

الجزء الثامن عشر

من انخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

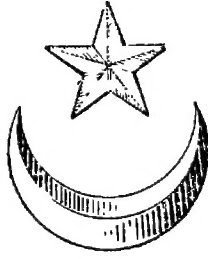


(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية ييولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقياس النيل)

من المعلوم أن أرض الديار المصرية لا يحصل منها فلاحوها على محصول الا اذا غمرها ماء النيل فينبغي ان تكون الاموال المضروبة عليهم الاعلى ما غمر منها بالماء لانه لا يتحصل من غيره على شيء ما ومن هنا يعلم السبب الذي جعل حكامها مستولي امورها في جميع الازمان يذلون مجردهم في قياس درجة فيضانه في كل سنة بغاية الضبط والدقة في مواضع كثيرة من وادي النيل من اعلاه الى اسفله لان القياس المذكور هو القاعدة في ربط المال وتوزيعه على البلاد ويظهر من أقوال مؤرخي الروم وغيرهم ان المصريين في الازمان الغابرة كانوا يقيسون ارتفاع الفيضان بتمياس تقال وهو عبارة عن خشبة أو قصبية مقسومة الى اقسام معلومة في طرفها حلقة أطلق عليها المؤرخون المذكورون اسم نيلومتر أو نيلوكوب والاول مركب من كلمتي نيل اسم النهر ومن متر يعنى قياس والثاني من نيل اسم النهر ومن أسكوب يعنى رصد ولاعتنائهم بالنيل كانت آلة المقياس تودع في معبد له يطلق عليه اسم سيراپيس وكانت كهنة لا غيرهم هم المخصصون لاستعمالها في أوقاتها وقال بعض العارفين باللغة المصرية القديمة ان كلمة سيراپيس مركبة من كلمتي سيرا وأپيس والاولى قياس والثانية النيل وبناء على ذلك يكون المعبد المذكور معبد النيل ولا يخفى أن المصريين كانوا يقدسون النيل ويجعلون له قساواً وأعياداً ومواسم وفي الكتابة القديمة المنقوشة على جدران المباني الباقية الى الآن تشاهد رسوم كثيرة مختلفة يظن أنها صورة آلة المقياس النيلية في المدد القديمة قبل

أن يجعلوها ثابتة كما هي الآن في أيامنا فن الرسوم المذكورة ما هو بهذا الشكل T عبارة عن خشبة في آخرها

أخرى صغيرة أو بهذا الشكل + وهو لا يختلف عن السابق الا بكون الخشبة الصغيرة عوضاً عن أن تكون



قائمة على نهاية الأخرى جعلت قائمة عليها في جزم منها وفي بعض المباني وجدت الصورة بهذه الكيفية


وتارة وجدت آلة المقياس في وسط اناء هكذا U شكله مأخوذ من شكل زهرة اللينوفر التي كان

المصريون يجعلونها على النيل بسبب كثرة نبتها في شواطئها في تلك الازمان ولا بد أن تسمية هذه النباتات عند المصريين في زمانا بعراض النيل مأخوذة من هذه النسبة وغير الاشكال الماضية توجد هذه الاشكال الثلاثة

وهي غير الاشكال السابقة باضافة حلقة وجميع العارفين بالامور القديمة يطلقون عليها



اسم منتاح النيل ويتولون ان المصريين كانوا يقيمون به ويجعلون منه صوراً تأخذها المرضى وتجعلها في أعناقهم يتصدقوا الشفاء من الامراض وفي بعض المباني تكون صورة الحلقة غير مستديرة ويكون المنتاح

بهذه الصورة  وفي أعلاها توجد هذه العلامة

التي هي في كتابة المصريين دليل على الماء



وفي قاع الاناء توجد صورة وقد وجد مفتاح النيل على شئ يشبه القارب وبجذائه صورة هكذا



ووجد أيضاً بجذائعي يشبه السفينة هكذا والاول يدل على الفيضان في مبدئه والثاني يدل على الفيضان في آخره وزعم بعضهم أن الزيادة الموجودة فوق القنم على السفينة في الشكل الثاني تدل على رأس الهدهد ويقولون أن هذا الطير كان عند المصريين علامة على هبوب الرياح الجنوبية التي تساعد نزول زيادة مياه النيل عن الاراضي فتسكشفت وتخرج وتزرع والاسباب التي أسس عليها العارفون باللغة القديمة المصرية ذلك هي قواهم أن الهدهد ينزل وقت نزول مياه النيل من بلاد الحبشة الى الاقاليم القبلية من الديار المصرية ويسير الى الاقاليم البحرية مع مياه النهر لاجل أن يلتقط الدود الذي يظهر في الطين من فعل الحرارة عليه بعد تجرده عن ماء النيل وغير المتقايس النقايسة المذكورة كان يوجد دما ييس ثابتة مصنوعة من البناء في مواضع متعددة بنيت بأوامر الملوك والفراعنة الذين تصرفوا في أمر الديار المصرية وكان عليها يقاس ارتفاع الفيضان والمباني المذكورة كانت تارة في صورة أعمدة قسمة قائمة في وسط حياض يصل اليها ماء النيل وتارة كانت الاقسام المذكورة موجودة على نصف جدران الحياض وفي بعض المواضع كانت الارصفة مدرجة على هيئة السلم فتبدئ من القاع الى آخر الحرف وعليها كان يقاس ويعلم ارتفاع الفيضان وبعض الأعمدة كان مدرجاً كما في هذا الشكل



من الاسفل الى الاعلى والبعض كان في عمود لم تكن تقاسمه الا في جزئه الاعلى هكذا



وكانت متقايس أخرى غير الماضية فكان منها ما صورته كصورة السلم الخشب هكذا



أوفي هذه

الصورة وبعضها كان على هذه الصورة



ومثل ذلك من المتقايس ما هو كهيئة سلمين



ومتقاربين هكذا وتوجد أشكال كثيرة غير التي ذكرناها من سومة على جدران المباني وهي



تدل بلاشك على الأنواع المختلفة من المتقايس التي كانت تستعملها المصريون والذي استدلنا به مما ذكره هو دوط وهو أقدم مؤرخي اليونان الذي ساه الديار المصرية في الأزمان القديمة وأقام مدة في المدن الثلاث المشهورة في تلك الأزمان وهي طيبة ومنف وعين شمس هو أنه كان يوجد دما ييس متعددة واحد منها كان بمدينة منف التي عرفت بمدينة طيبة وصارت تحت الديار المصرية وأخبرته قس من منف أنه في زمن فرعون مصر ميرييس كان إذا زاد النيل ثمانية أذرع أروى جميع الأرض الكائنة فوق مدينة منف وكان في وقت السياح المذكور لا تروى الا اذا وصلت الزيادة الى ستة عشر ذراعاً أو الى خمسة عشر ومما ذكره السياح المذكور أن عموداً كان قد أقيم في جهة من جزيرة الدلتا وهي جزيرة روضة البحرين لقياس مياه الفيضان وزعم بعض الناس أنه هو عمود مقياس الروضة الآن وقال القزويني في كتاب عجائب الخلق أن لما كان زمان يوسف عليه السلام عمل مقياساً يعرف به قدر الزيادة والنقصان يزعمون عليه وإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق للنيل يدخلها إذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته وأقل ما يكفي أهل مصر سنتهم أن يزيد أربع عشرة ذراعاً فان زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا ما يفضل عن عامهم وأما ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون اصبعاً فإذا استوفى الماء ما ذكر كسرت الخيلان حتى تغلأ جميع أرض مصر وتبقى التلال والرمال والقرى عليها وسائر الاراضي تغمر بالبحر فإذا استوفت الارض من الماء ورويت زرعت بأصناف الزرع وحينئذ يبرد

الحق ولا تنشف الارض فاذا آن أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحرا حتى ينضج الزرع ويؤخذ في حصاده وفي ذلك عبرة انتهت ويستفاد من المباحث التي أجراها العارفون باللغة المصرية القديمة أن وفود سيدنا يوسف عليه السلام على أرض مصر كان في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان ذلك في مدة فرعون مصر أبوفيس الثاني المعروف في تواريخ العرب باسم الريان بن الوليد العملاقي وحينئذ يعلم أن في زمن يوسف عليه السلام كان قانون الري في الديار المصرية كما كان في زمن هيرودوط والقانون المذكور هو الذي كان جاريا في مدة الاسلام وذكره غير واحد من مؤرخي العرب وبناء على ذلك لم تفهم كفاية الثمانية أذرع للري الذي أخبرت قدس من هيرودوط أنها كانت كافية لري جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف في زمن فرعون مصر مرييس لان هذا الفرعون جلس على سرير مملكته مصر بعد أبوفيس بعدة قرون وضرورة كانت أرض الزراعة وأرض قاع النيل قد ارتفعت عما كانت عليه في زمن سيدنا يوسف عليه السلام فان لم يكن هناك تحريق وغاط في هذا المقدار فقول ربما يقال ان الذراع الذي كان مستعملا كان غير الذراع المعتبر في المقياس الآن وعلى كل حال فالقانون المذكور هو المعول عليه في جميع الازمان وأن النهاية الصغرى المطلوبة لري أرض الزراعة بمصر هي أربعة عشر ذراعا والحد الوسط ستة عشر ذراعا وزيادة صرفة وهو حد الوفاء والثمانية عشر هي النهاية الكبرى التي يخاف منها

(المقياس في مدة الفرس)

لم يصل اليأس أقوالا ورخين ما يفيد أن الفرس في مدة حكمهم بالديار المصرية بنوا مقاييس جديدة أو عروا شيئا من القديم وحيث أن جميع المؤرخين اتفقوا على أن كسرى ملك الفرس المسمى بجشميدون تبعه في الحكومة في هذه الديار كانوا يولون من طرفهم عمالات تجمع الخراج الذي كانوا يضربونه على أهل الديار المصرية على غير طريق مربوط وكان طريق سلوكهم في ذلك الظلم والاحفاف وكان لا يشغلهم أمر المبانى النافعة ولا الآثار الباقية ومن احتقارهم لم يصريين وعوائدهم وأديانهم انهم بدأ كثر المبانى والذي بقي اعتراه التلف وتلاشى أمره إلى أن أزيل ملكهم وانقطع حكمهم بدخول اليونان هذه الارض مع اسكندر الاكبر بن فليبيس واستيلائهم عليها

(المقياس في مدة اليونان)

بعد أن طرد اسكندر الاكبر الفرس من أرض مصر وأمر بإنشاء مدينة الاسكندرية لم يبق بالديار المصرية الا قيسلا فلم يشغل بتراثها الداخلية والمالية وبعد موته وكان في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد تقاسمت رؤساء جيوشه مملكته الواسعة ف وقعت مصر في نصيب بطليموس لاجوس الملقب بسوقير سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصارت حكومة مستقلة به فأحسن حالها وأجرى تراثها ونظامها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين قبل الميلاد ألحق بنفسه ولده الملقب فيلادلفوس وأشر كهمه في الحكومة وقد تحقق أنه ومن تبعه من البطالسة اعتنوا بأمر مقياس النيل واجتهدوا في ابقاء الموجود من المقاييس وأنشؤا مقاييس جديدة منها مقياس مدينة أرمينت المعروفة قديما باسم هيرمونيوس ومقياس جزيرة أسوان الذي كان قد بنى بقر ب معبد كنوفيس على ما ذكره استرابون الذي ساه الديار المصرية في زمن أغسطس قيصر الروم في قريب من السنة الرابعة عشرة من الميلاد وبناء على قوله كان على المقياس المذكور علامات النقصان الاعظم والمتوسط والصغير وكان خدم المقياس تعان وقت الزيادة بالنذر لاجل أن يكون في علم الجميع ويتحصل للعالم ما كان يوزع المياه وحفظ المسور ونظهر الخللان ومقدار الاموال في كل جهة لان الاموال كانت تزيد في السنين التي يتم فيها الفيضان وتنقص مع نقصه وكان غير ذلك في المدينة المعروفة قديما باسم المقدسة لوسين المعتقد في تخليص النساء من الحبل والآن تعرف في الاقاليم القبلية باسم الكعب مقياس مستعمل في زمن البطالسة والى الآن يوجد في خراب هذه المدينة أثر حوض مستطيل الشكل فالظاهر أن المقياس كان فيه

(المقياس في زمن الرومانيين)

لم يستدل على أن الرومانيين أنشؤا مقاييس جديدة بل اكتفوا بالموجود قبلهم ولما كانت ادارة المالية مؤسسه على

حركة مياه النيل في وقت الفيضان كما سبقت الإشارة إلى ذلك اعتنوا بحفظ الموجود منها وفي زمن القيصصر ماركوريل قد ساح العالم الفاضل اليوس أرستيد بلاد آسيا والشام وبلادهم وذاومصر إلى حد الشلالات وقد ذكر في كتابه أن في وقته كان يقاس فيضان النيل بقياس مدينة منف ومقياس مدينة قفط التي هي من مدن الأقاليم القبطية وبناء على قوله ينبغي أن يصل الماء في مقياس مدينة قفط إلى إحدى وعشرين ذراعاً ليم الأرض في الأقاليم المصرية

(المقياس في مدة قياصرة المشرق أي قياصرة القسطنطينية)

وفي زمن القيصصر قسطنطين كان المقياس النقال يحفظ في معبد سيرابيس وذلك على العادة السابقة من مدة القراعنة ولكن لما تبين هذا القيصصر بالديانة النصرانية نقل المقياس الذي كان يطلق عليه اسم ذراع النيل وجعله في كنيسة الاسكندرية تعظيماً للديانة النصرانية فغضبت لذلك كهنة الديار المصرية العتيقة وأشيع في جميع أعمال القطر المصري أنه لا يحصل فيضان في تلك السنة بسبب غضب المقدس سيرابيس وخاف الأهل من ذلك ولكن لم يحصل شيء مما توهموا حصوله وحصل الفيضان في تلك السنة والسنين التي بعدها وبقي المقياس في الكنيسة إلى زمن القيصصر بوليان الملقب بالمرتد فأمر برديجس ما كان للديار المصرية من المزاي وكانت قد تجردت عنها بعدى من سبق من القياصرة وبالجملة جعل مقياس النيل في معبد سيرابيس كما كان في الأزمان السابقة فبقى به إلى زمن القيصصر تيودور فنقل ثانياً إلى الكنيسة وهدم المعبد ومن ذلك الحين استمر بالكنيسة بين يدى قسس النصارى إلى أن فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع وستين من الميلاد الموافقة لسنة تسع عشرة من الهجرة

(المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الاموية)

والذي يستفاد من أقوال مؤرخي العرب هو أنه لما دخلت مصر في قبضة المسلمين صرفوا اهتمامهم في ترتيب أمر الخراج وبنوا في محلات مختلفة مقاييس للنيل فمن ذلك ما بنى بجهات الصعيد في السنة التاسعة عشرة من الهجرة بأمر عمرو بن العاص وهما مقياسان أحدهما في جزيرة أسوان في حدود القطر المصري والآخر بمدينة ذنبره ومما قاله المسعودي أن عمرو بن العاص بنى مقياساً بجحلاون وسبب بناءه لهذا المقياس أنه لما فتح مصر اتصل إلى علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما لقي أهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن الحد الذي في مقياس لهم وأن الاستسعار يدعوهم إلى الاحتكار ويدعوا الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير حفظ فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فأجاب عمرو أني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقطع أهلها أربعة عشر ذراعاً والحد الذي يروى منه سائرهما حتى يفضل عن حاجتهم ويبيع عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعاً والنهائياتان الخوفتان في الزيادة والنقصان وهما النظم أو الاستبحار اثنا عشر ذراعاً في النقصان وثمانية عشر ذراعاً في الزيادة هذا والبلدي ذلك الوقت محذور الانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط وخبرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبي طالب في ذلك فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياساً وأن يقتصر ذراعين من اثني عشر ذراعاً وأن يترتب ما بعد على الأصل وأن ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر اصبعين ففعل ذلك وبنوا بجحلاون ودامت العمال إلى زمن معاوية بن أبي سفيان معتنية بأمر قياس النيل ومحافظة على المقياس الموجودة إلى أن تولى معاوية الخلافة فبنى في مدينة أنصا مقياساً سنة ست وأربعين من الهجرة ومن بعده في زمن عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين من الهجرة بنى أخوه عبد العزيز العامل على مصر مقياساً بمدينة جحلاون وهي بلدة صغيرة موضوعة على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد فراسخ من مدينة القاهرة ولم يبق المقياس المذكور إلا قليلاً من الزمن ثم هدم سنة ست وتسعين من الهجرة بناء على قول المؤرخ جرجس بن العيمدو وكان هذا المقياس صغير الذراع بالاتفاق بخلاف مقياس الروضة التي ذكره فإنه أطلق عليه اسم المقياس الكبير والجديد بعد أن بناه يزيد بن عبد الله التركي العامل على مصر سنة سبع وأربعين وما تبين هجرته في خلافة المتوكل ومن هذا الوقت عزلت النصارى عن القياس وتولاه المسلمون وأول من تعين لذلك أبو الرداد المعلم واسمه عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد المؤذن وذكر ابن خلكان أنه كان رجلاً صالحاً وكان يؤذن في الجامع





بنى الجزيرة حصناً يستجن به * بالعسف والضرب والصناع في تعب
 ووائب الجيرة القصوى فخذقها * وكاد يصعق من خوف ومن رعب
 له مرأكب فوق النسل راكدة * لماسوى القار للنظار والخشب
 ترى عليها لباس الذل مذبذب * بالسط ممنوعة من عزه الطلب
 قباها الغزو الروم مكنتها * لكن بناها غداة الروع لله رب

واهتم أحد بن طولون في بنائه بنفسه وصرف عليه ثمانين ألف دينار فكان من أحكم الحصون وبقي على ذلك أيام ابن
 طولون كلها ثم بعد ذلك أهمل فأخذته النيل شيأ ففسد أولاً ثم قلد الامير محمد بن طفيح أميراً على مصر فنقل الصناعة الى البر
 الشرق في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة واتخذ الاخشب في محل عمارة المراكب من الجزيرة بستاناً سماه
 المختار وصرف في بنائه خمسة آلاف دينار وجعل فيه دار للعلمان ودار للنوبة وخزائن الكسوة وخزائن الطعام
 وكان الاخشب ديمتة فيه وبنساخر به أهل العراق واستقر هذا البستان محل للزينة الى أن زالت الدولة الاخشب يديته
 والكافورية وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر فكان يتزه فيه المعز لدين الله معد وابنه العزيز بالله
 نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ولها والوقاض وكان يقال القاهرة وقصر الجزيرة فلما كانت أيام
 استيلاء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وحججه على الخلفاء أنشأ في بحري الجزيرة مكاناً للزينة سماه
 الروضة وتردد اليها تردداً كثيراً فنحن منذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الأفضل بن أمير الجيوش
 في سنة خمسة عشر وخمسة مائة نقل المأمون البطائحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي يجزي رقة مصر
 الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبني عليها منظره كانت باقية الى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الأمر
 بأحكام الله أنوع على منصور بن المستهلي بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكاناً على النيل لمحبوته
 الغالية البدوية وسماه الهودج وصار يتردد اليه بالروضة للزينة فيه الى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد الهودج
 في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة مائة فلما وصل الى رأس الجسر وثب عليه قوم من الزارية
 قد كتموا له في فرن تجاد الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أئتمنوه وجرحوه واجاعة من خدمه فحمل الى منظره
 اللؤلؤة بشاطئ الخليج ومات بها وفي يوم قتله نهب سوق الجزيرة قال ابن المتوج اشتري الملك المنظر في الدين أبو سعيد عمر
 ابن نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين بن شادي بن مروان وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جزيرة
 مصر المشهورة بالروضة من بيت المال وبقيت على ملكه الى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك
 العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المنظر أن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما
 ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا عود
 له اليها أبداً فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة النورية وكانت قديماً تعرف بمنزل العزيز على الفقهاء
 الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكملها ووقف أيضاً مدرسة بالقيوم وسافر الى عمه صلاح الدين بدمشق فذكره
 حجة ولم تزل جزيرة الروضة من تراثه لولده ومسكن للناس الى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فاستأجر الجزيرة من القاضي نجر الدين أبي محمد عبد العزيز ابن
 قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة مدة ستين
 سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر
 القطعة الثانية وهي باقى أرض الجزيرة الدائر عليها ببحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة رقة من النخل والجزير
 والغروس بيد الجور ولما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطع النخل وأدخله في العمار وأما الجيرة فانه كان بشاطئ
 بحر النيل صف جيزين يزيد على أربعين شجرة وكان مستزه أهل مصر تحتها في زمن النيل والريبع قطعت جميعها في الدولة
 الظاهرية وعمرهم أشوانى عرض الشوانى التي كان سيرها الى جزائر قبرس وتكسرت هناك واستمرت تدريس المدرسة
 بيد القانى نجر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن على وفي أيامه سلم له القطعة
 المستأجرة من الجزيرة وأولاً بقي بيد السلطنة القطعة الثانية الى الآن وكان الأفراح عنها في شهر سنة ثمانية وتسعين

وستأية في الدولة الناصرية ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسه الى حين وفاته فوليه اولاده وهو مدرسه الان في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة وقال البيهقي في كتابه كوكب الروضة أدى بعد ابن فتوح وتطاول عصره الى ضرر عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكلية للجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضاياع كتاب الوقف وفقد من له اطلاع واسع وكانت القطعة المذكورة اولاً بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت بيدهم على جهة وضع اليد المنسحبة على اجارة كما تؤخذ الاوقاف الان بلجهة الذخيرة ويدفع من مال الذخيرة للمستحقين عوضاً عن اجرتها ثم لما تطاول الزمان فكأنه نسي ذلك فظنت من اراضي بيت المال فوقت على الجامع الصالحى المعروف بجامع ابن المغربي على شاطئ الخليج الناصري بقرب باب اللوق؛ استمرت جارية في وقفه الى الان تؤخذ اجرتها وحكره له وهو مبنى على غير اصل ثم حدث في هذه الايام ما هو اسوأ من ذلك وهو ان القاضي علاء الدين بن اقبس انتهى في قطعة تسمى الميدان من القطعة الاولى التي من جامع غين الى المناظر وهي مستمرة بيد قطار التقوية من اول الامر الى الان انها جارية في اراضي بيت المال ووقفها على ابن اقبس وذريته وثبت هذا الوقف على يد قاضي الحنفية سعد الدين بن الديري ونفذ قضاء القضاة في عصره فقرك والده في هذه السنة وهي سنة خمس وتسعين وثمانمائة الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من أيدي قطار التقوية واستبقى أهل العصر فأفتوه وأراد مني الكتابة فاعتذرت له بترك الافنام من مدة وقلت لمن كان حاضر اعندى لو أفتيته ضررته وأضحت لهم القصة منفصلة ثم انه وقع الامر الى سلطان العصر بعد مجلس ذلك في الروضة فحضر قضاة القضاة ومن معهم ثم قدر الله انه لم يتم له شيء مما أراد واستمرت في وقف التقوية ثم رأيت بعد ذلك في تاريخ المقرري المسمى بالسلوك بمعرفة دول الملوك ان اراضي الروضة تتجه مدينة مصر كانت رزقا اجاسية بيد اولاد الملوك ويستأجرها منهم الدراوين وينشأ بها اسواق وشوارعها ومنها ما باعه اولاد الملوك بأجس الاثمان فقروا للنشوناظر الخاص مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أخذ اراضي الروضة الخاص وان يقاس ما به مع منهاو يؤخذ من هو في يده بتفاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك ونذب جماعة لقياس الروضة جميعها من زرعها وارضها وارضها وارضها من هن في يده بتفاوت قيمتها فاقومت يوم شرائها واستخرج منهم القدر الزائد على ما كانوا أعطوه حالة الشراء وخرج من ذلك في سنة أربعين وسبعمائة ثم أخذ يعمل بمثل ذلك في سائر الرزق الاجاسية فضجت الناس وكتبوا للسلطان أو رافا ورموها من غير أن يعرف رافعها منها رقعة فيها

أمعنت في الظلم وأكثرت * وزدت بالشوع على العالم

ترى من الظالم فينا لنا * فلعنة الله على الظالم

فتغير خاطر السلطان على النشوء قبض عليه وعلى أخيه من فوره وقام صلاح الدين يوسف بن المغربي الحكيم فادعى على اولاد الملوك مبلغ عشرة آلاف درهم تعجلوها منه على اراضي الروضة وكان النشوء قد أخذها منهم وأدخلها في ديوان الخاص فالزموا بالقدر حتى أدوه لابن المغربي وقد أنشأ الملك الصالح القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان واستدأ في بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستائة وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ونقلت الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها أموالاً جمة من غنيمة غنمها من الافرنج وبني فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبني بها جامعاً وعرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عمد الصوان من البراني وعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشبية من شحاسة الافرنج فانهم كانوا حينئذ قاصدين بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة وكان الملك الصالح يتفق بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدش من كثرة زخرفتها وتبحر الناظر اليها من حسن نقوشها المزينة وبدويع رخامها وخرب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة وقيل انه قطع من الموضع الذي أنشأه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة كان عمرها به أدى الى ملوك مصر لحسن منظر موطن طعمه وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فيما بين الروضة وبرا الحيرة وقدمه عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في أيام الزيادة وكان

قبل ذلك في أيام الفتح محيط بالروضة طول السنة فلما كانت سنة ثلاثين وثلاثمائة بناء على ما ذكره المقرئ في الخطط جف النيل عن بحر مصر حتى احتاج الناس أن يستقوا من بحر الجيزة فخره كافورا لا خشيد ودخل الماء إلى ساحل مصر ثم لما كان قبل سنة ست مائة تنال من ساحل مصر وصار الطريق إلى المقياس يساواستمر ذلك في كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وست مائة خاف الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب من تباعد البحر عن العمران بمصر فاجتمع بحفر البحر من دار الو كالة بمصر إلى صناعة القمار الفاضلية وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك الجهم الغفير واستوى في المساعدة السوق والأمر وقسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة بالمقياس فاستمر العمل فيه من مستهل شعبان إلى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بالمقياس وجزيرة الروضة دائماً بعد ما كان قبل الزيادة يصير جدولاً رقيقاً في ذيل الروضة فإذا اتصل ببحر بولاق في شهر أريب كان ذلك من الأيام المشهورة فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيراً في دار بالروضة فأخذ في الاهتمام بذلك وغرق عدة من المراكب مملوءة بالحجارة في البر الجيزة ومن قبلي جزيرة الروضة وحفر ما كان بين الروضة ومصر من الرمال فعاد الماء النيل إلى بر مصر واستمر هناك وقال ابن المتوج لما عمر السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة صار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وجنده ويطرح بعض رملها في البقعة التي عمر فيها الناصر الجامع الجديد وشرع خواص السلطان في العمارة على شاطئ هذا البحر من موضع الجامع الجديد الآن إلى المدرسة المعزية ثم إن الملك الصالح أنشأ جسراً عظيماً ممتداً من بر مصر إلى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وكانت الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحداً من العبور عليه راكباً سوى السلطان فقط ولما كانت القلعة تتحول إليها بأهلها وحرمة واتخذها دار الملك وأسكن معه فيها ممالئكة البحرية وكانت عدتهم نحو ألف مملوك وكان قديماً بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليه الناس والدواب من مصر إلى الروضة ومن الروضة إلى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بمخذاً بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر المتصل بالروضة قائماً إلى أن قدم المأمون بمصر فأحدث جسرًا جديداً واستمر الناس يرون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان كرسى الجسر المتصل بالروضة حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وقال القاضي لم يزل هذا الجسر قائماً إلى أن قدم المأمون فأحدث الجسر الباقي اليوم ترم عليه المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون أتت ريح عاصف ليلاً فقطعت الجسر الغربي وهدمت شقة الجسر المحدث وذبحا جميعاً فقتل الجسر القديم وثبت الجديد قال الكمال جعفر الادفوي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار من بولاق إلى منشأة البهراي ومن جزيرة القيل إلى بولاق ومنها إلى المينة طريقاً واحداً وبعد على السقائين موضع الماء وبلغت راوية الماء درهمين فضة بعد أن كانت ربع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلاء الماء بالمدينة وانكشف ما تحت بيوت البحر من الماء فركب ومعه الأمراء وكثيرون أبواب الهندسة حتى كشف ذلك فوجد الوقت قد فات بزيادة ماء النيل واقتضى الرأي أن ينقل التراب والشفق من مطابخ السكر بمدينة مصر وترعى من بالجيزة إلى المقياس حتى يصير جسرًا يعمل عليه ويدفع الماء إلى الجهة التي انحصرت عنها فنقلت التربة وألقيت هناك إلى أن صار جسرًا ظاهرًا وترجع الماء قليلاً إلى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال المقرئ في حوادث سنة تسع وأربعين كان ماء النيل قد نشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في أيام احتراق الماء ملا فوقع الاتفاق على عمل جسر وقام منجق على عمله فضرب إلى الجزيرة الوسطى فأقاموا في عمله أربعة أشهر وكان طول جسر الروضة مائتي قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاعه أربع قصبات وطول جسر المقياس مائتين وثلاثين قصبة وعدة ماري فيه من المراكب اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لم يمكن حصره وجي ذلك من كل من في البلدين القاهرة ومصر ومما قاله العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب أنه أبصر في هذه

الجزيرة ابو الجلولس السلطان ليس له مثال وفيه من صفائح الذهب والرخام والابنوس والكافور والجزع ما يذهل
 الافكار ويستوقف الابصار وكان خارج السور أرض طويلة وفي بعض مبانيها فيه أصناف الوحوش التي يتفرج عليها
 السلطان وبعد هاهم ورج تتقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت
 دولة بني أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركاني أول ملوك الترك بصرف سنة تسع وأربعين وسنة
 أمرهمدمها وأنشأ من مدرستها المعروف بالعزيزية في رحبة الخناء بمدينة مصر فطمع في القلعة من له جاء وأخذ جماعة
 منها عدة ستوف وشيايك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها وورخاسها أشياء جليلة وأعمل أمر الجسر فلما صارت
 مملكة مصر الى السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتتم بعمارة الجسر وقلعة الروضة فأعبد كالاول
 ورسمه للا مير موسى بن معموران يتولى إعادة القلعة كما كانت فأصلح بعض ما تهدم منها وارتببها الجسنادارية وأعادها
 الى ما كانت عليه من الخدمة وأمر بارجها ففرقت على الامراء وأعطى برج الزاوية للا مير سيف الدين قلاوون الالقي
 والبرج الذي يليه للا مير عز الدين ادعان وأعطى برج الزاوية الغربي للا مير بدر الدين الشمسي وفرفت بقية الابراج
 على سائر الامراء وأمر بأن تكون بيوت جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المقاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور
 قلاوون الالقي شرع في بناء المدارس والقبعة والمدرسة المنصورية ونقل من قلعة الروضة المذكورة ما يحتاج اليه من
 عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة في البرابي وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان في
 البرابي وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من عمد الصوان في بناء الايوان
 المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر بموردة الخلفاء وأخذ غير ذلك حتى
 ذهبت كأن لم تكن قال المقرري والى سنة عشرين وثمانمائة كانت توجده بعض الابراج وبعض الآثار ثم أزيات
 وبنيت الناس موضعها دورهم ومساكنهم والآن هي أعمر جهات مصر وبها قصور الامراء وبساتين عامرة بالاشجار
 والازهار ومن يتأمل صورة الجزيرة وهي مرسومة على الورقة يراها في هيئة مركب طويلة مقدمها نحو الجهة البحرية
 ومؤخرها نحو الجهة القبلية وطولها من الجنوب الى الشمال من ابتداء مقياس النيل ثلاثة آلاف مترو وعشرون مترا
 وعرضها في مقابلة فم الخليج من الشرق الى الغرب خمسمائة مترو وثمانون مترا وفي جهتها القبلية سراى حسن باشا
 المستولى وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا للترهقة والناس يترددون على
 اختلاف طبقاتهم الى البستان المذكور في أيام شم النسيم وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الاشجار المتنوعة
 الغربية المجاورة اليه من البلاد البعيدة وحتوائه أيضا على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء
 تجرى فيها المياه ومغار دمعولة من الودع وجبلانية مصنوعة مغروسة بالاشجار والحشائش والازهار ويحيط بالبستان
 المذكور رصيف من الثلاث جهات وعلى الحد الشرقي للجزيرة توجده سرايات وبساتين للا امراء مثل سراية سليم باشا
 الجزائري وبستان المندورة الذي هو لاسادات الوفاية واسمه منقول من شجرة سبق تسمى المندورة تسمى النساء
 وكثير من الرجال وينسبون لها كرامات في شفاء أمراض كثيرة وتزار أرض الست البارودية وبها جامع وضريح
 سيدي أبي زيد البسطامي ثم أرض حسن باشا يحن وبستان شكريك وبستان وقصر على باشا شريف وبستان
 وقصر ذي الفقار باشا ثم سراى وبستان الخديوى اسمعيل والطريق الموصل الى جامع قايتباى الكائن بوسط الجزيرة
 يفصل هذه السراى من سراى والده المرحوم عباس باشا وأرض ذلك ادمون وفي غالب هذا الحد من حدود الجزيرة
 رصيف محكم البناء والحد الغربي للجزيرة الذي في مقابلة بندر الجيزة يليه من الجهة القبلية سراى أمين باشا ثم يليها
 أرض حسين باشا يحن ثم أرض على باشا شريف ثم أرض تعلق الخديوى اسمعيل وبعدها أرض أحمد باشا المنكلى
 ومنزل وبستان تعلق ورثة خليل بك وبلى هذه الارض أرض وقف وقفها القاضي عثمان والبلد المعروف بقليل
 أغلب بيوتها مملوكة للذوات والامراء ويخرج منها طريق يمر بوسط الجزيرة قورة بلى البلد المذكورة أرض تعلق ورثة
 المرحوم أحمد باشا المنكلى والطريق المذكور ينتهى الى الشرع الغربي الى مساكن الاهالى فى أرض على باشا شريف
 وبحرى البلد المعروف بقليل وقصر وبستان قاسم باشا ويتوصل منه الى الشرع الشرقى بطريق مظلل بالاشجار

(جوامع الروضة)

(جامع غين) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه وقال السيوطي أول ما أقيمت الجمعة بهذه الجزيرة في زمن الحاكم بأمر الله تعالى بعد أن صارت مدينة عامرة ولم تكن فيما تقدم كذلك فلذا لم تقم بها في الصدر الاول مع رغبة الناس اذ ذلك في الصلاة خلف الامير والخليفة فانه الذي كان يقيم الجمعة بنفسه وكان عبورهم من الروضة الى القلعة طاط على الجسر سبل عليهم فكانوا يصلون خلف الامير أو الخليفة بجامع عمرو ولم تزل الخطبة مقطوعة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجردون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمر صاحب محي الدين احمد ولد صاحب بهاء الدين علي بن حنا داره على خوخة القبة نصر قباله هذا الجامع فمن له اقامة الجمعة في هذا الجامع لقر به منه فحدثت مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع لكثرة كركوبه بغير التيسل واعنائه بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظر الى كثرة الخلائي بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وستمائة وقال السيوطي وقد صار هذا الجامع يسمى الآن جامع الاباريقي وفي زمننا هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صار موضعه زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ الاباريقي ظاهر يزوار وقد بنى هذه الزاوية الامير علي باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة الحمديّة العلوية وياغثان الامير علي باشا المذكور لما تبش الارض التي يقرب الزاوية لاخذ التراب منها ليرفع به أرض بستانه ووجد كثيرا من قطع الرخام ووجد حياضنا مبنية ومجاري وغير ذلك وهذا يعني ان جامع غين الذي اشتهر بالاباريقي فيما بعد كان في هذا الموضع بعينه والذي عمر منه هو الجزء الذي فيه ضريح الاباريقي المذكور رحمته وقال المقرري ان غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه الخليفة المذكور في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً فأذا فيه أن لقب بقائد القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب بين يديه عشرة أفراس بسروجهما والجمها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة أنفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً بسروجهما والجمها وقلده انشروطين والحسبة بمصر والقاهرة والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأمواهم وأحوالهم وكتب له سجلاً بذلك فرى بالجامع العتيق فبذل الى الجامع ومعه سائر العسكرو الخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجنه مراعاة النبيذ وغيره من المسكرات وتتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفخاع ويعيه ومن اكل الملوخيا والسك الذي لا قشر له والمنع من الملاحى كاهوتاً كي دمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز في بيعه أكثر من ثلاثة أرطال لمن لا يظن أن يتخذ منه مسكراً فاستقر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربع مائة فصرف عن الشرطين والحسبة بمظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يدى كاتبه أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني فتنطعتا جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة أخت الحاكم فاته قل من خدمتها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فخطت لذلك فبعث اليها بسعة عطفها ويزد كرفى رقعته شيئاً أو قفت عليه فارتابت منه فظنت ان ذلك حيلة عليها وأنفذت الرقعة في طي رقعته الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً وقيل بل كان غين هو الذي يوصل رفاع عقيه لصاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم فيأخذها من عقيه وهو محتومة بخاتمه ويدفعها السكاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يتخلوله وجده الحاكم فيأخذها حينئذ من كاتبه ويوقفه عليه او كان الجرجاني يفلح الختم ويقرأ الرفاع فلما كان في يوم من الايام فلك رقعة ووجد فيها طعنا على غين استأذنه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيه لاصحاب الخبر فبعث الى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خوفاً في أمر مهم فاذن له وحده بالخبر فامر حينئذ بقطع يدى الجرجاني فقطعنا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوماً قطعت يد غين الأخرى وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك بثلاث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا لما قطعت يده حملت في طبق الى الحاكم فبعث اليه بالطبايع ووصله بالوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب

زوجة الامير غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله

وعاده جميع أهل الدولة فلما كان ثالث عشر جمادى الاولى أمر بقطع لسانه فقطع وحمل الى الحماكم فسير اليه
الاطباء ومات به - بذلك (جامع المقياس) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج - هذا الجامع
عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكانت قبالة بابة كنيسة وكان بها بئر مالحية وقال المقرري ان هذه
الكنيسة تعرف بابن لقلق بطر - رة اليه اقبسة وقال انه رأى البئر التي كانت قبالة باب المسجد الجامع وانهم اردت
بعد ذلك ولم يزل هذا الجامع يمدى بنى الرداد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المجرى
هدم هذا الجامع في رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور الى جنبه وشرع في عمارته فمات قبل
فراغه منه وقد جدده الملك الظاهر حقه في ووقف عليه وقفاً وأطن أن هذا الجامع كان موجوداً من زمن
الفاطميين من سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم لما جاء الملك الصالح جده وأوسع فيه ومما يدل على ذلك الكتابة
التي كانت الى وقت القرن اوية على بابها بقلم القرماطي على لوح من الرخام مثبت فوق الباب وسند كرها بصها
عند الكلام على هذا الجامع في مدد دخول القرن اوية ولما بنى حسن باشا المنسترلى لتخديم مصر في زمن المرحوم
عباس باشا سرايته بالروضة بجوار المقياس هدمه وبني عوضه مسجد صغيراً دفن فيه (جامع السلطان الملك
الانثرف أبي النصر قايتباي) قال السيوطي هذا الجامع ثالث جامع أنشئ بالروضة وكان يقال له في القرن الماضي
جامع النخري قال المقرري جامع النخري بالروضة تقام فيه الجمعة بناء القاضي نخري الدين ناظر الحديث في أيام الناصر محمد بن
قلاوون وهو الذي تنسب اليه قنطرة النخري وذلك في حدود سنة ثلثين وسبع مائة ثم جددده صاحب شمس الدين
المقسي فصار يقال له جامع المقسي ونسب اسم النخري ثم عمره سلطان عصرنا وزماننا الملك الانثرف أبو النصر قايتباي
أدام الله أيامه وأقام على عمارته الجذاب العالي البدرى سمي - حسن الطولوني أعزاه الله تعالى فزاد فيه ووسعه
وبالغ في اتقانه وزخرفته بحيث قل ان يرى في الجوامع مثله في حسن بهجة وكان ابتداء ذلك في ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثمانمائة وعمل فيه ناعورة على وضع غريب بحيث تدور بحمارية نقل قديمه وهو واقف من غير أن يمشي
ولا يدور وركب عليه طاحونا يدور بدورانه وصار يسمى جامع السلطان ونسب به اسم المقسي كما نسي باسم المقسي
اسم النخري ثم أمر السلطان نصره الله أن يزداد في هذا الجامع زيادة أخرى فزيدت وذلك في سنة احدى وتسعين
وأنشأ حول الجامع الغراس والعمائر الحسنة فعمرت تلك البقعة وأحييت الروضة بعدما كادت تدرس محاسنها
وفي زمننا هذا يعني احدى وتسعين ومائتين وألف تقام بهذا الجامع شعائر وهو مشهور بجامع قايتباي ويجاوره
من الابنية منزل ورثة المرحوم رافت بك من قبله ومن شرقيه منزل ورثة المرحوم شافعي بك الطبيب ومن بحريه
طريق فاصل بينه وبين بستان ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلى (جامع الريس) قال السيوطي في كتابه كوكب الروضة
هذا الجامع رابع جامع أحدث بالروضة وكان أول انشائه زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدي الهمداني من
ذرية الشيخ أبي يزيد البسطامي بعد أن أخذ بكنائسها الواقعة بالارض والبرج من السلطنة في سنة ست وتسعين وسبعمائة
ثم جدد ذلك توقيعه من الملك المظفر بيبرس في ذي الحجة سنة ثمان وسبع مائة وفي هذه السنة وقفها ونص التوقيع
الثاني فيما وقت عليه ورسم بالأمر الشريف العالي المولوى الساطنى الملكى المظفر الركنى لازالت مواهبه
الشريفة تهني الاولياء مشرباً وتبلغ الصالحين من عباد الله تعالى مقصداً ومأرباً وتبجج لهم في أيامه الزاهرة مسعى
ومطلباً ان يستقر الشيخ الصالح العابد الورع الزاهد السالك السالك محمد البسطامى نفع الله ببركاته على ما يده
من الزاوية التي له ببرج الطراز بقلعة الروضة ويحمل في ذلك على حكم التوقيع الشريف الذي بيده المستقر الحكم الى
آخر وقت الشاهد بالزاوية المستجدة المذكورة ببرج الطراز وكذلك الارض الطيبة التي أنشأها المازرعه فيها من
البقولات وغيرها من الاشجار يرسم الفقراء وهي القطعة المجاورة لسور القلعة وان يكون ذلك من بعده لاولاده صدقة
مستمرة وموهبة مستقرة لا يعارض فيها ولا ياتزع ولا ينقض حكمها ولا يعي رسمها رغبة فيما عند الله تعالى من
الاجر والثواب وذخيرة لنا نخدمه يوم العرض والحساب واستجلاً بالادعية الصالحة لدولتنا القاهرة. وعلا على
تحصيل الاجور والقربات في أيامنا الزاهرة فلتستقر الزاوية المذكورة والطين المذكور المجاور لسور قلعة الروضة

سيد الشيخ محمد المذكور نفع الله بهما استقرارا لا يعارض فيه ولا ينزع ولا يتأول عليه فيه في اليوم ولا فيما بعده
 والخط الشريف اعلاه حجة فيه ان شاء الله تعالى في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبع مائة بالاشارة
 العالية الاميرية السنية نائب السلطنة الشريفة أعلاها الله تعالى (قلت) هذا الانها وقع وأرض الروضة في أيدي
 المولود بعد استجارها من شيخ المدرسة التقوية وقبل الافراج عنها للمدرسة المذكورة فظن انها من أراضي بيت
 المال لتطول المدة والجهل بالحال فانهم في ذلك في سنة ست وتسعين وستمائة وسمح لهم بانهم لما قام شيخ المدرسة في
 تحصيلها وافرج له عنها في سنة ثمان وتسعين وستمائة كما تقدم كان صاحب الزاوية نوزع في هذه القطعة من
 الارض فتوسل الى أخذ نوقيع ثمان بهمن المائات المظفر بيرس الجاشنكير فأتم له بذلك على خلاف ما هو الشرع
 ولم يقدّر شيخ التقوية على دفعه اما لتوقجه واما لكونه رأى ان في ذلك مشقة مع كونهما قطعة طينة لا تحتمل
 المنازعة ومع كونه ما حصل له الافراج عن بقية الارض الابسي كبر خصوصاً وقد أخذ منه نصف الروضة بكامله
 ولم يفرج عنه كما تقدم فرأى السكوت أرواح له ثم لما كان في حدود سنة سبعين وسبع مائة جعلت هذه الزاوية جامعاً
 وكان الجامع لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين أبي بكر رئيس الخلافة وكان البسطامي أو الملباني
 الزاوية ووقفها جعل النظر فيها نفسه أيام حياته ثم بعد ذلك لا يرسف الدين قطر ثم للعالم الخفي بنفسه وبتولية
 من شاء من الاجناد الاخير قال ولا يتطرق فيه الخاكم المذكور بنفسه أكثر من مدة شهر واحد فادونه انتهى لخصت
 ذلك من كتاب وقته وتاريخه مسهل ربيع الاول سنة ثمان وسبع مائة وهو الآن أعنى سنة احدى وتسعين ومائتين
 وألف زاوية بالمقياس مشهورة بزاوية أبي زيد البسطامي وهي بحرى المدرسة وقبلى منزل المرحوم أمين باشا بنده ما
 مسافة تبلغ مائتين وخمسين مترا وله مولدان في السنة لواحدة أحدهما يقوم به الشيخ ابراهيم الحدي وهو في جادى
 الآخرة والثاني يقوم به الشيخ حسن المزين وهو بعد الاول بن من يسير (زاوية المشتهى) قال البسطامي
 وفي تاريخ المقرري في سنة أربع وسبعين وسبع مائة توفي الشيخ الملائكة الدين محمد الكازروني امه الا احد
 خامس ذي الحجة بزاوية التي يقال لها المشتهى بالروضة أخذ عن أحمد الحريري خادم ياقوت العرشي خادم أبي
 العباس المرسى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصحبه زماناً وفي انباء الغمر بأبناء العمر شيخ الاسلام والحناف
 أبي الفضل بن حجر محمد بن عبد الله الكازروني الشيخ بهاء الدين قدم مصر وصحب الشيخ أحمد الحريري صاحب
 الشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى وانقطع بعد في المشتهى من الروضة وكان الناس يترددون
 اليه ويعتقدونه وكان الشيخ أكمل الدين شيخ الشيوخية كثيراً تعظيم له وانقطع اليه البدر البشتكي وكتب له أشياء
 كثيرة من تصانيف الشيخ محي الدين بن عربي وكان يكثر الثناء عليه وكانت وفاته في ذي الحجة وأرخه ابن
 دقاق ليلة الاحد خامس ذي القعدة وفي زمانها هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف الزاوية المذكورة
 مشهورة بزاوية الشيخ الكازروني وموضعها غربي سراية الخديوي اسمعيل وبنتها سماعة والدته باشا والدته الخديوي
 المذكور وأقام بها الشيخ على القش لان أحد المشاهير من رجال الطريقة القدرية ومعهم سماعة درويش ورتبت
 بها مولداً سنوياً وفي كل شهر ثمانية قرش ديوانية ورتبت لها من الشمع والبن والفحم والزيت ما يلزم لها يومياً
 (جامع الدين) هذا الجامع بالروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلى يقال انه جامع قديم عمرته الان سماعة
 والدته الهوانم كرائم المرحوم ابراهيم باشا الهامى ابن المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقاً بالجامع المذكور
 ضريح الاستاذ الشيخ عبدالعزيز له مولد سنوى يعمل في شهر ربيع الاول وبالروضة أيضاً الجامع القديم الذى
 تجد بناؤه في هذه الايام على طرف الرحومة والدته المرحوم الحاج عباس باشا المذكور وكان قبل ذلك تحت
 نظر الحاج عثمان أغا القراش ووقف عليه أيام نظارته ببيتا ورعا وثلاثة دكاكين وهو الآن تحت نظارة الشيخ محمد
 المنبلى الخوجة العربى بالمدرسة الخيرية الخديوية

(الغطاس بمجزرة الروضة)

من مواسم النصارى بمصر عمل الغطاس في اليوم الحادى عشر من طوبه قال المسعودى في مروج الذهب واليه

الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينام الناس فيها وهي ليلة أحد عشر من طوبه واقدم حضرت سنة ثلاثين
وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر والاخشيد محمد بن طغج في داره المعروفة بالختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل
مطيف بها وقد أمر فأخرج من جانب الجزيرة وجانب القسطنطينية مشعل غير ما أخرج أهل مصر من المشاعل
والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة ألوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور
الدائمة من النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يكرهون منهم اظهروا من الماء كل المشارب وآلات الذهب
والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرور ولا تغلق فيها الدروب
ويغطس أكثرهم في النيل ويرعون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للدماء وقال المسيحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
كان غطاس النصارى فحضر في الخيام والمضارب والاشترعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونسبت أسيرة للرئيس
فهذه بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ بروجوان وأوقدت له الشموع والمشاعل وحضر المغنون والمهلون وجلس
مع أهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة وأربع مائة وفي ليلة الاربعاء
رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى بخري الرسم من الناس في شراء الفواكه والضأن وغيره ونزل أمير المؤمنين
الظاهر لا عز الدين الله ابن الحاكم لتقصير جده العزيز بالله بمصر لنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي أن لا يختلط المسلمون
مع النصارى عند نزولهم الى البحر في الليل وضرب بدر الدولة الخادم الاسود متولى الشرطتين خيمة عند الجسر
وجلس فيها وأمر الخليفة الظاهر لا عز الدين الله بأن توفد المشاعل والنار في الليل فكان وقد كثير وحضر الرهبان
والقسوس بالصلبان والنيران فقتلوا هناك طويلا الى أن أغطسوا وقال ابن المأمون انه كان من رسوم الدولة أن
يفرق على سائر أهل الدولة الاترج والنازع والليمون المراكبي وأطنان القصب والسمك والبوري برسوم مقرر لكل
واحد من أرباب السيوف والاقلام

(مقياس الروضة في زمن الاسلام)

والذي ينسب اليه مقياس الروضة هو سليمان بن عبد الملك وهو الثامن من بني امية وكان قد تولى الخلافة سنة ست
وتسعين من الهجرة وفي السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذي كان بحلوان وكان العامل على خراج
مصر حينئذ أسامة بن زيد الملقب بالتنوخي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثه فصدر له أمره بأنه لا يعيده ويدين مقياسا
في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين القسطنطينية والجزيرة فامتثل لأمره وأخذ في وضع الأساس في السنة التي وقع
فيها مقياس حلوان وحصل الجهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية وانفق مؤرخو العرب على أن يعود
المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه أسامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى
وقتنا هذا ومع ذلك قد حصل وقوع العمود المذکور مرارا وصار رجوعه في أوقات مختلفة وفي زمن الخليفة
المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده
الى أصله سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو
ما قدمناه من نسبه الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ثم بعد ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة في خلافة
المستنصر كل على الله جعفر العباسي حصلت عمارة المقياس أيضا وعرف بين الناس بالمقياس الجديد وفي سنة سبع
وأربعين ومائتين حصلت عمارته أيضا في خلافة المتوكل فكان ماضى من وقت انشائه أول مرة الى هذا الوقت
مائة وخمسين سنة ففي هذه المدة حصلت عمارته بجله مرات كما تقدم ويدل ذلك على انه كان لا يبدل فيها ما يلزم من
الهمة والدقة وأظن أن ذلك كان هو الداعي لضبطه في مكانه حتى لا يقع بوضع العتب الخشب المثلث من طرفيه في
الحائط الشرقي والغربي من بئر المقياس والعمارة المذكورة محقة من الكتابة التي كانت موجودة في وقت القرنساولية
على العتب المذکور فبقى المقياس على هذا الحال زمنا مديدا الى سنة خمس وثمانين وأربع مائة من الهجرة وفي خلافة
المستنصر صارت عمارته وبناء مسجد بجواره والكتابة التي كانت موجودة الى وقت دخول القرنساولية وبقيت
بعد ذلك مدة كانت توجد في ثلاثة مواضع أحدها داخل المقياس وثانيها فوق باب المسجد وثالثها على الحائط

الغربي من المسجد المذكور ومن نظر الكتاب المذكور علم أنه في ذلك التاريخ كانت الكتابة الكوفية مستعملة فيما يكتب على المباني مثل المساجد والاسبلة وما شبهها ولكن كانت انتقلت عن حتمها الاول ثم من ابتداء زمن الخليفة المستنصر ظهرت الكتابة القرماطية وكانت في غاية من الظرف والاتقان ويدل ذلك على انه اعتنى في زمنه بأمر التربية وأهل العلم بخلاف السابقين عليه لانهم بسبب اعمالهم وعدم اعتنائهم كانت الامور متلاشية خصوصاً في زمن الخليفة المتوكل لكثرة قسوته وتجيده والذي ساعد على التقدم في زمن المستنصر هو كثرة الاطمئنان والسلم اللذين كانت غارقة فيهما الديار المصرية مدة خلافته الطويلة فانه جلس على تخت وعمره سبع سنين وبنى متولى الخلافة ستين سنة ومن هذا التاريخ الى سنة أربع وعشرين وتسعمائة من الهجرة يظهر انه لم يجر في المقياس عمارات الى زمن الايوبية

(مقياس النيل في زمن الايوبية)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس من ابتداء تولية الايوبية الى زمن تولية معز الدين أييلك أول الجرا كسة البحرية وهي عبارة عن احدى وعشرين سنة لم يظهر فيها عمارات في المقياس بل في زمن الملك الناصر محمد سنة أربع وتسعين وستائة من الهجرة بناء على ما ذكره ابن اباس حصل وفاء النيل في اليوم السادس من أيام التسي وببلغ النيل ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً وغلا سعر الغلة حتى وصل سعر الارب غمانية مثاقيل ونصفاً ذهباً ثم بعد عزل الملك الناصر تولى بعده سنة أربع وتسعين وستائة الملك العادل زين الدين كتيبة المنصورى فأقام في الحكم سنتين وتنازل عنه ثم في سنة ست وتسعين وستائة من الهجرة وصل ارتفاع النيل في شهر توت خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً وزل بعد ذلك فصل فخط في جميع بلاد الديار المصرية ووصل ثمن الارب من القمح سبعين درهما ومائة درهم وعن الارب من الشعير عشرين درهما ومائة درهم وأكل الناس الجبال والخيول والبغال والجر والقطط والكلاب وامتد أمر القحط الى بلاد الشام وفي سنة ست وتسعين وصلت الوفاء في اليوم السادس من مسرى ووصل النيل الى أربعة وعشرين ذراعاً على قول المقرري في الخطط وقول السيوطي في كتابه كوكب الروضة وأمر الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بعدم المناداة لانه كان يخاف الغرق واتفق ان النيل يبق على هذا الارتفاع الى خمس وعشرين من شهر توت فحصل رعب وعلت المياه على جسر القيوم وعسر المرور وغرقت جزيرة القيل الكائنة في مقابلة القاهرة وكانت قد تكوتت في زمن الشاطبيين من الرمال التي تراكت حول مر كب غرقت كانت تسمى بالقيل ثم عم الماء طريق شبري والمنية واستدل الى حدود الحسينية وحصل من ذلك ردم الابار ودخل الماء داخل جامع الحاكم من ميضأة وتلف من هذا الغرق بيوت كثيرة من جزيرة الروضة التي غرقت عن آخرها وانقطع المرور الى بولاق بسبب أن الماء قطع الطريق في مواضع متعددة وهدمت منازل كثيرة وقد بقي هذا الامر الى آخر شهر ربابه وكان هذا المرملة في الاسلام وخرجت الناس الى الصحراء وتضرعت الى الله بالدعاء فأغثت ونقص الماء وكن أعقب هذا الغرق الطاعون فخرّب بلاد مصر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وبعض أصابع وبقى على هذا الارتفاع الى آخر شهر رهاور وخافت الناس ولكن حصل تنازل مائة وحصل الزرع ثم في سنة خمس وسبعين وسبع مائة تأخر النيل الى النبروز ووقف على اصبعين قبل حد الوفاء ثم نزل مع السرعة فأمر السلطان بالصلاة في جامع عمرو فاجتمع عالم كثير من العلماء والصالحين ومع ذلك حصل نزول الماء في هذا اليوم خمسة أصابع ونجرت الاهالى فأغثوا من قبل الله بطرشديد عم الارض وأمكن الناس زرع بهض الحب وبعد السابع من شهر توت علا النيل اثني عشر اصبعاً في يوم واحد وبعد ذلك يومين علا ثمانية أصابع ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ونقص وحصل من ذلك خط وأعقبه باء وقطع الخليج في تسع من شهر توت ومع ذلك كان الباقي على حد الوفاء خمسة أصابع وفي اليوم المذكور انحط النيل واعتم لذلك الخلق

(مقياس النيل في زمن الملوك الجرا كسة)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس مدة مائة وأربعين سنة من ابتداء استيلاء الجرا كسة على الديار المصرية سنة

أربع وثلاثين وسبعمائة هجرة إلى وقت دخول السلطان سليم الأول سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرة وفي هذه
المدة لم تحصل عمارة في المقياس كما في المدة السابقة وفي زمن الملك الناصر فرج سنة إحدى عشر وثمانمائة من
الهجرة حصل الوفاء وتوجه الملك بنفسه وقطع الخليج وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً
وصلى إلى نصف شهرها وتورغرت أراض وبساتين في جزيرة النيل وقطعت الطرق والجسور وصل الماء إلى دور
الحسينية وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تأخر النيل عن الوفاء وغلت الأسعار وأمر السلطان بصيام ثلاثة أيام
ولم يرفع النيل فتوجه السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحون والأهالي إلى الصحراء لاجل أن يستسقوا
وكان السلطان لابساً جبة من صوف وعليه منزر من الصوف ملفوف على عمالة مدبرة وطرف من أطراف المنزر
ملقى على ظهره فلما دخلوا الصحراء خطب قاضي القضاة جنرال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء وكان السلطان
ساجداً على الرمل ويلقي العبرات من عينيه ويدعو الله أن يعيدهم ويسقيهم الماء بعد رجوعهم إلى مصر في ثاني
يوم زاد النيل اثني عشر قيراطاً ثم استقر يزيد إلى أن حصل الوفاء وقطع الخليج ومع هذا فلم يرتفع النيل ارتشاعاً كافياً
فتعطل نصف الأراضي عن الزراعة وحصل حطب وغلال وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل في أول يوم
المسافر اثنين وثلاثين أصبعا فحصل من ذلك فرح عام وفي ليلة توجه السلطان وركب مركبه وصلى صلاة التسابيح
على ظهر النيل وفي صبيحتها حصلت الزيادة المذكورة فحصل للسلطان من ذلك غاية الفرح وكان ارتفاع الماء القديم
عشرة أذرع وحصل الوفاء في أول مسرى وبلغ ارتفاع النيل ثمانية عشر ذراعاً في هذه السنة وفي سنة أربع وخمسين
وثمانمائة انحط ماء النيل حتى صار مبالغ البحار بقية ستة أذرع وبعض أصابع ثم أخذ في الصعود ووقف قبل أن
يصل إلى حد الوفاء على أربعة أصابع فهاجت الناس وخافت ومضى شهر مسرى ودخل شهر ربيع ولم يصل إلى زيادة
فأخذت الغلال التي كانت بالساحل وجعلت في المخازن وشكت الناس الغلاء ونقص النيل ثلاثة أصابع فزاد
كرب الناس وشكواهم فصعدت الأوامر بصلاة الاستسقاء وذهب الخليفة والثاني والعلماء والصالحون ولم
يتوجه السلطان الظاهر حقه كما فعل السلطان المؤيد شيخ من قبله ونصب المنبر في الصحراء وصعد منه شيخ قضاة
الشافعية وفي أثناء خطبته رغب نزع جبة فقتطعت على الأرض فلم يتأهل الناس من ذلك وحصل بعد رجوعهم
إلى القاهرة ابن الرداد حضر وأخبر أن النيل قد زاد أصبعا واحدة فاطمأنت الناس ولكن حصل أنه أخذ في النقص
كل يوم حتى أنه في آخر شهر ربيع كان ناقصاً عن الوفاء سبعة أصابع ولما قطع الخليج لم يدخله الماء الا قليلاً ثم انحسر عنه
فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الكرب والحزن وشرقت الأراضي وأبدأ ظهور الغلاء والقحط وأعقب
ذلك موت الرجال وبلغ عن الأرباب القمح سبعة دنانير وفي سنة ست وستين وثمانمائة هجرة تأخرت زيادة النيل إلى
أوائل شهر أريب واستمر ذلك أربعة عشر يوماً وتغير طعم الماء ولونه حتى لم يقدر أحد على الشرب منه وخاف جميع
الناس وغلا سعر الحبة ونذر وجود الخبر في الأسواق وظهرت علامات القحط ولم يعمل النيل رغب السلطان الظاهر
خوشة قدم هدم المقياس حتى لا يكون لاداءه إلى معرفة باحوال النيل في الزيادة والنقص فحوله الشيخ أمين الدين
الأقصراني عن ذلك فأمر السلطان النعمان والمشايع والقضاة أن يتوجهوا إلى المقياس ويصلوا صلاة الاستسقاء
فتوجهوا وأقاموا الصلاة هناك ليلة أيام فزاد النيل في الرابع عشر أصبعين ووصل خبر ذلك إلى السلطان مع ابن أبي
الرداد فكتب أسد سمرات أن النيل أخذ في الزيادة إلى أن حصل الوفاء في أوخر شهر مسرى وفي سنة سبعين وثمانمائة
هجرة تأخرت الزيادة ستة أيام إلى الحادي عشر من شهر مسرى فتوجه الأمير تيمر أن رئيس الخفراء والخدم إلى جزيرة
المقياس في الجمعة القابلة وحرق الخيام وطرد الناس المجتمعة هناك فحصل للناس في ذلك اليوم كرب وفرح وفي سبع
وعشرين من الحجة زاد النيل وحصل الوفاء وقطع الخليج في يوم عشرين من مسرى وفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة
تأخر النيل في مبدأ أمره بخاف الناس وغلت الأسعار وهجم كثير من الناس على باعي الغلال وأسأواهم فصعدت
وأمر السلطان الظاهر خوشقدم إلى القضاة والمشايع بأن يتوجهوا للصلاة عند المقياس فسارعوا إلى ذلك فأفاض
الله النيل ووفي السادس عشر من مسرى الموافق لأول المحرم من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فتوجه السلطان

ودهن عمود المقياس بالطيب ورجع وحضر قطع الخليج وكان ذلك آخر مدة حضر فيه لقطع الخليج لانه توفي بعد ذلك بتليل وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هجرية كان الوفا في آخر يوم من شهر أيب و قطع الخليج في أول يوم من مسرى و وصل النيل الى عشرين ذراعاً و أحداً و عشرين اصبعاً في آخر باب و قطعت الطرق من جريان المياه وغرقت أراض كثيرة في جهة المنية وشبري وجزيرة الروضة وغرق طريق بولاقي الى القاهرة وكذا أرض جزيرة النبل وكوم الریش و ردم أغلب الآبار من الطين الجلوب مع الماء وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية وفي النيل في اليوم الرابع من مسرى و قطع الخليج على يد أربك ومن حوادث هذه السنة ان جسر أبي المنجي كسر في ليلة الوفا من أوله الى آخره فحصل ضرر عظيم لجميع البلاد الواقعة تحت الجسر المذکور و غرقت مخازن غلال تلك النواحي وقال في كتاب بدائع الزهور ان السلطان عدی الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذي هناك تجاه المشية وتجديد بعض أماكن المقياس وانتهى ذلك في سنة ست وثمانين وثمانمائة وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأه الفخر ناظر الجيش ثم جددہ صاحب شمس الدين محمد بن المقسى وفي سنة اثنتين وتسعمائة كانت الحرب واقعة بين ابن السلطان وبين الامير ابردى وكانت الناس في قلق وزاد قلقهم بسبب ان النيل بعد ان كان قريباً من الوفا استقر لا يزيد الا قليلاً الى يوم سبع وعشرين من شهر مسرى فوصل الى حد الوفا و قطع الخليج في اليوم الثامن والعشرين منه المقابل لليوم الثاني عشر من شهر الحجة وكان الامير ابردى هو الحاكم في القاهرة فأمر الوالي بان يجرى قطع الخليج بحضوره فلما وصل الى الموضع المعد لذلك وجد ان الشيخ عبد القادر الدشطوطي المشهور عند العامة الان بالطشطوشي قد أصر بقطعه ودخل الماء في جزء عظيم منه فاكثف بذلك ولم يعمل في تلك السنة مهرجاناً كعادته بسبب ما كان واقعاً من الحروب والتفن بين الفريقين لانه منع الالتفات الى النيل الذي لم يبق الا مدة قصيرة ثم هبط ولم يزرع من الاراضي الا القليل و غلا سعر الحبوب في تلك السنة وفي سنة ثلاث وتسعمائة هجرية كان النوروز في أول يوم من شهر المحرم و وفي النيل في اليوم الرابع من شهر المحرم من سنة أربع وتسعمائة هجرية وصار اعلاناً في تسعة عشر من مسرى و رغب السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي الممكودي ان يتوجه بنفسه لقطع الخليج فذعه مما لديه خوفاً عليه من أن يقتل فأغتم السلطان لذلك ونزل من القلعة بعد صلاة العشاء مع جملة من أصحابه ورجاله وامامهم المشايخ و توجه و قطع الخليج ليلاً و بعد ذلك رجع الى القلعة وفي الصباح وجدت أهل القاهرة الماء قد ملا الخجان ولم يعلم قبل ذلك قطع الخليج ليلاً الا في هذه المدة فاغتمت الاهالي لان قطع الخليج من المواسم والاعباد الكبيرة عندهم وأوجب ذلك تشاؤم الخلق و بعد ذلك بقليل قتل الملك الناصر

(مقياس النيل في مدة آل عثمان)

اعلم ان حوادث هذه المدة تشتمل على ما يقرب من ثلثمائة سنة كان ابتداءؤها مدة تلاء السلطان سليم على أرض مصر وانتهى بها دخول الفرنسيات هذه الديار ونحن لم نذكر هنا الا ما حصل من الأمارات في المقياس وحوادث النيل في مدة بعض من تولوا مصر من العمال بالنيابة عن سلاطين آل عثمان وفي مدة البسكوات من دون أن نتعرض لغير ذلك اذا حوادث التاريخية المتعلقة بكل من هؤلاء العمال توجد في تواريخهم فليراجعها من يريد الوقوف عليها وفي زمن السلطان سليم بعد تخليته البلاد من المماليك صار الاعتماد بالادارة الداخلية بالبارانصرية وسائر البلاد الاخر التي دخلت تحت حكمهم ونسب بعضهم الى السلطان سليم بعض أمارات لمقياس الروضة ولكن لم يعين وقت حصوله واما منذ كورانه حصل مثل ذلك في زمن ابنه السلطان سليمان الاول الذي أعقبه على التخت سنة ست وعشرين وتسعمائة و بعد موت في سنة أربعة وسبعين وتسعمائة هجرية جلس على التخت ابنه السلطان سليم الثاني وصار الاعتناء بأمر المقياس أيضاً ثم أهمل بعد ذلك و لم يمدد كره ابن أبي السرور أن النيل في زمن السلطان عثمان بن أحمد سنة تسعة وعشرين ومائة وألف هجرية زاد زيادة ذرة في العادة فخاف المصريون الغرق وحصل غلا في أسعار الحبوب والتوت وأعقب ذلك طاعون وفي سلطنة السلطان مراد خان بن أحمد الذي خلف السلطان مصطفى على التخت في سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف هجرية وصل ارتفاع النيل الى أربعة وعشرين ذراعاً فخاف الناس ولكن لم

يصلب وزل بسمر عتق وزرعت الاراضي ونجح الحصول وفي سلطنة السلطان ابراهيم بن احمد أخى السلطان مراد خان وخليفته وهو الثامن عشر من سلاطين آل عثمان زاد النيل في سنة خمسين ومائة وألف هجرية زيادة ضعيفة وفي أول شهر توت كان لم يصل ارتفاع النيل الى ستة عشر ذراعا ومع ذلك صار قطع الخليج وزل النيل من وقته فحصل في جميع الديار المصرية غلاشديد وفي سلطنة السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان أحمد خليفته السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى في سنة سبعين ومائة وألف هجرية كان الحاكم بوظيفة القائم مقام على الديار المصرية من قبل الدولة العلية جزءا باشا وكان قد اعتري العتب الخشب الموضوع فوق عمود المقياس خلل من تقدم مرور الزن عليه فامر بوضع عتب بدله وكتب عليه بالثلث ما كان مكتوبا عليه من الآثار في الزمن القديم بالكتابة الكوفية من وقت المتوكل ويظهر من أقوال المؤرخين أن في مدة البيسكوات خصوصاً في مدته على يلك الكبير سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف لم يحصل تم اونها في أمر المقياس بل اعتسوا بأمره وأجروا فيه جلة عمارات ولكن لم تنف عليها

(مقياس النيل في زمن الفرنساوية)

كان قطع الخليج في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هجرية وقع من له مهرجان حافل حضره الامير بنو برد ورؤساء جوشه والكيايا والباشا و أعضاء الديوان الكبير باقاهرة وملا أفندي وأغاة اليكشارية و جرت الرسوم المربوطة من كساوى وبدره وغيره او فرح الناس لان هذه السنة كانت سنة محسنة مباركة ووفى النيل وفاء حسنا وزرعت الاراضي جميعها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف هجرية توجه المهندسون الى المقياس وحضروا قاءه وأزالوا ما به من الطين حتى ظهر أول قسم من أقسام العمود وكان ذلك بحضور الشيخ مصطفى قاضي المقياس وسبقا باشا ثم أضافوا فوق تاج العمود قطعة من الرخام الابيض ارادة ان يذراع واحد واصبعان وكتبوا فوقها كتابة بالفرنساوية والعربية فتم بذلك عدد الذراع ثمانية عشر ذراعا وفوق الذراع الاخير ستة أصابع والكتابة بالفرنساوية على الوجه الغربي للقطعة الرخام ودعاها السنة التاسعة للمشيخة الفرنساوية والكتابة العربية على الوجه الشرقي من القطعة المذكورة سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة توجهوا لكتابة غير تلك على لوح من الرخام فوق الباب بالفرنساوية ومعها ترجمته اوهى بسم الله الرحمن الرحيم وبجاءه الله محمد أفندي العربي قاضي مصر حالوا بعدها الصلاة والسلام على رسول الله الكريم ابنتار يخ فتمت تسعة للمشيخة الفرنساوية وسنة خمسة عشر ومائتين وألف للهجرة وثلاثين شهر ارمين بعد افتتاح مصر من بنو برد أمير الجيوش رسم منو سرعسكر العام المقياس فكان قياس النيل في وقت الشهايع على ثلاثة أذرع وعشرة أصابع في اليوم العاشر من بعد المنقلب الصيفي من السنة الثامنة للجمهورية وابتداء بالزيادة بمصر في اليوم السادس عشر من بعد هذا المنقلب بعينه وعلى ذراعين وثلاثة أصابع زيادة على بدن العمود بعد سبعة أيام ومائة يوم من هذا الانقلاب وبدأ بالنقصان في اليوم الرابع عشر بعد المائة منه أيضا فالرى عم الاراضي فهذه الفاض الخارج عن المعتاد باربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً الامر لا أمل به لستهم خير وافر جدا هذه الجلة الاخيرة مضمونها ان مجموع الزيادة التي زادها النيل في هذه السنة كانت أربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً كما في الاصل بالفرنساوى واعلم ان بدن العمود وطوله ستة عشر ذراعا والذراع أربعة وخسون سنتيمترا وهو مقسم بعلامات مرسومة عليه وهى أربعة وعشرون اصبعاً وحيث ان العتب الخشب الذى كان قد وضعه جزءا باشا اعتراه التلأ صار استعواضه بعتب من قطعة واحدة قوية وكانت عمارة البئر والدهليز مجاورين للعرض ووضعت تحاشيب بين أعمدة الدهليز وعمل أودنار لزوم إقامة الشيخ خادم المقياس ووضع فوق البوابة لوح من الرخام كتب عليه باللغة الفرنساوية والعربية كتاب المارة وصار الاجتهاد في رعاية الكتابات الكوفية وغيرها والاعتناء بحفظها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف صار قطع الخليج على ستة عشر ذراعا وسبعة أصابع وعمل المهرجان على العادة وفي السنة الثمانية بعنى سنة خمس عشرة ومائتين وألف تمت العمارات التي كانت جارية بالمقياس وتقدم من الباشا مهندس لو بير (يعنى الاب) الى الديوان الكبير نسخة الاعمال المذكورة

لاجل أن تحفظ بالدقترخانه قهرله واسر عسكر من الديوان خطابان بالشكر (صورة الخطاب الاول) من محفل
الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة سر عسكر الكبير عبد الله بنو أمير الجيوش الفرنساوية حفظها الله
تعالى أما بعد الدعاء لكم بخير تخبركم بأنه وقع من سعادتكم مزية كبيرة هي شأن المملوك السابقين والسلاطين
المتقدمين من العباسيين وهي مقياس النيل السعيد الذي هو سبب لعمارة الاقليم المصرى وفيه حياة الادميين
والمواشى والطيور والوحوش من مبداء بحر النيل الشلال الاعلى الى منتهى ما بين البحرين فى الثغرين رشيد ودمياط
وحصل السرور الكامل للناس وصاروا يدعون لكم بالتأييد والنصر ويطلبون بقاءكم وهذه نعمة أحييتوها بعد
اندراسها من مدة المأمون من العباسيين فصار ذلك من ما تركتم تذكرون به الى آخر الدهور دامت فضلكم على
رعاياكم وحفظ عليكم هذا التدبير العظيم وزادكم شفقة ورحمة عليهم وشكركم على ذلك الخاس والعام والسلام
ختم حررى سبع من شعبان الموافق لاربع ينفوس سنة تسع المصادق على كونه منتقولا عن النسخة الاصلية وكونه
صحيحا الفقير عبد الله الشرفاوى الشيخ محمد المهدي رفايل باشا ترجان
رئيس الديوان بمصر حالا كاتب سر الديوان حالا الديوان بمصر

(الخطاب الثانى) من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة الستوبان يعنى ابن الباد الخواجه لو بير
رئيس المهندسين وفقه الله تعالى الى الخير آمين أما بعد الدعاء لكم بخير انه بلغ الناس حسن صنيعكم وصواب تدبيركم
واتقان هندستكم فى تشييد وتعمر مقياس النيل السعيد الذى يعم نفعه ويشمل خيره القريب والبعيد فان اقليم مصر
أجل الاقليم وأجمع الاراضى أبغين وخيره وزرعهم سائر الاقطار ونفع به الادميون والمواشى والطيور
والوحوش فى القنار ومبنى خيره وأسباب نعمته هذا النيل المبارك الذى هو أفضل البحار والانهار هندستهم وأتقنت
محل رجاله وأساس قياسه بناءه فكانت هذه مزية منكم وغرة ونجدة من نتائج تفكركم الفريدة فرحت بها الناس
أجمعون وشكروا احسان حضرة سر العسكر الكبير وعلموا كان عقلكم بسبب ما اتقنتوه وأحكمتموه فى هذا الخ
الشامل نفعه والمشهور فى سائر الاقطار شكر الله بعروفيكم والسلام ختام مسجل بالديوان فى سبع من شعبان سنة
خمس عشرة ومائتين وألف الفقير محمد المهدي الفقير عبد الله الشرفاوى
كاتب سر الديوان رئيس الديوان

(المقياس فى زمن العائلة المحمدية العلوية)

بعد ان تهدت قواعد الحكومة بزوال ما كان من الفتن اثائرة فى مبداء جلوس العزيز محمد على باشا حاصات العناية
منه تدبيرا أمر الثروة فى هذه الاقطار والنظر فيما يوجب ازدياد خصوبة أرضها بحيث كان النيل هو رأس الثروة
والبركة صار الاحتفال بشأنه وشأن توزيع مياهه على القرى والنواحي على وجهه يتبع ما كان يحصل من غرق وشرق
بسبب ما كان يحصل من الاهمال بحفظ الجسور وتطهير الترع ونشقت ترع كبيرة فى جميع جهات القطر وبني عليها
كثير من التناطروا الهويسات ومن ذلك أمكن ضبط مياه النيل وتوزيعها على الوجه الاتم وانقطعت بذلك أسباب
المضرات التى كانت تتعاقب على أرض القطر وأما لافكان ينشأ عنها تعاقب القحط والوباء وحيث ان انتظام
هذا التوزيع لا يكون الا بضبط أحوال النيل فى الزيادة والنقص وكان المقياس هو الآلة المعدة لذلك أخذت
الحكومة فى الاحتمال بشأنه والاعتناء بأمره وتعين الشيخ مصطفى المندى شيخا على المقياس وترتب له مرتب من
فيض الاحسان الدورية ولما مات تعين بدله ولده الشيخ على المندى الذى كان منتميا بديوان الاوقاف وأعتقه ابن
عمه الشيخ حسن المندى وبعده الشيخ ابراهيم المندى من أقاربه وتوفى الشيخ ابراهيم المندى المذكور سنة احدى
وتسعين ورجع المقياس الى الشيخ الصواف لانه من ذرية ابن ابي الرداد وشهرة بيته بميت المقياس وفى كل سنة
تعين المهندسون للكشف على المقياس واجراء ما يلزم له من التطهير والتعمير وأحوال النيل من حيث الزيادة
والنقص تضبط فى دفاتر مختصة بها محفوظة بديوان الخناطة بمصر وحيث ان أصل زيادة النيل المبارك منشؤها ما باقى
من جهة أرض الحبش داخل الافريقية من المياح وقبل أن تصل الاقطار المصرية من شلال اسوان تبقى زمنا تقطع

فيه المسافة الكائنة بين منبعه وأرض مصر تقيظت الحكومة الخديوية لذلك لاجل أن تكون على بصيرة مما يلزم عمله بالنسبة للاقطار المصرية في حال الزيادة البالغة وعكسها لحفظ المزروعات ووقاية البلاد والاهالي وامتد بعناية الخديوى السعيد باشا عن أرض مصر خطوط تلغرافية في جميع مديريات الاقطار السودانية متصلة بخطوط مصر وعمل مقياس بالخرطوم وتجدد مقياس اسوان القديم وبهذه الوسائل الخيرية سهّل على الحكومة بل وعلى كل رجال القطر معرفة حال النيل قبل أن يدخل الديار المصرية بما يصل من الاخبار التلغرافية في كل يوم وتمكنت الحكومة بهذه الاعمال وبما تجدد من الترع والخجان والمباني من انتظام أحوال الري ومن ثم انسلخ حال الزراعة وغت البركة في جميع ارجاء القطر وحفظت أهله من غائلات القحط والغلاء اللذين كانوا لازمين لسكان هذا القطر في المدد الماضية وتسبب عنهم ما خلوه من أهله مزارا وتعطل أغلب أراضيهم الزراعية وكسيت بالرمل اوسطا عليها ماء البحر المالح وصارت قحله بعد ان كان يضرب بمجصبها الامثال وسند كروان شاء الله تعالى بعدمقياس الروضة كلاما من المتأينس الثلاثة المستعملة الآن وهي مقياس مدينة الخرطوم ثم مقياس مدينة اسوان ثم مقياس القناطر الخيرية ولتمام الفائدة تتكلم على مقياس انفووان كان غير مستعمل

(حالة المقياس والمباني الملحقة به)

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كان من يريد التفرج على المقياس يخرج من القاهرة ومتى وصل الى بيت ابراهيم بك الذي هو الآن قصر العيني يجد قنطرة من المراكب موضوعة على فرع النيل لواقع بين الجزيرة ومصر العتيقة فيمر عليها الى الجزيرة ويمشي في الجزيرة في وسط حدائق بعضها محاط بسور وبعضها مجرد عنه في طريق عليه أشجار جيز الى أن يصل الى قرية في الجانب القبلى من الجزيرة وهناك على عين السالك بين الطريق والشاطئ الغربى للجزيرة يكون البستان الموجود فيه المقياس ويعرف بنيط البستان وفيه كثير من أشجار الجيز والبرتقان وشجر القرحناء والتخيل ثم يدخل الانسان حوشا كبيرا فيه المقياس والمباني الأخرى وطول الحوش المذكور ستة وخمسون مترا ونصف مترو عرضه أربعة وثلاثون مترا وفي آخره على اليسار حوش صغير مستطيل مختص بالمقياس وبمباني من سرائى نجم الدين الآتى ذكرها بعد وعرض الحوش الصغير المذكور ثلاثة عشر مترا ونصف مترو طوله تسعة عشر مترا وفيه بعض أشجار وهو منفصل عن الحوش الاول بحائط قليل الارتفاع بناؤه حادث وارتفاعه قريب من مترين وسمكه أربعة وستون سنتيمترا وباب الدخول لهذا الحوش عريض بقدر مترين وسنتيمترا وهو متباعد عن حائط الحوش الكبير الداخلة التي هي حائط الجامع القديم الذى بناه الخليفة الفاطمى المستنصر بالله بقدر احد عشر مترا وأرض هذا الحوش منقطة عن أرض الحوش الكبير بقدر اثنين وعشرين سنتيمترا وينزل اليه بخمس درج من الحجر ارتفاع الواحدة سبعة عشر سنتيمترا

(وصف المقياس)

متى كان الانسان فى الحوش الصغير المار ذكره يتوجه الى جهة اليمين ويصعد من سلم درجانه أربع كل درجة ثمانية عشر سنتيمترا فيكون أمام الباب الخارج للمقياس وفوقه مكتوب في سطرين هكذا (دخول هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وشكل المكان الموجود به حوض المقياس مستطيل عرضه ستة عشر مترا وتسعون سنتيمترا من الشرق الى الغرب وطوله من الشمال الى الجنوب احد وعشرون مترا وعشرون سنتيمترا وارتفاعه قريب من أربعة أمتار من ابتداء مستوى الارض الى السطح والارتفاع من ابتداء قاع الحوض الى رأس القبة المغطى به الحوض قريب من أربعة وعشرين مترا وستين سنتيمترا وباب الدخول للمقياس عرضه متر وثلاثون سنتيمترا ويتوصل منه لدهليز المقياس الذى عرضه ستة أمتار وستون سنتيمترا وعرضه أربعة أمتار وفى مقابلة هذا الباب باب آخر عرضه متر وعشرون سنتيمترا يتوصل منه الى دهليز آخر يحيط بحوض المنياس الذى فيه العمودان المقسم وحول الحوض في جزئه الاعلى أربعة أكتاف في الزوايا منفصلة كل منها بمحورين من الرخام من

قطعة واحدة قطر كل منها أربعون سنتيمترا وهو متوج بتاج كورنتي من الرخام ايضا ومسكى على كرسى من الرخام
وفي المسافة الكائنة بين الكتف والاعمدة درابزين من خشب ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والا تجميع الاعمدة
والا كتف أزيات واستبدلت باعمدة من خشب متسلسلة عليها حوادث الشدء والصيف وكان يوجد على
عين الداخل في الدهليز الثاني لوح من الرخام الايض داخل في الحائط ارتفاعه ثمانية وستون سنتيمترا وعرضه
اثنا عشر سنتيمترا ومنقوش عليه كتابة قرمطية وهي بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الا بالله انما بعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي عيسى الامام المستنصر بالله رأبنا الله أكرمين أمرنا بشاء هذا
الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة
المؤمنين أبو النجم مبدرا المستنصرين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى
كلمته في رجب سنة خمس وعثمانين وأربع مائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفي
الدهليز المذكور باب آخر في الجانب الشرقي كان يتوصل منه الى سراى نجم الدين القديمة والاسلام الموصلة لحوض
المقياس موجودة في زاوية الدهليز القبلية الشرقية درجات السلم غير متساوية وكذا بسطة ومتى وصل الانسان
الى قاع الحوض يكون قد انحط عن أرض الدهليز الداخل بقدر عشرة أمتار وعشرين سنتيمترا ويرى حينئذ العمود
الذى عليه التقاسيم القائم في وسط الحوض على كرسى ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والعمود المذكور مرتفع الى آخر
الحوض وله أوجه ثمانية وقطره ثمانية وأربعون سنتيمترا وعرض كل من الأوجه ثمانية عشر سنتيمترا وهو مقسوم الى
سبعة عشر ذراعا بعلامات موجودة على البدن من ابتداء أسفله الى آخره وأقسام الاصابع الاربعة والعشرين
هر سومة فوفه بخطوط أى حوز و طولها نصف حوز والاذرع وكل أربعة منها موجودة في ناحية من خط رأسى قاسم
للوجه الى قسمين وفي الزمن السابق انكسر العمود من وسطه عند الذراع التاسع وحصل لحام النصفين ووصلهما
بطوق من النحاس والان يعنى العاشر من ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألف هلالية الاسلام المذكورة
موجودة بالشكل الذى وضعها الفرنسيون عليه والعمود كذلك لكن به ميل خفيف من جهة الكسر الموجود به قد عا
والتاج الرخام الكورنتي استبدل باربعة بسطات من حجر أجر والعتب فوق البسطات المذكورة لكن ليس هو العتب
القديم بل عتب جديد يظهر انه وضع في زمن بناء سراى حسن باشا أو قبله وبني الشيخ خادم المقياس فوق العتب بناء
بالطوب وطلاء بالخافى وارتفاعه الى حدود الاربعة والعشرين ذراعا ويظهر أنه كان في الاصل كتابة عند كل ذراع لكن
بسبب اصطكاك المياه أزيلت كتابة الاذرع الستة والذى أمكن قراءته هو الكتابة الموجودة على الثلاثة الاذرع
الاخيرة وهذه الكتابة كوفية وهي سبعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا خمسة عشر ذراعا والذراع الاخير الموجود
تحت التاج منتهى بزنة على هيئة عقود في وسطها نقوش وأزهار مرتفعة الى استواء سطح البدن يعنى مساوية له لا تزيد
عليه والكتابة المذكورة توجد في منتصف العقود وهي مرتفعة ومكررة في أربعة أوجه من البدن وفيها توجد حوز
الذراع والاصابع وفي الاربعة الاخر توجد الاصابع فقط وفوق البدن تاج كورنتي من الرخام الايض يظهر أنه كان
مذهبا في الزمن القديم وزال طلاؤه من مرور الزمن عليه وفوق التاج المذكور كان العتب الخشب القديم لضبط
العمود في مكانه حتى لا يتحول وطرفا العتب المذكور احدثهما مثبت في الحائط الشرقي والاخر في الحائط الغربي للعرض
وسطحه الاعلى مع سطح الدهليز وكان على العتب القديم وقت دخول الفرنسيين من الجهتين كتابة عربية اثني عشر
سطرا وهي على الوجه القبلى (أله لا اله الا هو الحى القيوم) (لا تأخذه سنة ولا نوم) (له ما فى السموات وما فى الارض)
(من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) (ولا يحيطون بشئ من) (علمه) (الاعباش) (وسع
كرسيه السموات والارض) (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم) (في جمادى
الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين) وهذه الكتابة بالخط الثلث وكانت بعينها مكتوبة بالكوفي وقت بناء المقياس
ويشهد لذلك ما ذكرناه عن ابن خلد كان ويعلم منه ان الكتابة الثلث حادثة ومتأخرة ويعلم منه ايضا انه حصل في الزمان

السابقة تلف للعتب وصار تغيير وتغيرت بهذا السبب الكتابة الكوفية والذي يستحق النظر بعد العمود هو المجارى
 الثلاثة الموصلة ماء النيل الى الخوض المجرة الاولى منتموحة في الوجه القبلي وقاعها باسواء بلاط الخوض وعرضها
 مترو عشرة سنتيمترات وارتفاعها مترو أربعة وثلاثون سنتيمترا والمجرة الثانية انخران فتحت - مافي الوجه الشرقى وبعد
 من ورعها من تحت سرائف نجم الدين القديمة تكون فتحت مافي الشرق الايمن من النيل في مقابلة مصر العتيقة والاولى
 منها مابعد المنحطة من الاثنين تحت آخر درجة من السلم وعرضها مترو عشرة سنتيمترا والثانية فوقها وعرضها مترو
 واحد وفتحتا تكون في قبو وهذا القبو مكرر في الواجهة الاربعة للخوض وعلى باب القبو مكتوب بالكويفي (ما شاء الله
 لا قوة الا بالله) ويعمل القبو المذکور أربعة ألواح رخام أبيض مثبتة في الجدران عرضها واحد وقدره ثلاثون سنتيمترا
 وطولها مختلف فالشرقي طوله متران وخمس عشرة سنتيمترا ومكتوب عليه بالكويفي (بسم الله الرحمن الرحيم) (ونزلنا
 من السماء ماء مباركا) (فابتننا به جنات وجب الحصيد) والبحري طوله متران ونصف ومكتوب عليه (وترى الارض
 هامدة) (فاذا أنزلنا عليها الماء) (اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) والغربي طوله متران وتسعة وأربعون سنتيمترا
 ومكتوب عليه (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) (ان الله لطيف خبير) والقبلي طوله مترو ثمانية
 وتسعون سنتيمترا ومكتوب عليه (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) (وينشر رحمته وهو الولى الحميد)
 والى الآن هذه الآيات موجودة ولم تتغير عن رسمها الذي وضعه أحمد بن الحاسب في سنة سبع وأربعين ومائتين
 على وزن سبعة عشر ذراعا كما تقدم ذكره فيما نقلناه عن ابن خالكان ويمكن الآن بواسطة المقارنة بين زيادات النيل
 في تلك الايام وفي أيامنا هذه معرفة حال العمود هل هو على أصله أولا وقد زاد الذراع الذي كان مستعملا هل هو الذراع
 نفسه المرسوم على العمود أو غيره والوصول الى معرفة قدر ما ارتفع به قاع النيل من سنة سبع وأربعين ومائتين الى
 وقتنا هذا واستخراج مقدار القدر الوسط الذي ترتفع به أراضي الزراعة في كل قرن وفوق الآيات السابقة على ارتفاع
 مترو اثنين وثلاثين سنتيمترا منها وعلى بعد مترو عشرة سنتيمترات من استواء أرض الدهايز يوجد في دائرة الخوض
 من الجهات الاربع زيه مر كعب من ثمانية عشرة قطعة من الرخام الابيض في الطول وعليها أربع كتابات كوفية
 كل كتابة في وجه من الواجهة والزيه المذکور طوله خمسة أمتار ونصف من الوجه الشرقى على عين السلم خمسة أمتار
 ونصف في كل من الوجهين البحري والغربي وخمس أمتار وعشرون سنتيمترا من الوجه القبلي الذي ينتهي عند الدرجة
 الرابعة والخامسة من درج السلم الهابط الى أسفل الخوض والكتابة الموجودة على الزيه المذکور في الوجه الشرقى
 هي (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لکم وسخر لکم الفلك ليجري)
 والمكتوبة على الزيه في الوجه البحري هي (في البحر بأمره وسخر لکم الانهار وسخر لکم الشمس والقمر دائبين
 وسخر لکم الليل والنهار وآتاکم من كل ما سألتهموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم) والكتابة
 الموجودة على الوجهين الآخرین ليست في الحسن والملاحظة تضاعفي السابقة ويدل ذلك على انها متأخرة عنها
 والكتابة التي على الزيه في الوجه الغربي هي (كفار هو الذي أنزل من السماء ماء لکم منه شراب ومنه شجرة فيه
 تسمون نبت لکم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية) والكتابة التي على الزيه
 في الوجه القبلي هي (لقوم يتفكرون) وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنجي به بلدة مكية ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسی
 كثيرا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم) * وانتهى هي هنا على ان الذي وضعه أحمد بن الحاسب من الكتابة بهذا
 الذراع الثامن عشر وقد تقدم ذكره كتب فيه بعد ذلك كذا بسم الله الرحمن الرحيم مقياس عن وسعادة ونعمة
 وسلامة أمر بنيائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين طال بقاؤه ودام عزه وتأيد على بدأ أحمد بن
 محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين والذي وجدته الفرساوية وهو موجود الى الآن يشتمل بعد كلمة كفار على
 باقى الآية الى قوله وأناسی كثيرا بعده مكتوب وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويعلم من ذلك انه حصل في
 الازمان السابقة تغيير للكتابة القديمة ولا يمكن الحكم بأن التغيير لجميع الكتابة أو لبعضها وربما كان التغيير يلتمس
 الا فيما شتمل على اسم الخليفة العباسي ويدعو ذلك الى ظن أن هذا التغيير حصل في مدة الفاطميين والذي يقوى هذا

الطن هو الكتابة الموجودة على اللوح الرخام الأبيض وكان في وقت القرنساقية على بين الداخل في دهليز بئر المقياس
والكتابة المذكورة هي كتابة قرامطية مثل الكتابة الموجودة في الضاع الغربي والقبلي من بعد كلة كذار ونصها
بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابن الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معذني عيم
الامام المستنصر بالله وأبائه الاكرمين مما أمر بانشاء هذا الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش الى آخر
ما تقدم ذكره وما نقلناه عن القرنساقية من خطهم وتاريخ اللوح المذكور في رجب سنة خمس وثمانين
وأربع مائة وفيما تقدم عن ابن خلكان مذكوره كان فوق باب مدخل المقياس في الزقاق المقابل للنيل سطر وعو
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام
المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي لتعرف بزيادة النيل ونقصانه الى آخر ما تقدم وتاريخه في
سنة سبع وأربعين ومائتين وجميع ذلك يدل على انه في زمن بدران الجالي أجريت عماره بالمقياس وأزيل اسم الخليفة
العباسي وعوض باسم الخليفة الفاطمي وعلى كل حال فالكتابة الواقعة في هذا الذراع السابع عشر لم يحصل فيها
تغير وقد حقت ذلك بنفسه في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف
فوجدت ان النطاق المبني في الحائط على ارتفاع ستة عشر ذراعاً باق على العمود أربعة عشر ذراعاً على النطاق
وكان ينبغي مطابقتها للذراع الرابع عشر من العمود بسبب ان الاثنى عشر ذراعاً هي أربعة عشر ذراعاً فقط بناء على
ما تقدم ويظهر ان السبعة عشر ذراعاً الزائدة حصلت من العمارات التي أجريت بالمقياس في الأزمان المختلفة وحصل
منها عيوب العمود عن أصله بهذا المقدار ووجدت الكتابة الكوفية التي هي في أربعة جوانب البئر فوق الذراع
السابع عشر لم تتغير وأما الكتابة القرامطية فهي موجودة الى الآن بقرب نهاية البئر العليا سطر واحد وفي
جوانب البئر نطاقين أحدهما وهو الأعلى نهايته العليا بعدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بتري وخسة
عشر سنتيمتراً والثاني نهايته السفلى بعدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بتري وثمانين سنتيمتراً وبناء على ما هو
مذكور في ابن خلكان تكون هذه الكتابة انتقلت من محلها الأصلي وكان يوجد فوق حوض المقياس قبعة من
خشب مغطاة للحوض المذكور ومحمولة على الأعمدة والكتف الموجودة في دائرة الدليل الذي ذكرناه وارتفاع هذه
القبعة ٢٤ م ٨ وفيها الدخول الزوايا ثمانية عشر شباكاً عرض كل واحد منها ٥١ م ١ وارتفاعه ٧٠ م ١
لا يفصلها عن بعضها الا قائم من الخشب والقبعة المذكورة من شدة نفوش عادية وعليها بعض كتابات

(جامع المقياس)

كان الانسان متى خرج من حوض المقياس الخاضع به يكون في الحوش الكبير ويجد في غربي محل المقياس الجامع
وهو في الزاوية الغربية المقابلة للبحيرة وهذا الجامع بني بأمر الخليفة المستنصر بالله ونشأه أبو النجم بدران الجالي
وزير وصارت عمارته في زمن السلطان نجم الدين أيوب والسلطان الملك المؤيد شيخ الموحدي عهده وجرده وأوسع
فيه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة راجع المقرر في وكان باب الدخول للجامع المذكور يوجد في النهاية القبليّة
للحوش الكبير يصل اليها من يمر من الجهة القبليّة بعد أن يصعد على سلم عدد درجته خمس عشرة درجة عرض الدرجة
الواحدة خمسة وعشرون سنتيمتراً وطولها متران وفوق الباب المذكور لوح من الرخام عرضه سبعة وستون سنتيمتراً
وارتفاعه تسعون سنتيمتراً وعليه كتابة قرامطية هي نفس الكتابة التي ذكرنا أنها على حائط الدهليز على بين الداخل
التي أولها بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابن الله الى آخر ما هو مكتوب على الحائط المذكور ومتى كان الانسان
داخل الجامع يجد أعمدة محيطه بصف منها في الجهة الشمالية والقبليّة وصفان في الجهة الغربية وثلاثة في الجهة
الشرقية والأعمدة الحاملة لسقف الجامع عددها ثمانية وثلاثون عموداً منها أربعة في الزوايا وفي الجدران أكتاف
مقابلة للأعمدة والمسافة التي بين الأعمدة ٣٠ م ٢٣ وعلى حسب الجهات وأما حائط الجامع البحريّة
فهو ممتد بطول الحوش الكبير والقبليّة وجزء من الحائط الغربيّة على النيل وفي الضلع الشرقي القبليّة والمنبر

وفيه أيضا سبعة شبائك اثنا من على جهة المين وخمسة على جهة الشمال ينظر منها النيل وفي الحائط الغربي ستة شبائك آخر بعضها ينظر منه النيل وعلى الحائط المذكور الكتابة الترماطية السابقة وارتفاع الجامع المذكور ستة أمثا من الأرض إلى السطح وله منارة في وجه القبلة ارتفاعها أربعة وعشرون مترا والمباني المجهولة للخدم في أرض مثلثة منحصرة بين الحائط الغربي للجامع وبين النهر ويوجد خلاف ما ذكر سلم موصل لماء النهر المقابل للبحيرة عدد درجه ثمانى عشرة درجة وكانت الاهالى تقيس عليه النيل في الأزمان السابقة والعامة تقول ان موسى عليه السلام وضع عليه وهذا السلم هو الذى رى من فوقه الشاعر أبو جعفر النحاس في البحر فغرق وذلك انه كان من مشاهير الشعراء وكان مصرى الاصل فانفق انه جلس ذات يوم على السلم المذكور وكان يتذكر في نظم قصيدة فغرى بجانبه رجل من الناس فسمعه يقول ألفاظ نظم البحرية يروم بها توقيف النيل فرماه في البحر ليختص النيل من شره

(سراية نجم الدين)

كانت هذه السراية مطلة على مصر العتيقة وعلى فرع النيل الفاصل لها من الحيز يرتو الذى وجد منها في وقت الفرنسيات على حالة مناسبة هو قاعة مربعة عرضها تقريبا من الشرق إلى الغرب ١٢٧٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ١٤٦٠ م وفي وسطها قبعة متكئة على مربع مستطيل عرضه من الشرق إلى الغرب ٢٥٦٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ٦٨٠ م وزواياها الأربع محمولة على أكتاف ويتوصل من القاعة المذكورة إلى مواضع كثيرة بعضها صغير وبعضها كبير وأغلبها مخرب وكان في شرق السراية فجرة فيها سلم ينزل منه لتطهير الجارى الموجودة تحت السراية الموصله ماء النيل إلى حوض المقياس وكانت الفرنسيات جعلت في هذه الفجرة بطرية من المدافع لأجل ضرب مصر العتيقة عند وقوع فتنة أو شبهة لها الآن محل سراية نجم الدين المذكورة بعضها على بسطانا والبعض وهو الجزء المطل على النيل على فيه ككشك وهو كناية عن أودعوا أحدها شبائك من جميع الجهات والكشك المذكور مرتفع عن أرض البستان بمخمس درجات وحوله من الجهات الثلاث سقينة أرضها مفروشة بالرخام ومحل الجامع ومحل خدام المقياس عمل سلاملا وعمل جامع صغير في الزاوية البحرية والشرقية دفن فيه حسن باشا المانسترلي مع الشيخ عبد الرحمن وتاريخ بناء المحل المذكور سنة سبع وستين ومائتين وألف والآن حيطانه تعلقت وبياضه سذق وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب ثم ان السلطان سليم بعد قتله السلطان طومان باي وشقيقه عند باب زويلة ارتاح خاطره ووصفا وقتها حيث لم يبق من الجرا كسة ما ينقص عليه ويعارضه في أرض مصر فقام وعدى جزيرة الروضة وأقام بسراية المقياس وكان يركب في ذهبية الغوري ويتفرج في النيل كل يوم ويرجع إلى السراية إلى أن وقعت له النادرة التي حكاهما شارح سيرة الجرا كسة وهي ان الأمير قانصوه العادلى لما سمع بشئ من السلطان طومان باي وقتل الأمير سار بك حزن حزنا ما عليه من مزيد وهجر الطعام والمنام ثم حدث نفسه بأن يتعيل على قتل السلطان سليم فدفن في نفسه أن يابس مثل العرب وبأخذ معه جماعة من أهل القوة وينزل في مركب ليلا ويسير بها إلى تحت المقياس ويجعل له سلم تسلق ويصعد عليه وينزل في داخل المقياس ويقتل السلطان سليم ويأخذ بشارقومه يفعل ذلك حتى وصل إلى الطيارة التي فوق المقياس من محل السلطان فوجد الحرس مستهتطين وسمع حديثهم فكمن في محل وقار في نفسه اصبراهم حتى يناموا فلما انقطع حديثهم ظن أنهم ناموا وكانوا يتناوبون الحرس بالساعات فقام ومشى إلى ان قرب منهم فظنوا به ورأوه بالعين فقاموا يتصايحون بالسيف مسرعين في طلبه ففر هارباً إلى الموضع الذي طلع منه فأدركوه قبل أن يصل إلى السلم فأسعوه الآن رعى نفسه من فوق الشرفات في البحر وسار مع التيار وتبعه جماعته بالمركب إلى ان أدركوه وهو عائم فأخرجوه وانحدروا به ولم يبلغ مقصوده وأما السلطان سليم فإنه قام مرعوباً بمنزلة ما حين سمع الضجة ونظر من أعلى القصر في البحر فرآه عائمًا فامرهم بالرحى عليه بالسندق فلم يصبه شئ منه إلى ان وصل ساحل بولاق ثم بعد ذلك توجه السلطان إلى البحر وتفرج على قوة ورشيد وأقام بالاسكندرية ثلاثة أيام ثم رجع وأقام بجزيرة المقياس وكان يتفرج في الذهبية كل يوم كما قدمنا فانفق أنه عاد من فرجته ذات ليلة فلما قربت الذهبية من السلم هتم بالصعود عليها فالت رجله فسقط في البحر فلققه الرئيس وأخرجه

وبقي مدة مغشياً عليه ثم أفاق وأنعم على الرئيس وكان يدعى بالحناج عبد القادر الأعرج وجعله معترف البحرين وأعطاه قوماً بذلك وجعلها فيه إلى أن يموت من غير أن يحمل منها شيء إلى السلطان وفي صبيحة تلك الليلة لم يرغب السلطان في الإقامة بعد ذلك في الجزيرة ثم توجه إلى منزل كورت بيك الذي كان على بركة الفيل فأقام به أياماً ثم رحل إلى القسطنطينية وأخذ معه السيد محمد الغوري وقائدوه العادلي فإنه بعد ما أخطأ في مقصوده اختفى في منزل في بولاق وكان السلطان شديد طلبه من خير بيك فطلب من السلطان أن ينادى بالأمان فحصل ذلك فحضر عند السلطان وتكلم معه فغياها السلطان وأكرمه بعد أن علم صدقه وصداقته وخبره بين الإقامة بعصر أو الذهاب معه ليكون من أمر أمر جاله فرغب في التوجه معه وتوجه معه كرامة للسيد محمد ابن السلطان الغوري

(إدارة أمر المقياس)

كان الموكل بالمقياس والمقياس في الأزمان السابقة شيخاً من الأفاضل وكان يطابق عليه اسم قاضي المقياس وهو الذي يعين ارتفاع تحاريق النيل ويقس في كل يوم زيادته من وقت أخذه في الفيضان ويخبر بذلك الحكومة وينادي بذلك في المدينة وكان متى حصل الوفاء يعني متى بلغ النيل في العمود ستة عشر ذراعاً أو ابتداء في السابع عشر يعلن بذلك الحكومة لتجري قطع السد الموضوع في فم الخليج وتجري موسم جبر البحر الذي هو من الاعياد المهمة إلى الآن وكان في الأيام القديمة من أعظم الاعياد وأهم المواسم وكان شيخ المقياس يقيد في دفتر مخصوص ما حصل من الزيادة في كل سنة مدة فيضانه يومافيو وما فيه الكيفية كانت حوادث الفيضان معلومة من ابتدائه إلى انتهائه من دفاتر القضاة الذين توارثوا هذه الوظيفة وكان يسجل بذلك معرفة حوادث النيل قال في الخطط قال ابن الطويراذي أن الله سبحانه وتعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن أبي الرادبما السد تنقر عليه أذرع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بؤنة وأرخته بما يوافقه من أيام الشهور والعريسة فعلم ذلك من مطالعته وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في السير المرتب بأصل القاع والزيادة بعد ذلك في كل يوم تؤرخ يومه من الشهر العربي وما وافقه من أيام الشهر القبطي لا يزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعبأ لم يبه أحد قبل الخليفة وبعبءه الوزير فإذا انتهت في ذراع الوفاء وهو السادس عشر إلى أن يبقى منه أصبع أو أصبعان وعلم ذلك من مطالعته أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قنطرة من الخبز السميد وعشرة من الخرفان المشوية وعشرة من الحمامات الحلو وعشرة شععات ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصريون من بحري مجراهم فيستعملون ذلك ويقودون الشمع عليهم من العشاء الآخرة وهم يتلون القرآن برفق ويطربون بعمكان التطريب فيختمون الختم الشريفة ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس فيمضي في الساعة ستة عشر ذراعاً في تلك الليلة فإذا أصبح الصباح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن أبي الراد إلى الخليفة بالوفاء مركب إلى المقياس لتخليته على الهيئة التي تقدم ذكرها في الركوب ومتى وصل الخليفة إلى فسقية المقياس يصلي هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده فإذا فرغ من صلاته أحضرته الأولى التي فيها الزعفران والمسك فيدينها بيده بالآلة ويتناولها صاحب بيت المال ثم ينالها لابن أبي الراد فيلبي نفسه في الفسقية وعليه غلاته وعمامة والعمود قريب من درج النسقية فيعلق فيه برجليه ويده اليسرى ويحلقه بيده اليمنى وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤون القرآن توبة بنو به ثم يخرج الخليفة على فورهما بكافي العشاري وهو بالخيار ما أن يعود إلى دار الملك ويركب منها عائد إلى القاهرة أو ينحدر في العشاري عائد إلى المقس فإذا استقر بالقصر أهتم بركوب فتح الخليج همة عظيمة ظاهرة لا يتهاج بذلك ثم يصير ابن أبي الراد بكرة ثاني ذلك اليوم إلى النصر بالايوان الكبير الذي في السبالك إلى باب الملك بجوار فيجد دخلة مذهبة مهية هناك فيؤمر بلبسها ويخرج من باب العيد شاقحاً بين النصرين قصد الأشاعة ذلك فإن ذلك من علامة وفاء النيل ولاهل البلاد تطلع إلى ذلك فيشرف في الخلعة بالاطي لسان المنصور ويندب له من التغيرات ولين يريده خمس تغيرات مركات بالخلي ويحمل أمامه على أربعة غلال مع أربعة من مستخدم بيت المال أربعة أكياس في كل كيس خمسمائة درهم ظاهرة في أكسهم وبصيته أثار به بنوعه وأصدقاؤه ويندب له الطبل والبوق ويكتنف به عدة كثيرة من

المتصرفين الرجالة فيخرج من باب العيد ويركب إحدى التغيرات وهي أميرها وشرف أمامه مجملين من النقارات فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب أمامه بكرا و صغارا والظبل وراءه مثل الامراء وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا يعمل كل من يتخلع عليه من كبير وصغير من الامراء المطوقين ويخرج من باب زويلة طالبامصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الى دار الانماط جاترا على الجامع الى شاطئ البحر فيعدي الى المقياس بخلمه وأيكاسه وهذه الايكاس معذرة لارباب الرسوم عليه في خلعه ولنفسه ولبنى عمه بتقرير من أول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وكان قد وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل ذراع الوفاء اهتماما عظيما ووصف المقرري في الخطط ما كان يعمل في بيت المال لذلك وكيفية الموكب الذي يركبه الخليفة الى خيمته بالسدد فينزل ويجلس على المرتبة المنصوبة على سرير الملك ويحيط به الاستاذون المحضون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به عادته فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويقف ارباب الرتب صافين من ناحية سرير الملك الى ناحية الخيمة والقراء يقرؤون القرآن ساعة زمانية فاذا اختتموا قراءتهم استأذن صاحب الباب على حضور الشعراء فيؤمر بتقديمهم واحدا بعد واحد ولهم منازل على مقدار أقدارهم فالواحد يتقدم الواحد بخطوة في الانشاد وهو امر معروف عند مستخدم يقال له النائب ومما أنشد من القصائد في مثل هذا اليوم أمام الخليفة ما أنشاه كافي الدولة أبو العباس أحمد داريجا الا وشهد له به جماعة منهم القاضي الاثير بن سنان وهو

لمن اجتماع الخلق في هذا المشهد * للنيل أم لك يا ابن بنت محمد
أم لاجتماعكم معا في موطن * وافيتافيه لأصدق موعد
ليس اجتماع الخلق الا للذي * حاز الفضيلة منك في المولد
شكر والكل منك لوفائه * بالسعي لكن مياهم للاجود
ولن اذا اعتمد الوفاء فنفعه * بالقصد ليس له كن لم يتعمد
هذابني ويعود ينقص تارة * وقد أدت النقص ان لم يزد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت * واذا بلغت الى النهاية تبدى
فالا ن قد ضاقت مسالك سعيه * بالسدد فهو به بحال متيد
فاذا أردت صلاحه فافتحه * ليري جنايا محضيا وثرى ناي
وأمر بقصد العرق منه فاشكا * جسم فصع الجسم ان لم يقصد
واسلم الى أمثال يومك هكذا * في عيش مغبوط وعز مخلد

فأمر له على النور بنحو من دينار او خلع عليه وزيد في جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطالع على المنطرة المعروفة بالسكرة وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها ويتأهب أيضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسدحى البساتين ومشارفها لان من حقوق خدمته ما فتتح إحدى طاقات المنطرة ويطل الخليفة على الخليج وطاقة تقاربها يطالع منها استاذ من الخواص ويشير بالفتح فيفتح يدي عمال البساتين بالمعاول ويخدم بالطبل والبوق من البرين فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت العشاريات اللطاف ويقال لها السماويات ثم العشاريات الخاصة الكبار التي وصفها المقرري فتسند الى البر الذي فيه المنطرة الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جلوس الخليفة والوزير بالمنطرة ودخل قاضي القضاة وشهود الخيمة الديقية البيضاء وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس النراشين صحبة صاحب المائدة وعدتها مائة شدة في الطيا فير الواسعة وعليها القوارات الحري وفوقها الطارحات ولها رواء عظيم ومسك فأنح فتوضع في خيمة واسعة منصوبة لذلك ويحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صواني التماثيل المذكورة ثلاث صوان ويخصص منها أيضا لولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما وافقدا ويحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من الطعام من غير تماثيل توقير للشرع ويحمل الى كل أمير في

خيمته شدة طعام وصينية تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شيء كثير ولا يزالون كذلك الى أن يؤذن بالظهر فيصلون
ويقيمون الى العصر فإذا أذن به صلى وركب الموكب كله لا تنتظر ركوب الخليفة فيركب ويسير في البر الغربي من
الخليج شافا البساتين هناك حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد وكانت العادة
عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب الى العمال * فما كتب من انشاء تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن
سليم الصيرفي أما بعد فإن أحق ما وجبت به التهنئة والبشرى وغدت المسار منتشرة تتوالى وتترى وكان من
اللطائف التي غمرت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى ما استدعى الشكر لوجده العالم وخالقه وظلت النعمة به
عامه اصامت الحيوان وناطقه وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذي يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فإن هذه
العطية تؤدى الى خصب البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها وتفضي بتضاعف المنافع والخيرات وتكثر
الارزاق والاوقات ويتساعم الفائدة فيها جميع العباد وتنتهي البركة بها الى كل دان ونا وكل حاضر وباد فأذع هذه
النعمة قبلك وانشرها في كل من يتدبر عملك وحشهم على مواصلة الشكر لهذه الاطاف الشاملة لهم ولك فاعلم
هذا واعمل به ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا ان أولى ما تضاعف به الابتهاج والجدل وانتفع به الرجاء واتسع الامل
ما عم نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث لكل أحد اغتباطا لم هو الى أن لا ينارقه وذلك ما من الله به من وفاء
النيل المبارك الذي تحياه به كل أرض موات وتكتسى بعد فقعرها حلة النبات ويكون سببا لتوافر الاوقات فانه
وفي المقدار الذي يحتاج اليه فلتدفع هذه المنة في القاصي والداني لتستعمل الكافة بينهم ضروب البشائر والتأني
ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا من انصف الله الواجب حمده الا لازم شكره وفضله الذي لا يلبس به ولا يسام
ذكره ومنه الذي استبشر به الانام وقضاع فيه الانعام ومثل الله به الحياة في قوله انما مثل الحياة الدنيا
كما أنزلنا من السماء فاخترنا به نبات الارض مما يابا كل الناس والانعام أمر النيل المبارك الذي يعم التجود والتهائم
وتنفع به الخلائق وترفع فيما يظهر والتهائم وقد توجه اليك هذا الكتاب بهذه البشرى فلان فأجره على رسمه
في اظهاره مجملا وايضاله الى رسمه مكملا واذا عاق هذه النعمة على الكافة لينتسبوا للاغتباط بها وبها لغوا في
شكر الله سبحانه وتعالى بعمق مضاهوا على حسن بها فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك حصل اهمال
هذه العادة في وقت الفتن الحاصلة في مدة المماليك وغيرهم ثم من ابتداء سنة سبع وستمائة ومائتين وألف
رجعت الامور لاصلها وجرى لكل سنة قيد الزيادة والنقص الحاصلين في كل يوم من أيام الفيضان والتخاريق في
دفاتر مخصوصة ويخرج بذلك اعلام الى المحافظة بمصر ومنها يتحرر للمعية والجهات ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا
تظم مقياس جزيرة اسوان وأعيد لاصله ورتب له خادم يخبر بالزيادة وقت حصولها في هذه الجهة وكذا عمل مقياس
بمدينة الخرطوم وأخباره تصل الى الحكومة وودويوان الاشغال ودواوين آخر بواسطة التلغرافات العمومية ولا يخفى
ما في ذلك من الفائدة لانه يمكن حينئذ للخدمة أن تجري التحفظات اللازمة في الجهات البحرية من القنطرة عند
حصول زيادة يخشى منها وتأمير المهندسين باجراء الوسائط التي يترتب عليها في الاراضي في النيل التلخيص ويمكن
تسريع الاراضي وستنكلم على المقياسين المذكورين ومقياس فم البحر فيما سياتي وكان للمقياس مبلغ مرتب
للصرف منه على ما يلزم في زمن الناطمين كان مربوط للمقياس في كل سنة ستين دينار وكانت مخصوصة بظهير
العيون التي يدخل منها المالحوض المقياس وكان يدفع هذا المبلغ سنويا الى شيخ المقياس وفي سنة خمس وأربعين
ومائتين هجرية ترتب في كل شهر ديناران يصرفان من خزينة بيت المال لعبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
الرداد الذي أحضره من يد عبد الله الملقب بالترك من بغداد وولاه المقياس في مقياس الروضة بدل النصارى الذين
كانوا يتولون المقياس في ذلك الوقت وبما مات عبد الله المذكور في سنة ست وستين ومائتين هجرية بقيت الوظيفة
في ذريته واستمرت كذلك الى سنة أربعين وخمسة مائة وألف ميلادية والذي كان يتولى المقياس وقت الفرنسية
كان يدعى القرابة لهذه العائلة والموجود الآن من ذريتهم على ما يقال

(جبر البحر)

حيث كانت سعادة أهل الديار المصرية من فيضان النيل كان المصريون في الأزمان السابقة يطلبون وفاءه من المقدس سيرابيس وكانت أوقات زيادته عندهم أوقات سرور وأفراح وما يشاهد في أزماننا من ذلك هو بعض ما كان يعمل في الأزمان السابقة لأن المصريين في الأزمان القديمة كان لا يشغلهم شغل غيره وكانت مبانهم الفخيمة ومحل أعيادهم موزعة على شاطئيه من ابتداء شلال أسوان إلى البحر المالح وكانت تنصب أسواق ومولداتهم على أهالي القطر من كل ناحية في أيام معلومة من السنة وفضلا عن المبادلات كانت هذه الموالد بالنسبة لجميع أهالي القطر أعيادا تتخذ فيها حظوظهم وملاذهم وكان جميع طبقات الخلق يركب النيل في مراكب مختلفة في الشكل والزينة على اختلاف درجات ثروتهم وتنقل في الجهات البحرية والقبلية لقضاء أغراض متنوعة وكانوا لا يرون صعوبات في ذلك أقله ما يدعون من الاجرة مع سرعة النيل واعتدال الأهوية في وقت زيادته وكانت الديانة تبحث على ذلك لزيارة المقدسين وتقريب القرابين ووفاء الذنور ويعلم من هذا كله أن وقت زيادة النيل كان هو الوقت الذي أعده المصريون لاداء جميع اغراضهم الدينية والدنيوية ولم يكن ذلك قاصرا على طوائف الاعالي بل كانت الملوك والامراء وأعيان الناس مشتركين في ذلك فكان السرور يفيض على أهالي القطر مع فيضان النيل وينقص مع نقصه فكانوا يتشوقون لقدومه عقب كل احتراق كما يتشوق المحب لقدر حبيبته وقد رأيت أن آتى بملخص ما ذكره ملي الفرنسي ما يرى ونقله عن الاقدمين مما كان يعمل عند المصريين في الأزمان القديمة من الافراح وقت زيادة النيل ليري القارئ درجة الاحتفال عند المصريين بالنيل في كل وقت قال المؤلف المذكور ذكر المؤرخون أنه كان على شاطئ النيل من مبدئه إلى منتهى الصعيد الأعلى يعني في طول مائتي فرسخ من المعابد والسراريات والقصور والقبور المشيدة ما لا يحصر عدده وكان يتخلل ذلك في المسافات الفاصلة بينها كثير من المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة ويحيط بجميعها في امتداد الشاطئين كثير من الاشجار والبساتين بحيث كان لا يرى في جميع هذه المسافة الطويلة غير فرج صغير يرى منها الجبل على بعد في الجهتين ويرى ما أنشئ بأعلاها من المباني العالية فكان المسافر فوق النيل والمارة على شواطئه تراه طرفه تارة تنظره إلى المباني المشيدة الفخيمة وتارة إلى ما يخرج من الارض من انبثابات النضرة المتنوعة فكانت جميع حواسه تتقلب في تلذذات متغيرة تبعث على الشخص أفراحا متعاقبة توترها نشاطا وقوة وتبعده عنه متاع الطريق وتحثه على زيادة الجولان ليري المناظر المورثة عن قبله من الاحيال فيعجب بوطنه وأهله وينطق لسانه بالشكر والتناء لمدبر الأمور وكان للملك في كل مديرية من مديريات القطر سراريات ينتقلون اليها في أوقات معلومة أيام الزيادة وكان جميعها على شاطئ النيل وكان لأعيان الدولة ورجالها مثل ذلك وكان جميعها قريباً من سراريات الملوك وتحيط بكل منها بساتين عظيمة الاتساع يشتمل داخلها على ما يلذ طعمه وتستطاب رائحته وكانوا يتفاخرون بما يجلبونه من الاشجار النادرة الغريبة وكان لهم بذلك مزيد الاعتناء بسبب أن الملوك وأولادهم كانوا في أوقات استقرارهم يشترقونهم بنزولهم في منازلهم وبقبول الضيافة منهم فكانت هذه العوائد الحسنة تجلب ما لا يحصره من القوائد لجميع سكان القطر من أمير ومأمور لان في هذه الاسرار كانت الملوك فضلا عن تفقدهم أحوال البلاد تسمع دعاوى الاهالي وشكواهم وتحكم فيها بما يوافق الحال طلبة اللقوانين المربوطة المؤسسة على دوام الثروة والقوة فكان كل من الناس كبيرا كان أو صغيرا يأخذ له نصيبا مما يصرف في تلك الاسرار وكانت على العادة تدوم مدة الزيادة وكان النيل مدة فيضانه يفيض على الارض بما يزيد به خصها وعلى الاهالي بما تزيد به أفراسهم ومساكنهم وكان للملوك والامراء والاعيان ووجوه الناس بيوت غير المباني المذكورة يجتمعون فيها في السفن وفيها جميع اللوازم يافرون فيها فوق النيل في أوقات الزيادة وينتقلون منها إلى قصورهم ومنازلهم بالجهات أو يسكنون فيها ولا يفارقون مدة السياحة وكان بين هذه السفن على حسب الدرجات سفن أخرى وهي أقل كرامة من السفن الأولى بعضها للاتباع والحرم والبعض مخازن ومطابخ للطعمة والاشربة وما في معنى ذلك وكان لهم قوارب وفلاثك صغيرة للبريد وجلب الاشياء اللازمة من جميع الامكنة وكانت العادة انه في دخول أوقات السفر تصدر أوامر الملوك

والامراء لا تبعاعهم بتجهيز ما عساه يلزم من كل نوع فكات هذه الاوقات اوقات فرح عام لجميع الناس تزيد فيها درجت الاخذ والعطاء والبيع والشراء ولذلك كانت الالهة تعده هذه الاوقات من احسن اوقاتهم لانهم كانوا يتوصلون فيها الى التصرف في جميع ما اعد للبيع من اشياهم وشرا ما يرون فيه نفعهم وكان ذلك باعنا لهم على اقتناء كثير من انواع الطيور والحياوانات بقصد التجارة فيها والربح منها وكانت الالهة تعرف من بعد لمن هذه السفن بمجرد رؤيتهم لها بسبب ان سفن الملك وعائلته كانت عمرة عن باقي السفن بل ما هو خاص بالملك يميز عما هو خاص بعائلته وكانت سفن الامراء عمرة على حسب درجاتهم بحيث لا تشبه بسفن العائلة الملكية او غيرها وكذلك سفن الاعيان وغيرهم وذلك لان سفن الملك كانت مركبة من اربع طبقات بعضها فوق بعض ارتفاع كل طبقة عشرة اقدام وكانت مذهبية من داخلها وخارجها ومزينة بجميع الصور والنقوش التي كانت في المعابد وكان يشاهد بها التماثيل والهياكل وصور الكواكب والبروج وكانت سفن الامراء ورؤس الجيوش وحكام المديرات مركبة من ثلاث طبقات ارتفاع كل طبقة تسعة اقدام وكانت غير مذهبية جميعها بل كانت الالوان تتناوب مع الذهب في الزينة لاجل ان تميز عن سفن الملوك وكانت صورة المقدس اريس ممنوعة منها لانها منقبة مختصة بالملك وسفن التسس وضباط العسكر والاعيان مركبة من طبقتين ارتفاع كل طبقة منها ثمانية اقدام وهي مزينة بانواع الالوان وكان ممنوعا منها الدخال صورة المقدس اريس والمقدس اورودس والسفن المستعملة في نقل الاشياء التجارية وركوب عامة الناس مركبة من طبقة واحدة لجلوس المسافرين وليس فيها نقوش بل هي مصبوعة بلون بسيط لا غير والطبقة المذكورة هي عدة ودبعضها داخل بعض كأود السفن المسماة في زماننا بالذهبيات وكان الموجود من انواع السفن المذكورة كثيرا جدا حتى قال بعضهم انه يبلغ ثمانين ألف سفينة وكان جميعها يري فوق النيل في مدة زيادته وهذا فضلا عما كان يوجد من غيرها وكان ايضا كثيرا جدا وهو مخصوص بياقي طوائف الالهة وكانت الرجال والنساء تنقل فيهن من جهة الى أخرى فيختلط بعضهم ببعض وكان يحصل من العزف بالالات والقصف واللهو ما يجلب عن الحصر وكانت تسمع الاغان والمغاني واللات الطرب فوق النيل وفوق الخيلجان المتفرعة منه وكان جميع الناس مشغولا بالخطوط متفرغا لالهة فكانوا يضربون الرمن الذي يبقى النيل فيه فوق الارض في مسرات ومبرات حتى تنكشف فيتحولون لخدمتها ووزرعها وكانت ترى في كل جهة من جهات القطر وقدات تعمل وتستمر طول زمن الموسم وكان كل انسان يجري فيها ما يكون في وسعه فالعظيم على قدر عظمه وغيره على حسب يسرته وفي الجهة التي يكون فيها الملك تتعالى الامراء من المصريين في مثل هذه الامور وتسميها بيات متنوعة ويكتبون اسم الملك ومناقبه فيما عملوه بضروب من الخيل فينتج من ذلك منظر بهيج يمتد في الطول والعرض لمسافة بعيدة وكانت تنصب أسواق ليجد كل انسان ما يلزمه فكان يوجد فيها جميع انواع الاشياء التي تؤكل وغيرها وهذه الاسواق تصنع في الحال للعرض المقتصد وبعضها فوق الارض وبعضها في المراكب وكان يجتمع فيها انواع القصف والملاهي وذكر المؤرخون انه كان يجتمع فيها من الناس ما يقرب عدده من ستمائة ألف نفس وكانت توجد ديوت كثيرة للضيافة موزعة في الجهات بعضها قرر في المدن والبالد الكبيرة وبعضها يعمل في زمن هذه التنقلات لاجل ان يتيسر السفر لكل انسان من غير مشقة ولا صعوبة ثم ان المؤرخين قد ذكروا انه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل فمن ضمنها ان يرقى بنت بكر من اجل البنات بعد ان يحملوهن بأحسن الملابس وأنخر الخيل ويمعلن ذلك فرحا وبقية هذه العادة جارية الى زمن قسطنطين على ما يقال فأمر هذا القيصر بابطالها وأصدر أوامره بذلك لاجل ان لا تعاد ومع ذلك يظهر ان هذه العادة غلبت على أوامر هذا القيصر لان المنقول عن مؤرخي العرب ان هذه العادة كانت جارية عند دخول المسلمين الديار المصرية لان الاقباط المصريين طلبوا من عمرو ابن العاص التصريح باحرام الاجل ان يجري النيل وكان قد توقف الى آخر شهر مسرى فلم يرضخ لهم بذلك قال المقريزي قال ابن عبد الحكم لما فتح عمرو بن العاص مصر رأى أهلها الى عمرو حين دخل بؤنه من أشهر العجم فقالوا له أيها الاميران لنبدأ هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذلك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر

مطلب بيان صفة سفن الملك والامراء

مطلب عوائد المصريين عند وفاء النيل

عند نالي جارية بكر فارضينا أن يوهبوا جعلنا عليهم من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم
 عمروان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأصيب ومسرى وتوت وهو لا يجرى
 قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجله فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب اليه عمر
 أن قد أصبت أن الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فألقها في النيل اذا أتاك ككافي فلما قدم
 الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذ فيه من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا
 تجروان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالتى عمرو والبطاقة في النيل
 قبل الصليب يوم وقد تمها أهل مصر للجله والخروج منها لانه لا يقوم بعصمتهم فيها الا النيل فأصحبوا يوم الصليب
 وقد أبحرهم الله تعالى ستة عشر ذراعا في ايلة وقطع السنة السيئة عن أهل مصر وأظن ان عيد الشهيد الذي كان
 للنصارى في ثامن بشنس من كل عام الى أن أبطله الامير بيبرس الجاشنكير في سنة اثنتين وسبع مائة هو العادة التي
 أبطلها عمرو بن العاص أيام فتح مصر بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ وبين ذلك أن النصارى كانت تزعم أن
 النيل لا يزيد في كل سنة الا اذا عمل هذا العيد وذلك انهم كانوا يلقون في النيل ثابوتا من خشب فيه اصبع من أابع
 اسلافهم الموقى في اليوم الثامن من شهر بشنس أحد الشهور القبطية فاجتمع الناس اجتماعا عا على شطوط النيل
 وترحل النصارى من جميع القرى الى ذلك الجمع ويكون من أعظم الاعياد فانهم يخرجون فيه عن العادة ويركبون
 الخيول ويلعبون عليهم واتصب الخيام على شطوط النيل وفي الجزائر ويخرج في هذا اليوم جميع أرباب الخلاعة
 وأهل النساد وتغص بهم الجزائر والشطوط ويبيع في هذا اليوم من الخمر وما لا يباع في غيره بما ينف على مائة ألف
 درهم فضة منها خمسة آلاف دينار ذهبيا وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية شبرى من ضواحي القاهرة
 وكان أهالى شبرى يعدون لسداد الخراج ما يأخذونه من ثمن الخمر في هذا اليوم وكان يقع فيه من الفتن والقتل
 والجهل بالعاصى ما لا يقع في غيره واستمرت هذه العادة الى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بتدبير دولته
 الامير ركن الدين بيبرس فأمر بإبطله وأعلن أهل الاقاليم بذلك فشق ذلك على القبط وذلك في سنة ثنتين وسبع مائة
 واستمر بذلك سنة ثلثين سنة ثم عاد في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ثم اطل هذا العيد ثانيا بسبب فتنة عظيمة
 وقعت بين المسلمين والنصارى منشؤها ايقاف مبالغ من النصارى على الكنائس والديور فهدم المسلمون كثير من
 الكنائس وأخذوا الثابوت الذى فيه الاصبع وأحضر الى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأحرق بين يديه
 وذرى رماده في البحر حتى لا تأخذه النصارى وذلك في العاشر من شهر رجب في السنة المذكورة فبطل عيد الشهيد من
 يومئذ ومن هذا العهد اهملخصا من الخطط وقد تناوت أقطار الامم التي تعاقبت على ملك هذه الديار في اظهار
 الفرح والسرور وتعيين الطريقة التي يدخلون بها المسرة في قلوب رعيتهم شاكرين نعم الله اعين لذلك فان ذلك كان يوم
 وفاء النيل وبلوغه الحد الذى عنده تنفتح أفواه الجداول المتشعبة منه لرى الاراضى في الازمان القديمة يوم ما مشهونا
 وتجتمع الناس لاجله ويهتف بعضهم به ضا مجتهدين في اظهار ما يعم به الشرح قلوب الكافة من الزينة وتهيئة الطعام
 الشاخر والمساخرة في تعطيل الاشغال وذلك اليوم هو المراد بقوله تعالى حكاية عن فرعون موسى قال موعدكم يوم
 الزينة ولم يزل هذا اذ أبهم حتى ملكهم غير جنسهم من القرس واليونان والروم فتناقصت همهمهم في ذلك وأخذت
 تتغير عاداتهم لاسيما حين جاء الاسلام فانه منع كثيرا مما يعمه الناس في المواسم والاعياد ولم يكن من المسلمين في أول
 أمرهم التنازلات لغير الجهاد واقامة الدين وتوظيف الوظائف فلما استقر أمر الاسلام وتعينت جهات الجبايات واعتاد
 المريض الدائم لى الناس من بلايا متواترة وهموم متتابعة بسبب تبدل العمال عليهم واختلاف آرائهم فيهم وتفاوت
 انظارهم اليهم الى أن كانت الدولة العلوية العبيدية الداخلة من المغرب الى مصر فصارت مصر مملكة مستقلة غير
 ولاية تابعة واطمأنت الناس قليلا وتراجعت اليهم نفوسهم وتذكروا عادات اسلافهم فلم تزل القبط تتداخل
 مع الملوك العبيديين ويحلمونهم على تجديد عاداتهم واجراء رسومهم حتى أعادوا عيد وفاء النيل وصاروا يعمل فيه
 يتزايد على سبيل التدرج الى أن وصل غاية بعيدة وحالة عالية كما أشار الى تفصيل ذلك المقرئ في خطه حيث قال

ما ملخصه ان ركوب الخليفة بنفسه في موكب حافل الى ناحية مقياس النيل لكون فتح الخليج واقامة موسم الوفاء بحضرته أمر اتخذته الملك العبيد بسنة مستمرة غير انه لم يكن ذلك على صورة واحدة كما هو الشأن في العادات التي تتخذها الدول فانهم لم يزلوا يزدادون في غاية ما كان من المعزولين الله وعواؤا الملك العبيد بن بمصر انه ركب يوم الوفاء من قصره في موكب من الامراء والعساكر حتى أتى موضع المقياس ونزل هناك وفتح الخليج بحضرته ثم عاد في موكبه من طريق آخر حتى دخل القصر وأباما كان بعد ذلك بمدة فهو ما أذكرك ذلك وهو أنه اذا كانت ليلة خمس وعشرين من شهر ربيعة مضى صاحب المقياس اليه وعرف زيادة النيل وفي صبيحتها يكتب اليه الى الخليفة فيعلمه وكانوا لا يطلعون أحد اعلمها غير الخليفة والوزير فعند ذلك يصدر أمر الخليفة بتجهيز ما يلزم لموسم يوم الوفاء بصورة ذلك كما قال بعضهم انه كان يصنع حلتان برسم الخليفة لاجل موكب ذلك اليوم احدهما للذهاب قيمتها ألف دينار والاخرى للعود قيمتها ثمانية دنانير وستة دنانير ويصنع لآخي الخليفة ولاربعة من أقاربه وللوزير وأولاده حلل مكنانة خاصة برسم ذلك اليوم ويصنع أيضا خمسة مائة فاختة لخمسة مائة غلام يكونون حوله في الموكب ويحضر لذلك اليوم أيضا جلة من الصواني الذهب عليها تمثال على شكل الناس والقبيلة عليها ركابها والأشود وأنواع الفمار كل ذلك من العنبر والذهب والنضة والجواهر وغير ذلك مما يشاء كلها فاذا كان قبل الوفاء بيومين خرج الخليفة من قصره في موكبه المعتاد مارا من داخل مصر العتيقة حتى ينتهي الى ساحل مصر فينزل من هناك في سفينة معدة له والوزير معه حتى تنتهي الى باب المقياس فيدخل هو والوزير ويصلي كل منهما ركعتين ثم يحضر له اناء فيه مسك وزعفران فيتناوله بيده ويحرك ما فيه من المسك والزعفران حتى يذوب ويتخرج كل منهما بالآخر وذلك هو المسمى بالخلوق ثم يجي صاحب المقياس ويأخذ هذا الاناء وينزل به البركة التي في وسطها عود المقياس فاذا انتهى اليه تعلق فيه برجليه ويده اليسرى وأخذ الخلوق بيمنه فطلى العمود به وذلك هو التحليق كل ذلك والخليفة قائم والقرآن يتلى أمامه فاذا فرغ من ذلك فتارة يعود الخليفة من حيث أتى وتارة يعود في البحر والموكب يحاذيه في البر حتى ينتهي الى المقس وفي ذلك اليوم يكون في البحر ما ينيف على ألف سفينة مشحونة بالناس للفرجة والفرح لوفاء النيل فاذا كان اليوم الثاني حضر صاحب المقياس الى دار الخلافة لاعلان النشري فيكبسي هو وأقاربه حللا مكنانة مشغاة بالنصب قد أعدت لهم ثم يخرج راكب في موكب عظيم بالطبول والبوقات وبين يديه أربعة أشخاص على أربعة بغال بيد كل واحد منهم كيس فيه خمسة مائة دينار يأخذها صاحب المقياس ليعرفها على أهل بيته وكلما وصل الى باب يدخل منه الخليفة نزل حتى ينتهي الى آخر الابواب فينزل ويقبل الارض ثم يركب وكذلك يفعل كل من خلع عليه كاتان من كان ثم تكون ليلة المبيت فتُرسل الفقهاء لقراءة القرآن هناك وتجتمع الناس ويخرج ثلاث اليلة عشرة قفاطير من الخبز وعشر شياذ مشوية وعشر جامات حلوا وعشر شبعات موكبية فاذا كان صبيحة تلك اليلة خرج الخليفة لابسا حلة الموسم في هيئة غريبة وكانت تسمى شدة الوفاق وقد فرشت له الاراضي بالحرير واصطفوا صامتين وامتنع الكلام وكانت التحية اذ ذلك من كل من حضر بمواصلة تقبيل الارض من بعيد حتى ينتهي الى مجلسه فتعرض عليه الخليل فيشير الى ما اختار منها الركب به فيقدم اليه وتقاد البقية بين يديه وقد انتظم الموكب على الترتيب المألوف كل قوم في موضعهم اللائق بهم ونسب الطبول المصنوعة من النضة بدل الخشب وضربت بوقات الذهب والنضة وأصحابها ركاب وبوقات النحاس وأصحابها مشاة وبين يدي الخليفة رجل معه مال يفرقه على أصحاب المساجد والاسبلة التي في الطريق عينا وشمالا حتى ينتهي الى الساحل فينزلون في السفن ويطلعون الى الخيام المضروبة هناك التي فيها خيمة الخليفة وهي مضروبة في بقعة تزيد عن فدانين طول عودها خمسة وخمسون ذراعا وهي عبارة عن قاعة كبيرة وأربع قيعان صغار وأربعة دهايزواضيق المسكان لم يكن يصحب منها غير القاعة الكبيرة والدهاليز وكانت الخدم الموكبون نصبها يتأذون من نصبها المايعة نون من المشاق حتى انه عند أول نصبهم لها وقع اثنتان من القتراشين قتا ولذلك كانت تسمى تلك الخيمة بالقناول والى جانبها من جهة الشمال خيام الامراء وهذه الخيام مرتبة على حسب منازلهم فاذا استقر الخليفة على سريرته في تلك الخيمة أحضرت القراء وقرأت ساعة ثم أحضرت الشعراء

واحد بعد واحد معرفة صاحب هذه الوظيفة الملقب بالنايب ثم يقوم الخليفة ويخرج من باب غير الذي دخل منه
 مارا الى منظره تسمى منظره السكره أعدت له عند الموضع الذي يفتح منه الخليج فاذا استقر بهم فافتحت الطاقات
 المشرفة عليه اخذ العمال في فتح السد بحضرة والى مصر ومتولى البساتين وشارفها والعملة في فتح السد هم عمال
 البساتين كل ذلك والقرآن يقرأ بجانب الغربى الذي فيه الخليفة وأنواع الملاعب في الجانب الشرقى ورؤساء
 السفن وخدامها واقفون وعليهم خلع سلطانية شرفوا بها في ذلك اليوم والسفن مزينة بزينة لا تقفهم فاذا فرغ من
 فتح السد وانفذت السفن الصغار ثم السفن الكبار قبل الارض والى مصر وجع الى مكانه من الجانب الشرقى وأخذ
 متولى المواثيق يقرئها حسب ما رسمه عند في دفتره فتى فرغ من ذلك ركب الخليفة والموكب على الهبة الاولى
 لم ينقص منه شئ حتى يعود الى القصر وهكذا يفعل في كل عام وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب
 الى العمال ببشارة وفاء النيل وصورة ما يكتب مسطورة في خطط المقريرى وقد استغنوا طرفا من ذلك ولم يورد الا
 اليسير مما ذكره المقريرى طلبا للاختصار وقصد البيان ما كان يعمل في الايام السابقة ومقارنته لما صار يعمل بعد
 حيث تغيرت الامور وتبدلت الاحوال فانه وان كان عيد وفاء النيل من الاعياد المشهورة عند الامة المصرية وهى الى
 الآن محافظة عليه غير أن كيفيته لم تدم على حالة واحدة لانه كان يكثر الاعتناء به ويقل بحسب الاوقات وكان يومه
 يوم توسعة على العام والخاص ويوم ما يعم سروره أهل القرى والبلدان في زمن الايوبية ومن بعدهم على ما وجدته في
 كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبى السرور
 البكرى الصديق المؤلف سنة أربع وثلاثين وألف أنه كان يركب السلطان أو نائبه ومعه الامراء وأركان الدولة من
 قلعة الجبل فيخرج من باب السلالة الى الرملة ثم الصليبية ثم قناطر الكباش الى أن يدخل الى مصر القديمة تجاه دار
 النحاس على شاطئ النيل فينزل هناك وقد أعدت له الحراقة والذهبية والحراقة التى يقال لها العقبة وهى باسم
 السلطان مزينة مخزقة بالذهب وغيره فينزل السلطان ومن معه من الخواص في الحراقة وينزل من بقي في الذهبية
 وهناك سفن شتى وحرافات كثيرة مزينة يركب فيها أربابها من الامراء والمباشرين وغير ذلك ثم تسير الحراقة
 بالسلطان والسفن المذكورة كلها تابعة لها فى السير ويسبق السلطان البحر حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض
 خيوله الى أن ينتهى الى المقياس السعيد فيدخل هناك هو ومن معه ويخلق المقياس بالزعنبران المشرب بالورد
 والمسك ثم يصلى ركعتين هناك ثم عدله أسهطة جليلة ثم بعد ذلك تقدم له سفينة من شبالك المقياس وقد علق عليه
 سترة الذهب فوق البسطة فيركب هو ومن معه ثم يسير راجعا فى بحر مصر والناس حولهم فى سفائنهم والطبول
 والزمر وترضرب الى أن ينتهى الى بحر مصر ثم يعطف على الخليج الحماكى الى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يذو الذهب
 والنضة على من حوله وعلى من قرب منه من الناس من الفقراء برا وبحرا ذهابا وايابا والقواكه والخلوة ونحو ذلك
 تفرق الى أن ينتهى الى سد مصر وهو المراد بالكدسة وهو عبارة عن جسر مكتوم من التراب تجاه القنطرة ثم يسير
 السلطان الى جماعة موكلين به بأيديهم المساحى اشارة عندئذ أو غيره فيقطعون ذلك فى أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول
 فيركب ويكر راجعا الى القلعة وأما فى الدولة العثمانية فيركب بيكر بيكى مصر فى وقت الصباح من القلعة وينزل
 الى بولاق للسفن المزينة التى أعدت له وللصنائع والامراء بحذاء الترسخاتاه فينزل هناك بها ويقع من السفائن التى
 هو بها ويقع خلفه جميع الصنائع بسفائنهم وكذا الامراء ثم تضرب المدافع العديدة ولا يزال سائرا من بحر مصر
 العميقة الى المقياس بالروضة وذلك حين يبقى لوفاء البحر أقل من عشرين اصبعاً ويحسب فى المقياس المذكور الى أن
 يصير البحر ستة عشر ذراعا وتارة يجلس بعد الوفاء يوما أو يومين ويعمل العرائس النفيسة ويقع من القصف واللهو
 ما لا يحصى وفى يوم ارادة البيكر بيكى فتح السد سيطر على طلوع الشمس للصنائع والخلوة بشية المتفرقة وغيرهم
 من العساكر ويحضر عنده قاضى مصر اذذاك وبعد الفراغ من السماط يجتمع على كشف الجزيرة وابن الخبيرى شيخ
 عرب الجزيرة وكذلك كشفها على صوباشا مصر ووالى بولاق ومصر القديمة وأمين الشون وحاجى باشا أمين البحرين
 وأمين الحضرة وناظر الحسبة وأمين الخردة ثم ينزل هو وقاضى عسكر مصر وجميع الصنائع فى السفن ولا يزال

مهرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية

من الخلق في مدة الفرسانية

سائر اوطبول الصناجق تضرب الى أن يأتي السدف في ثمن ثم يصعد من السد الى القلعة ويكون يوم مامشهودا ۞ ولما
دخلت الفرنساوية مصر وحكموا فيها اعتنوا بامر المقياس وأجروا عادة جبر الخليج على التسقي القديم وهذه تركة
ما وجدته مسطورا في الجزء الخامس عشر من كتابهم الذي وضعوه لمصر في اليوم السادس من شهر ربيع الأول
سنة ثلاث عشرة ومائتين وأنه هلالية الموافقة لسبعة عشر من شهر أغسطس سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وألف
ميلادية قام أمير الجيوش الفرنسية بونايرت ومعه رؤساء الجيوش والكهنة والباشا وجميع أعضاء ديوان
مصر والقاضي وأغوات اليانشارية في الساعة السادسة من الصباح وتوجه الى المقياس وكان مجوعا هناك الناس
كثيرون فوق التلال الموجودة على شاطئ النيل والخليج والسفن مزينة بمصطفة فوق النيل والعساكر مصطفة
أيضا بالانتظام تحت السلاح وحين وصل الموكب الى المقياس ضربت المدافع وابتدأت المزيكات الافرنجية
والآلات العزبية بالالحان اللطيفة وابتدأ الشغالون في قطع الحسرى قطعوا فدافع ماء النيل مع قوة وشدة وحينئذ
بذرا أمير الجيوش بونايرت على الناس دباغ من الميائدة كل ثمانية وعشرين منها بقيمة افرنك من النقود الافرنجية وقطر
أيضا قطع من الذهب على أول سفينة دخلت من الخليج ثم انه كسا الميائدة بنشا السود وكسا نقيب الاشراف وهو السيد
خليل البكري الذي نصبه أمير الجيوش بعد فرار السيد عمر مكرم بنشا أبيض ثم أتم ثمانية وثلاثين فقط ناعلى أمره
البلد ثم عاد بعد ذلك بالموكب الى بركة الازبكية وبقي الامر على ذلك مدة السنين الثلاث التي أقاموها بالديار المصرية
ولما من الله على الديار المصرية بحكومة العائلة المحمدية العلوية وأشرق نجم سرورها وردت اليها رسومها الجميلة
وعوائد الحامية وكانت قد اندرست بمطرا عليهم من الحوادث ظهرت من غياهب الخفاء وصارت تنكس حل
الرواق والكحل من فيض بحر العلوم والمعارف التي انتشرت بها وصار يوم الوفاء يوم ما يدور فيه للناظرين ما اكتسبه
القطر وأهلهم من المزايا العلمية والعملة فيكون فوق البحر وعلى الجانبين منه ما يعلن بفضل العزيز غارس هذه النعمة
وفضل أحماده الذين تبعوه في بث المعارف ونشر ألوية النعمة في هذه الديار ويكون لسان مهر جان النيل ناطقا
بالشكر والثناء الجليل للعائلة المحمدية العلوية ۞ وهالك شرح الجارى الآن يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين
وألف هلالية وهو أنه منى بلغ النيل في مقياس الروضة فوق خمسة عشر ذراغا وبعض أصابع تحتر من طرف المحافظة
ثلاثة خطابات الاوّل الى ديوان الاشغال العمومية والثاني الى ديوان الانجرارية والثالث لشيخ المنادين وبعين
في خطاب الاشغال يوم مرور ارباب شوارع القاهرة وحاتها ويوم وفاة النيل وهو يحتر من طرفه اعلانات الى
مشايخ الطوائف جميعها المحققين به من بنائين وحجارين ونحاتين وجيارين وجباسين ونجارين ومقدمين وخراطين
وحدادين وقرائية وسباكين ومكبرية وغيرهم يعين فيهم يوم مرور ارباب الموافق كذا من الشهر ويأمرهم
بالتوجه الى منزل المعمار بالملابس الحسنة والراكب المزيّنة وفي خطاب الانجرارية يخبر فيه مأمور الانجرارية
باحضار العربة وتزيين حبالها وصواربها بالرايات وتعليق القناديل والقوائيس الورق الملونة وغيرها ووضع المزيكة
والآلات ثم يكون خلف مسير الموكب في العربة المذكورة سفينة أقل منها درجة وبها الموسيقى والطبول والزمور
وخلف هذه سفينة فيها المدافع والعسكر وخلفها سفينة فيها المطبخ بأدواته ورجاله والعربة عبارة عن سفينة
كبيرة من سفن الغلال يصعدون بها متعمدا موقنا من أخشاب مر بكامن طبقتين أو ثلاثة ويكسونه بطاقات مقصب
وجنفس وأطلس كل ذلك يرسل من طرف المحافظة على يد معاون من معاونين الذين بها يحافظ عليها ويرتد بها بعد
الفرار من الزينة وتفرش الطبقات المذكورة بالسجاد والبسط وبها يجلس كل من أراد الفرجة والخطاب
الثالث يأمر فيه المحافظ شيخ المنادين بأنه يدور بالمنادين وأولادهم في شوارع القاهرة وحاتها ويخبر عن يوم الوفاء
فيخرج في اليوم المذكور ويجمع الصغار فرفقا وبأيديهم الحسرى والبوص وعليها الرايات من البقعة الملونة
بالأخضر والأصفر والأحمر والأبيض ويطوفون بالازقة وينادون فيهم يقول العزاد وغرق البلاد والبعض يرد
عليه بقوله وفي الله وفي ذلك اليوم تجتمع طوائف المعمار في منزله ومع كل فرقة طبول أو من يركب ويخرج الجميع
والمعمار أمامهم قبيل العصر ويدورون بأزقة البلد وحاتها متعاقبين فرقة بعد فرقة وكل فرقة تفصل بينها وبين التي
بعدها آلات الطرب ويكون يوم مامشهودا يجتمع فيه جميع أهل القاهرة للفرجة في الحوانيت والبساتين الكائنة

من الخلق في عهد العائلة المحمدية العلوية

على الشوارع المعتاد المروفيها وفي آخر اليوم يتوجه المعمار بن معه الى فم الخليج فتنزل الطوائف جميعها او يتقدم
الموظف بتطهير الخليج وتنظيفه وعمل السد ويسلمه الى المعمار فذهبا ينادى المندى هكذا الفاتحة لساعى البحر وشيخ
العرب السيد البدوي والصلاة والسلام على سيدنا محمد برزأمر كريم من الخديوى الاعظم عن الجسر الشريف
المعتاد جبره مستويا تسليم سمر معمار الى شيخ معلى البناتين الى شيخ مقدسى النعلة الى شيخ الترابية سالم مسلم والفاتحة لشيخ
العرب السيد البدوي فيسلمه النعلة والمقدمون ويبيتون هناك يشغلون فيه قليلا قليلا حتى اذا كان الصبح
وصدر الامر قطع عند رؤية الاشارة التى تصدر من المأمور وفي اليوم المذكور توجه العقبه والسفن الأخر
وخلفهم ذهبيات الخلق الى فم الخليج فيكون منظرهم باحاصوصا والنيل قد ارتفع وتبدلت بسبب ارتفاعه حرارة
الجو بالرطوبة وتكون آلات السماع فى جانبي النيل طول الليل وتعمل حرائق بالبروق قدات وزينة عند السد ويكون
هناك خيم لجميع الدواوين وخيم للأمراء والقناصل ووجوه الناس يدخلها من شاء وتوضع المأككل من طرف
المحافظة لمن حضر وتكون هذه الليلة من ليلالى الفرح والسرور لا ينام فيها أغلب أهل القاهرة ومصر العتيقة وبولاق
وما جاورها من البلاد ويكون الطريق جميعه مطروقا فالرجال يتوجهون الى الخليج ويعودون الى منازلهم لأجل
الفرجة وكذلك النساء وتسمع المغاني والالحان من أغلب البيوت المطلة على الخليج وكثير من الأعمراء والاعيان
وغيرهم من سكان جزيرة الروضة ومصر تجعل تلك الليلة موسما للذكار والقراءة ومتى كان الصباح صدر الامر
بتقطع السد فيقطع وتدخله السفن وتسقط به العوامون وتبذر عليهم البدرات من الخديوى أو من ينوب عنه فتسكب
عليها الناس من كبير وصغير ويحصل فى بعض الاحيان ازدحام عليها فيحصل منه ضرر بل موت لبعض الاطفال
وبعض الرجال ومتى انطلق الماء فى الخليج تسير الاطفال أمامه وتغنى بغاني الطيفة وتكون أهل القاهرة فى ذلك اليوم
مجمعة فى البيوت المطلة على الخليج لأجل الفرجة ويكون عند أغلب أصحاب البيوت عزومات هذا المخلص الجارى
الآن (الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية) هو سنوى وشهرى فترته السنوى ثلاثة وأربعون
قرشادويان وثلاثة قرش ديوانى وخمسة عشر نصفافضة وبين ذلك ان خمسة عشر قرشاً بديل الباسيات تصرف
يوم الصليب للشيخ وبوابعه وخمسة عشر قرشاً تصرف له يوم الوفاء وثلاثة وثلاثين قرشاً ومائة قرش وخمسة وعشرين
نصفافضة تصرف له يوم الجبر وهى المعبر عنها بالصرة وستة وعشرين قرشاً وثلاثين نصفافضة ثمن فرجية كانت مرتبة
له فى كل عام تصرف له يوم البشارة بوفاء النيل فى كل سنة وخمسة وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم الوفاء فى كل سنة
وثمانية وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم جبر الخليج فى كل سنة ومائة قرش ثمن فروق رضة كانت تخلع عليه يوم
الجبر وجميع هذه المبالغ تصرف له من الروزنامجة وأما مرتبه الشهرى فهو ستة قروش وثلاثمائة قرش وعشرون
نصفافضة منها أجرة جار يركبه للقياس فى كل يوم وهى مائة وخمسون قرشاً وخلاف ذلك مرتب سنوى وهو مائة
واثناعشر قرشاً وعشرون نصفافضة باسم كريمة المرحوم الشيخ مصطفى منادى المقياس سابقا المتوفى سنة احدى
وستين ومائتين وألف وهو مدفون بمجامع نقيب الجيش بجوار حارة الروزنامجة وبجوار عطفة حبيب افندى وقد
ذكرنا ترجمته عند ذكر جامع من هذا الكتاب فانظرها فى الجزء الخامس منه ان شئت

وقد وضعنا لك جداول تشتمل على بيان غاية زيادة النيل وغاية تحريقه بمقدرا ذلك بالذراع والاصبع ومرتباً على سنى
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حين افتتح المسلمون مصر وهو سنة ٢٠ من الهجرة على
أحد الاقوال وهو أشهرها الى سنة ١٢٩٦ مع ذكر بعض المحفوظات والاخبار والحوادث التى وقعت فى أى سنة من
هذه السنين بازانم فانظرها فى الصحيفة التى بعد هذه وما يليها
واعلم ان الاعداد الهندية التى فى الجداول تحت الاصبع والذراع نقلناها من جداول فى كتب افريقية وأبقيناها
على حالها والمحفوظات التى بازانم السنين نقلناها من كتب أخرى تاريخية وأبقيناها على حالها وان كانت
مختلفة لعدد الذراع والاصابع الذى فى الجدول مثال سنة ٧٩٥ الزيادة فى الجدول اصبع ٢٠ وذراع ١٧ وفى
المحفوظات ثمانية اصابع من الذراع العشر ين فأبقينا أعداد الجداول على حالها وأعداد المحفوظات على حالها الا انالم
نعلم الاصح منها والعهد فى كل على صاحبه

﴿جدول غاية الزيادة والتخريق﴾

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		ملاحظات
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
نقل العلامة ابن عبد الحكم في أخبار مصر انه في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالوا له أيها الامير ان ليلة ناسنة لايجرى الا بها فقال لهم وما هي قالوا اذا كان انتقاء عشرة ليلة خلت من بؤنة من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من أيوبها غصه بنا ونجعل عليها الحلل والحلل ثم نلقيها في بحر النيل من مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام أبدا فقام أهل مصر بؤنة وأيب ومسرى لم يزد فيها النيل لا كثيرا ولا قليلًا فلما رأى أهل مصر ذلك هموا بالجللاء منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بظافة وأرسلها الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقيها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرأ ما فيها فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا ان كان الله تعالى هو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك فلما وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه على ما في البطاقة ألقاها في بحر النيل قبل عيد الصليب يوم واحد وعيد الصليب يكون في سابع عشر توت فاجرى الله تعالى النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعه واحدة فلما عين أهل مصر ذلك فرحوا بإبطال تلك السنة السيئة عنهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضى الله عنه	١٧	٢٧	٤	٩	٢٠
	١٧	٠٥	٥	٢	٢١
	١٦	١٨	٦	١٢	٢٢
	١٦	١٢	٣	١٨	٢٣
أوقراط ١٥ ذراع ١٦ النبطان بناء على قول آخرين	١٦	٠٦	٠٢	١٤	٢٤
	١٧	٠٥	٠٦	١٢	٢٥
	١٦	٠٤	٠٥	٢٠	٢٦
	١٦	١٥	٠٤	١٣	٢٧
صحة التخريق اصبع ١٨ ذراع ٣	١٩	٠٠	١٣	١٨	٢٨
	١٦	١٨	٠٥	١٦	٢٩
	١٤	٢١	٠٤	١٦	٣٠
	١٥	١٢	٠٢	٢٠	٣١
	١٧	٠٩	٠٥	٠٣	٣٢
	١٥	١٢	٠٢	٢٠	٣٣
	١٧	٠٦	٠٦	٠٩	٣٤
	١٧	٠٢	٠٣	٢٤	٣٥
	١٨	٠٢	٠٧	١٨	٣٦
	١٦	٠٣	٠٥	٠٣	٣٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		م. ح. ١٠٤
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
أو اصبع وذراع الفيضان على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٨ ٩	١٦	٠٩	٤	١٥	٣٨
	١٦	٠٥	٥	٠٢	٣٩
	١٨	١٦	٨	١٦	٤٠
	١٨	٠٧	٨	١٦	٤١
	١٧	٠٥	٤	٠٣	٤٢
	١٧	٠٥	٩	٠٣	٤٣
	١٨	٠١	٣	٠٨	٤٤
	١٦	٠٥	٢	٠٧	٤٥
	١٦	٠٩	٥	٠٧	٤٦
	١٦	٠٧	٤	١٣	٤٧
	١٨	٠٢	٦	٢٠	٤٨
	١٦	٠٦	٥	٠٢	٤٩
	١٦	٠٤	٢	١٦	٥٠
	١٩	٢٣	٣	٠٥	٥١
	١٦	٢٠	٢	١٣	٥٢
	١٦	٠٤	٥	١٧	٥٣
	١٦	٠٨	٤	١٣	٥٤
	١٦	٠٦	٦	٠٢	٥٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٥٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٥٧
	١٥	١١	٢	١٤	٥٨
	١٧	١١	٣	١٧	٥٩
	١٧	٠٣	٦	٢٠	٦٠
	١٧	٠٤	٧	٠٦	٦١
	١٧	٠٤	٥	٠٣	٦٢
	١٦	٠٤	٢	٠٧	٦٣
	١٧	٠٧	٤	١٨	٦٤
أو اصبع وذراع التعريق على قول صاحب كتاب درر التيجان ٥ ٦	١٦	١٥	٤	١٢	٦٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٦٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٦٧
	١٥	٠٤	٢	١٤	٦٨
أو أصبع وذراع الزيادة على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٧ ٦	١٣	٠٦	٢	٠٣	٦٩
	١٦	٢١	٥	٠٨	٧٠
	١٥	١٩	٧	٠٥	٧١
	١٥	١٩	٢	١٠	٧٢
	١٧	٠٣	٧	١٩	٧٣
	١٤	١٥	٤	٠٢	٧٤

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع بالقدم
	اصبع ذراع		اصبع ذراع		
	١٣	٠٩	٢	٠٧	٧٥
	١٤	٠٧	٢	٠٤	٧٦
	١٣	١٧	٣	١٠	٧٧
	١٧	٢٠	٦	١٨	٧٨
	١٨	١٧	٥	١٥	٧٩
	١٧	١٧	٦	٠٨	٨٠
	١٧	١٨	٥	١٣	٨١
	١٦	١٧	٤	٢٠	٨٢
	١٥	٢١	٧	٠٨	٨٣
	١٧	٢١	٦	١٢	٨٤
	١٦	٢١	٣	١٥	٨٥
	١٣	١٨	٣	١٥	٨٦
	١٦	٢٠	٥	١٦	٨٧
	١٦	٢٠	٤	٢١	٨٨
	١٧	٢٢	٥	١٢	٨٩
	١٦	٢٢	٢	١٩	٩٠
	١٦	١٧	٣	١٢	٩١
	١٧	١٠	٥	١٢	٩٢
	١٦	٢٠	٦	٠٢	٩٣
	١٤	٠١	٢	١٥	٩٤
	١٧	١٢	٦	٠٧	٩٥
	١٧	٢٠	٣	١٢	٩٦
	١٧	٠٥	٤	١٣	٩٧
	١٧	٠٦	٣	٠٩	٩٨
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٩٩
	١٨	٢٢	٨	٢٠	١٠٠
	١٨	٢٢	٥	١٥	١٠١
	١٥	١٩	٣	٢٢	١٠٢
	١٨	٠٦	٣	١٨	١٠٣
	١٥	١١	٤	٠٠	١٠٤
	١٧	١٧	٣	٢٠	١٠٥
	١٨	٠٤	٤	١٠	١٠٦
	١٧	٠٢	٤	٠٠	١٠٧
	١٥	٠٤	٤	٠٠	١٠٨
	١٧	٠٥	٤	١٥	١٠٩
	١٧	١٦	٤	١٥	١١٠
	١٧	١٦	٥	٠٠	١١١

ملحوظات

الارتفاع بالمتر	غاية التعريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
١١٢	٠٠	٤	١٧	١٦
١١٣	٠٠	٥	٠٠	١٨
١١٤	١٥	٥	٢٠	١٧
١١٥	٠٠	٤	٢٠	١٤
١١٦	٠٠	٤	$\frac{1}{3}$	١٤
١١٧	١٤	٢	$\frac{1}{3}$	١٤
١١٨	٠٦	٢	٢٠	١٦
١١٩	١٢	٥	٠٦	١٥
١٢٠	٠٠	٤	$\frac{1}{3}$	١٦
١٢١	٢٠	٢	١٣	١٦
١٢٢	٠٦	٢	١٨	١٥
١٢٣	٠٠	٢	١٣	١٨
١٢٤	١٢	٣	١٣	١٨
١٢٥	٠٨	٤	١٣	١٦
١٢٦	١٦	٢	١٢	١٧
١٢٧	٠٣	٢	١٢	١٧
١٢٨	٢٢	٢	٠١	١٦
١٢٩	١٩	٣	١٣	١٦
١٣٠	١٣	٤	$\frac{1}{3}$	١٦
١٣١	٠٩	٣	٠٤	١٦
١٣٢	١٤	٣	٠١	١٦
١٣٣	٠٨	٤	٠٩	١٨
١٣٤	١٦	٦	١٠	١٨
١٣٥	١٢	٤	٠٣	١٦
١٣٦	٠٨	٤	٠٨	١٨
١٣٧	٠٦	٤	٠٦	١٨
١٣٨	١٤	٣	٠٧	١٧
١٣٩	١١	٣	٢٠	١٤
١٤٠	٠٣	٥	$\frac{1}{3}$	١٦
١٤١	٠٥	٢	٠٨	١٦
١٤٢	٠١	٢	١٣	١٥
١٤٣	٠٣	٢	١٠	١٧
١٤٤	١١	٢	١٢	١٥
١٤٥	٠٨	٢	١٤	١٥
١٤٦	١٦	١	١٦	١٥
١٤٧	٢٢	٢	١٩	١٤
١٤٨	٢٠	١	١٦	١٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	$٨\frac{1}{2}$	٢	٠٢	١٤٩
	١٥	$٢٠\frac{1}{2}$	٣	٠٠	١٥٠
	١٦	١٦	٤	٠٦	١٥١
	١٥	$١\frac{1}{2}$	١	٢٠	١٥٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٥٣
	١٥	١٥	٠	١٦	١٥٤
	١٥	١٨	٣	١٠	١٥٥
	١٥	٢٢	٢	١٥	١٥٦
	١٧	٢٠	٢	١٨	١٥٧
	١٧	$٢\frac{1}{2}$	٢	٠٠	١٥٨
	١٥	٠٢	٢	٠٨	١٥٩
	١٦	٠٠	٢	٠٨	١٦٠
	١٨	٠٤	٢	٢٠	١٦١
	١٥	١٢	٣	٢٠	١٦٢
	١٥	١٥	١	١٤	١٦٣
	١٥	١٥	١	١٦	١٦٤
	١٤	٠١	١	١٠	١٦٥
	١٧	٠١	٢	٠٠	١٦٦
	١٦	١٨	١	٠٤	١٦٧
	١٥	١٥	٢	٠٠	١٦٨
	١٧	١٥	٢	١٥	١٦٩
	١٧	٠٤	٥	٠٣	١٧٠
	١٧	٢٠	٣	١٤	١٧١
	١٥	$٠٢\frac{1}{2}$	٤	٠٦	١٧٢
	١٥	٣	٤	٠٦	١٧٣
	١٧	$٨\frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٧٤
	١٤	١٨	٥	٠٠	١٧٥
	١٥	١٦	٤	١٤	١٧٦
	١٦	١٦	٣	٠٤	١٧٧
	١٥	١٦	٣	٠٠	١٧٨
	١٧	١٠	٢	٢٠	١٧٩
	١٥	٠٩	٣	١٤	١٨٠
	١٧	$٨\frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٨١
	١٧	٠٠	٢	١٩	١٨٢
	١٤	٣٢	٢	١٨	١٨٣
	١٧	٠٤	٢	٢٠	١٨٤
	١٧	٠٧	٣	١٠	١٨٥

ولما وقع في سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ قاع النيل فجاء الماء
 القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعاً وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني
 عشر ذراعاً وستة عشر اصبعاً ثم هبطت وأمطرت السماء فجاء في شهر بشنس
 وذلك روى عن ابن اياس

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٤	٢٢	٢	٠٠	١٨٦
	١٤	٠٢	٢	٢٠	١٨٧
	١٧	١٠	٢	٠٧	١٨٨
	١٧	٠٢	٤	١٤	١٨٩
	١٧	٠٧	٥	١٢	١٩٠
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٩١
	١٧	١٦	٤	٢٠	١٩٢
	١٦	١٦	٥	٢٠	١٩٣
	١٧	١٥	٥	٠٠	١٩٤
	٢٥	$\frac{٢١}{٢}$	٤	١٨	١٩٥
	١٧	٠٦	٤	٠٠	١٩٦
	١٧	١٢	٧	٠٠	١٩٧
	١٧	٠٥	٨	٠٠	١٩٨
	١٧	١١	٥	١٠	١٩٩
	١٧	١٧	٥	٨	٢٠٠
	١٤	١٨	٥	١٠	٢٠١
	١٥	١٩	٣	٢٠	٢٠٢
	١٧	١٠	٥	١٨	٢٠٣
	١٦	٠٥	٥	١٤	٢٠٤
	١٧	١٤	٤	٢٢	٢٠٥
	١٧	١٨	٥	١٤	٢٠٦
	١٦	١٧	٤	٢٠	٢٠٧
	١٧	١٨	٤	١٤	٢٠٨
	١٧	١٨	٥	٠٨	٢٠٩
	١٧	١٨	٥	٠٥	٢١٠
	١٧	٠٨	٥	٠٨	٢١١
	١٧	٠٧	٥	٠٦	٢١٢
	١٥	$\frac{١٥}{٢}$	٣	٢٠	٢١٣
	١٦	$\frac{٢٠}{٢}$	٣	١٦	٢١٤
	١٣	٢١	٣	١٨	٢١٥
	١٥	١٠	٣	٠٠	٢١٦
	١٤	٠٦	٤	٠٦	٢١٧
	١٥	٠٠	٣	٢٢	٢١٨
	١٥	$\frac{١٠}{٢}$	٤	٠١	٢١٩
	١٦	$\frac{١٧}{٢}$	٣	٠٢	٢٢٠
	١٦	$\frac{٢١}{٢}$	٣	١٥	٢٢١
	١٤	٢٢	٤	٠٩	٢٢٢

وبالتخمين اصبع وذراع الفيضان
 $\frac{٢١}{٢}$ ١٥

انتهى حكم المأمون

ملء — وظائف	غاية الزيادة		غاية التحويل		مجموع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	$٢٣ \frac{1}{٢}$	٢	٢٢	٢٢٣
	١٣	٠٥	٤	٣	٢٢٤
	١٦	٢٠	٢	٢٠	٢٢٥
	١٤	٠٦	٣	١٤	٢٢٦
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٢٧
	١٦	٠٦	٢	١٠	٢٢٨
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٢٩
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٣٠
	١٧	$٣ \frac{1}{٢}$	٤	٠٦	٢٣١
	١٥	١٦	٤	٠٨	٢٣٢
	١٦	٢٠	٣	١٤	٢٣٣
	١٥	٢٢	٥	٢٠	٢٣٤
	١٥	٢٠	٤	٠٨	٢٣٥
	١٧	١٢	٥	٠٥	٢٣٦
	١٥	١٥	٧	٠٠	٢٣٧
	١٦	٠٦	٣	٠٧	٢٣٨
	١٦	٢٣	٤	٢٠	٢٣٩
	١٧	١٢	٤	١٣	٢٤٠
	١٧	٠٥	٤	٠٥	٢٤١
	١٧	٠٥	٥	١٦	٢٤٢
	١٧	٠٢	٥	١٨	٢٤٣
	١٦	١٢	٤	٠١	٢٤٤
	١٦	٠٣	٦	٢٢	٢٤٥
	١٦	٢٠	٤	٢٢	٢٤٦
	١٧	١٤	٥	٢٠	٢٤٧
	١٧	١٩	٨	٠٨	٢٤٨
	١٧	١١	٩	٢٠	٢٤٩
	١٧	١٥	٨	١٥	٢٥٠
	١٨	٠٨	٧	١٤	٢٥١
	١٧	٢٢	٦	٠٣	٢٥٢
	١٧	١٠	٦	١٢	٢٥٣
	١٦	١٦	٥	٠٩	٢٥٤
	١٧	٠٦	٤	١٢	٢٥٥
	١٦	٠٠	٤	٢٢	٢٥٦
	١٧	١٨	٣	١٦	٢٥٧
	١٦	$٥ \frac{1}{٢}$	٤	$٥ \frac{1}{٢}$	٢٥٨
	١٦	$٥ \frac{1}{٢}$	٥	٠٠	٢٥٩

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	١١	٤	$٤\frac{1}{2}$	٢٦٠
	١٧	$٥\frac{1}{2}$	٣	١٣	٢٦١
	١٧	١٨	٣	١٣	٢٦٢
	١٧	٢٠	٤	١٤	٢٦٣
	١٧	٢٢	٨	١٢	٢٦٤
	١٧	٢١	٥	٢١	٢٦٥
	١٧	١٤	٦	٠٦	٢٦٦
	١٧	١٤	٦	$٩\frac{1}{2}$	٢٦٧
	١٧	١٦	٥	١٥	٢٦٨
	١٧	٢٠	٤	١٦	٢٦٩
	١٧	٢٠	٤	١٨	٢٧٠
	١٥	٢٢	٤	٢٠	٢٧١
	١٦	١٤	٤	٩	٢٧٢
	١٦	$٥\frac{1}{2}$	٤	٢٣	٢٧٣
	١٥	٠٧	٤	٢٤	٢٧٤
	١٥	$٨\frac{1}{2}$	٤	١٦	٢٧٥
	١٧	١٤	٦	٩	٢٧٦
	١٧	١٨	٥	٢	٢٧٧
	١٧	١٨	٥	١٧	٢٧٨
ونقل العلامة الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في سنة ثمان					
وسبعين ومائتين من الهجرة غار نيل مصر في الأرض حتى لم يبق منه شيء ولم					
يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام كذا نقل عن ابن اياس					
	١٧	١٦	٥	$١١\frac{1}{2}$	٢٧٩
روى عن ابن اياس أن السماء في هذا العام مطرت حجرا					
	١٧	١٠	٥	٠٠	٢٨٠
	١٥	٠٠	٥	٠٠	٢٨١
	١٤	٢٢	٥	١٢	٢٨٢
	١٦	١٩	٦	٠٢	٢٨٣
	١٥	١٩	٥	١٣	٢٨٤
	١٦	١٩	٧	١٦	٢٨٥
	١٧	٠٨	٧	١٥	٢٨٦
	١٧	١٠	٧	٢٥	٢٨٧
	١٦	٤	٦	٠٠	٢٨٨
	١٧	١٦	٧	٠٠	٢٨٩
	١٦	$١\frac{1}{2}$	٤	٢١	٢٩٠
	١٣	٠٤	٦	٢٣	٢٩١
	١٦	$١\frac{1}{2}$	٣	١٦	٢٩٢
	١٦	٠٦	٤	$٧\frac{1}{2}$	٢٩٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		مجموع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
روى عن الملقين ان الفيضان كان قيراط ٢ ذراع ١٣	١٦	٠٠	٤	٠١	٢٩٤
	١٥	١٦	٤	٠٣	٢٩٥
	١٧	١٩	٤	١٣	٢٩٦
	١٧	١١	٩	١١	٢٩٧
	١٧	٨	٨	٤	٢٩٨
	١٧	٨	٦	١١	٢٩٩
	١٨	٠١	٧	٠١	٣٠٠
	١٨	٠١	٤	١٢	٣٠١
	١٦	١١	٥	٢٠	٣٠٢
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٣
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٤
	١٦	٠٢	٤	١٠	٣٠٥
	١٧	١٩	٥	٠٠	٣٠٦
	١٧	١٩	٣	٢٠	٣٠٧
	١٧	١٠	٦	٢٠	٣٠٨
	١٧	٣	٣	١٣	٣٠٩
	١٧	٠٩	٥	٢١	٣١٠
	١٦	١٣	٤	٢٠	٣١١
	١٨	٠٠	٥	٠٧	٣١٢
	١٧	٠٥	٦	٠٣	٣١٣
	١٧	٠٥	٥	٠١	٣١٤
	١٤	١٧	٤	٢٢	٣١٥
	١٨	٠٠	٤	١٣	٣١٦
	١٧	٢٣	٦	١٣	٣١٧
	١٧	٠٢	٥	١١	٣١٨
	١٥	٠٤	٥	٠٩	٣١٩
	١٧	١٣	٣	١٧	٣٢٠
	١٦	١٢	٤	١٦	٣٢١
	١٧	١٤	٥	٠٦	٣٢٢
	١٦	١٧	٤	١٦	٣٢٣
	١٦	٢٠	٤	١٦	٣٢٤
	١٦	١٦	٤	١٦	٣٢٥
	١٧	١٠	٥	٠٤	٣٢٦
	١٤	٢١	٣	٢٣	٣٢٧
	١٦	٠٦	٣	٠٥	٣٢٨
	١٥	١٣	٠	١١	٣٢٩
	١٥	٠٨	٣	١٢	٣٣٠

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد بفسقية المقياس ماء أصلا وما أخذ قاع النيل الا من بر الحيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة عشر ذراعا وسنة عشر اصبعانم هبط وأقام النيل تسع سنين متواليه لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في أيام أمير مصر أبي بكر بن محمد بن طغج الاخشيدي عامل مصر بل سلطانها روى ذلك عن ابن اياس	١٩	٠٠	٢	٠٦	٣٣١
	١٦	٠٩	٤	٠١	٣٣٢
	١٥	١٢	٢	١٢	٣٣٣
وقال الترمذي ان النيل في هذه السنة قصر فوقع الغلاء كما في كتاب اغاثة الامة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٣٤
	١٥	٠٨	٣	١١	٣٣٥
	١٤	١٧	٣	١٣	٣٣٦
	١٥	١٢	٣	١٥	٣٣٧
	١٧	١٨	٣	١٧	٣٣٨
	١٦	٠٢	٥	٢٠	٣٣٩
	١٦	٠٧	٣	١٤	٣٤٠
	١٦	١٠	٥	٢٠	٣٤١
	١٨	٠٠	٤	١٤	٣٤٢
	١٦	٠٧	٣	٢٠	٣٤٣
	١٧	٦	٥	٢٧	٣٤٤
	١٦	٠٧	٥	٠٠	٣٤٥
	١٦	١٩	٦	٠٤	٣٤٦
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٣٤٧
	١٧	٢٠	٧	١٣	٣٤٨
	١٧	٠٠	٧	١٩	٣٤٩
	١٨	٠٠	٥	١٤	٣٥٠
وفي سنة احدى وخسين وثلاثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعاروى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٧	٦	١١	٣٥١
	١٥	١٦	٣	٠٠	٣٥٢
وفي سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وأربعة اصابع ثم هبط سريعاروقع الغلاء بمصر وعمالها واستقر الغلاء متتابعاً تسع سنين متواليه روى ذلك عن ابن اياس	١٥	٠٤	٣	١٥	٣٥٣
	١٦	١٥	٣	٠٥	٣٥٤
وفي سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوى خمسة عشر ذراعا واصبعين وهبط سريعاروى ذلك عن ابن اياس	١٤	١٩	٥	٠٨	٣٥٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة اصبع
	اصبع ذراع		اصبع ذراع		
وفي سنة ست وخسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوى اثني عشر ذراعا واصبح واحدة ثم هبط سريعا ولم يتبع مثل ذلك في مبدأ الاسلام قط فوقع الغلاء بمصر وذلك في أيام كافور الاخشيد واستمر الى سنة ستين وثلاثمائة عربية ذكره الترمذى وقال المقرئ قيراط ١٩ وذراع ١٢ وهى أيام كافور الاشيد روى ذلك عن ابن اياس	١٢	١٧	٢	٢٤	٣٥٦
	١٧	١٤	١	٢٠	٣٥٧
	١٧	٠٩	٣	١٣	٣٥٨
	١٧	١٩	٥	١٧	٣٥٩
حصل الوفاء وأخصبت الارض وانحلت الاسعار في هذا العام	١٧	٢١	٥	٠٠	٣٦٠
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة وفي النيل الوفاء اتمام وأخصبت الاراضى بالزرع وذكره الترمذى في سنة ٢ وروى ذلك عن ابن اياس	١٧	٠٤	٤	٢٠	٣٦١
	١٧	٠٢	٥	١٧	٣٦٢
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٣٦٣
	١٦	٢٠	٤	٠٠	٣٦٤
وبالتخمين الفيضان قيراط ٢٣ ذراع ١٥	١٠	٢٣	٤	٢١	٣٦٥
	١٦	٠٤	٤	٠٠	٣٦٦
	١٦	٠٤	٣	٢٣	٣٦٧
	١٧	٠١	٤	١٥	٣٦٨
	١٧	٠٠	٤	٠٥	٣٦٩
	١٥	٠٤	١	٠٠	٣٧٠
	١٥	٠٢	٣	١٧	٣٧١
	١٧	٠٤	٣	١٧	٣٧٢
	١٦	٠٢	٤	٠٠	٣٧٣
	١٦	٠٤	٤	٠٠	٣٧٤
	١٦	٠٤	٤	٢٢	٣٧٥
	١٧	٢١	٦	٠٠	٣٧٦
	١٧	١٠	٥	٠٠	٣٧٧
	١٧	١٢	٣	٠٠	٣٧٨
	١٥	١٩	٣	٠٠	٣٧٩
	١٦	٢٠	٣	٠٠	٣٨٠
	١٦	٢٣	٣	١٢	٣٨١
	١٦	١٨	٤	١٢	٣٨٢
	١٧	٢١	٤	١٨	٣٨٣
	١٦	٠٧	٤	٢٢	٣٨٤
	١٦	٠٧	٣	١٥	٣٨٥
	١٥	٢٢	٣	٠٥	٣٨٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		النتيجة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة قصر النيل عن الوفاء فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس ذكره الترمذي	١٦	٠٧	٣	٠١	٣٨٧
	١٦	٠٧	٣	١٢	٣٨٨
	١٦	٢٠	٠	٢٤	٣٨٩
	١٦	٠٢	٣	١٤	٣٩٠
	١٦	٢٠	٤	٠٢	٣٩١
	١٧	١٠	٦	٠٧	٣٩٢
	١٦	١٥	٥	٢٠	٣٩٣
	١٧	١٥	٤	٠٠	٣٩٤
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع فروي بعض أراضى مصر ذكره الترمذي	١٦	١٣	٧	١٥	٣٩٥
	١٦	١٦	٤	١٠	٣٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وأصابع فاستسقى الناس مرتين وروى عن المقرري ان الفيضان كان ١٧ قيراط و١٧ ذراع وعن ابن اياس ان الفيضان كان ١٣ قيراط وقال الترمذي مثله واستسقى الناس مرتين	١٤	١٦	٥	٠٤	٣٩٧
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بلغ في الزيادة أربعة عشر ذراعا وهبط سربعا فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس	١٤	٠٩	٥	٠٠	٣٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة كسر السد في خامس عشر يوم وبلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس وقال الترمذي مثله	١٦	٢٣	٢	١٦	٣٩٩
	١٦	٢٣	٤	٠٠	٤٠٠
	١٦	١٨	٤	١٨	٤٠١
	١٦	١٠	٢	٠٨	٤٠٢
	١٧	١٢	٢	٢٣	٤٠٣
	١٦	٠٠	٣	٠٠	٤٠٤
	١٦	٠٢	٣	٠٠	٤٠٥
	١٦	٠٢	١	٢٠	٤٠٦
	١٧	٤	٤	٠٠	٤٠٧
	١٦	١٦	٥	٢٠	٤٠٨
	١٦	٢٣	٥	٠٨	٤٠٩
	١٩	٠٨	٦	٢٠	٤١٠
	١٧	٠٣	٨	٠٥	٤١١
	١٦	٠٣	٥	١٦	٤١٢
	١٦	١٨	٤	٢٠	٤١٣
	١٤	١٤	٣	٠٨	٤١٤

ملاحظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠	٢	٠٠	١٦	٤١٥
	٢٠	٣	٤	١٦	٤١٦
	١٤	٤	٧	١٦	٤١٧
	٢٠	٤	١٣	١٦	٤١٨
	٠٠	٧	٤	١٧	٤١٩
	٢٠	٤	٠٠	١٦	٤٢٠
	٢٣	٤	٦	١٦	٤٢١
	٢٠	٣	٦	١٧	٤٢٢
	٢٠	٤	٤	١٦	٤٢٣
	١٠	٤	٢	١٦	٤٢٤
	١٥	٤	٢١	١٦	٤٢٥
	٢٠	٣	١٥	١٦	٤٢٦
	٢٠	٦	١٥	١٦	٤٢٧
	١٨	٤	٩	١٥	٤٢٨
	٥	٤	٢٠	١٥	٤٢٩
	٦	٤	٢٠	١٧	٤٣٠
	١٠	٥	١٠	١٧	٤٣١
	١٠	٥	٢٠	١٧	٤٣٢
	٢٠	٥	١٧	١٧	٤٣٣
	١٧	٥	١٦	١٧	٤٣٤
	٢٢	٥	٦	١٨	٤٣٥
	١٧	٨	٢٠	١٧	٤٣٦
	٧	٧	٢٠	١٧	٤٣٧
	١٠	٦	١٩	١٧	٤٣٨
	٢٣	٧	١٧	١٦	٤٣٩
	٢٣	٤	١٧	١٧	٤٤٠
	٠٠	٥	٩	١٧	٤٤١
	٠٠	٥	١٦	١٧	٤٤٢
	٠٠	٥	١٢	١٧	٤٤٣
	١٤	٥	٥	١٧	٤٤٤
	١٤	٥	٠٠	١٧	٤٤٧
	٠٠	٤	٤	١٧	٤٤٥
	١٦	٤	٤	١٦	٤٤٦
	١٥	٤	١٣	١٧	٤٤٨
	٠٠	٥	٣	١٧	٤٤٩

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة نقص ماء النيل ثم زاد بعد أوله بأربعة أشهر روى ذلك عن ابن أبياس ووافقه المقرري أيضا في خطه

وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة قصر النيل عن الزيادة ووقع الغلاء بمصر وكذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ذكره المقرري

ملء ————— وظائف	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة بـ
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة احدى وخسين وأربعمائة وقع عصر الغلاء العظيم الذى لم يسمع مثله وذلك فى دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمى واستمر الغلاء بمصر سبع سنين متوالية يزيد النيل فى الاول الى اثني عشر ذراعاً ثم ينقص وتارة يزيدون اثني عشر ذراعاً ثم ينقص فاستمر هذا الحال نحو سبع سنين متوالية فبلغ كل إردب تقاً مائة دينار ولا يوجد أصلاً حتى أكلت الناس الميتة والجيف والقطط والكلاب ووقع فى هذا الغلاء العجائب والغرائب من الاخبار وليس هذا محله فلما استقر الغلاء سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سادت مجرى النيل عن أهل مصر فرسم الخليفة المستنصر بالله للبطرك أن يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسألهم أن يطلقوا النيل الى أهل مصر فلما توجه الطرك اليهم أكرموه وسجدوا لله وقالوا له ما حاجتك فقال أطلقوا ماء النيل الى أهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه ووفى النيل تلك السنة ثقل ذلك ابن وصيف شاه فى أخبار مصر وكانت القاعدة لقاعه ثلاثة أذرع واحد عشر اصبعاً وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً وهبط وشرق البلاد ووقع الغلاء العظيم روى ذلك عن ابن اياس	١٦	١٢	٥	٠٧	٤٥٠
	١٥	٢٣	٣	١٢	٤٥١
قال الذهبي وغيره فى هذه السنة وما بعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذى لم يسمع بمثله فى الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الاربب القمع مائة دينار ثم عدم أصلاً	١٦	٠٩	٥	٢٢	٤٥٢
	١٦	١٨	٣	١٤	٤٥٣
	١٧	٠٠	٤	٠٦	٤٥٤
	١٧	١٢	٧	١٥	٤٥٥
	١٦	٠٣	٥	١٢	٤٥٦
	١٦	١٠	٤	١٤	٤٥٧
	١٦	١٧	٣	٢٤	٤٥٨
	١٦	١٧	٦	٢٠	٤٥٩
	١٥	٠٦	٤	٠٣	٤٦٠
	١٧	١٨	٦	٢٤	٤٦١
	١٦	٠٠	٤	١٠	٤٦٢
	١٧	٠٣	٤	١٠	٤٦٣
	١٦	١٠	٤	١٠	٤٦٤
	١٦	٠٧	٣	١٧	٤٦٥
	١٦	٠٣	٥	٢٠	٤٦٦
	١٧	٠٧	٣	١٩	٤٦٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	١٤	٤	٠٢	٤٦٨
	١٧	١٣	٣	٠٧	٤٦٩
	١٧	١٠	٤	٢٢	٤٧٠
	١٧	٢٠	٥	٢٧	٤٧١
	١٥	١٨	٠	٠٠	٤٧٢
	١٦	١٥	٤	٢١	٤٧٣
	١٨	١٣	٥	١٨	٤٧٤
	١٥	١٠	٨	١٤	٤٧٥
	١٧	٠٩	٥	١٧	٤٧٦
	١٧	١٣	٥	١٤	٤٧٧
	١٥	٠٥	٥	١٧	٤٧٨
	١٦	١٥	٦	١٩	٤٧٩
	١٧	٠٧	٦	٠٥	٤٨٠
	١٨	٠٤	٥	٠٧	٤٨١
	١٦	٠٩	٥	١٨	٤٨٢
	١٨	٠٠	٥	١٦	٤٨٣
	١٦	٢٢	٤	٢٠	٤٨٤
وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة انتهت زيادة النيل الى أحد عشر ذراعاً واصبع ثم هبط سريعا روى عن ابن اياس	١٦	١١	٦	٠٦	٤٨٥
	١٦	٠٣	٦	٠٣	٤٨٦
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٨٧
	١٧	١٢	٥	٠٦	٤٨٨
	١٣	١٧	٤	١٧	٤٨٩
	١٧	٠١	٤	١١	٤٩٠
	١٨	١٦	٤	١٨	٤٩١
	١٦	١٤	٦	٢٢	٤٩٢
	١٨	١٥	١٠	١٦	٤٩٣
	١٨	٠٧	٦	١٨	٤٩٤
	١٧	١٣	٧	٠٨	٤٩٥
	١٧	٠١	٧	٠٨	٤٩٦
	١٧	١٣	٠٥	١٢	٤٩٧
	١٦	١٢	٧	٠٥	٤٩٨
	١٦	١٢	٨	٠٠	٤٩٩
	١٩	٠١	٨	٠٩	٥٠٠
	١٧	١٨	٧	٠٥	٥٠١
	١٧	١٦	١٦	١٨	٥٠٢
	١٧	٠٥	٦	١٨	٥٠٣

لا بد أن في التحريق غلطا وأنه اصبع ١٨ وذراع ٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		العدد الذي يؤثر
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٤	١٧	٠٣	٦	٥٠٤
	٠٤	١٧	٠٣	٧	٥٠٥
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٦
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٧
	٠٠	١٧	١٤	٧	٥٠٨
	٠٠	١٨	١٧	٤	٥٠٩
	٠٦	١٧	١٩	٧	٥١٠
	١٩	١٧	١٢	٧	٥١١
	٠٤	١٨	٠٠	٧	٥١٢
	٠٧	١٨	٢٠	٤	٥١٣
	٠١	١٨	١٢	٩	٥١٤
أول الزيادة اصبع ٥ وذراع ١٧	١٠	١٧	٠٤	٧	٥١٥
	٠٣	١٨	٢٦	٦	٥١٦
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ستة عشر ذراعاً ثم هبط سريعاً ووقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس وصـدقه الذهبي	١٠	١٨	١٠	٨	٥١٧
وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفي النيل بعد النوروز بتسعة أيام وزاد عن ستة عشر ذراعاً احد عشر اصبعاً ثم نقص ولم يثبت فوق وقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٤	١٨	٢٠	٧	٥١٨
	١٤	١٨	٠٣	٩	٥١٩
	٠١	١٨	٠٣	٨	٥٢٠
	٠٠	١٧	١٧	٨	٥٢١
	١٣	١٨	٠٨	٧	٥٢٢
	٠٥	١٨	٢٦	٧	٥٢٣
	٠٤	١٧	٠٤	٧	٥٢٤
	١٨	١٦	٠٢	٧	٥٢٥
	١٠	١٧	٠٧	٤	٥٢٦
	١٥	١٧	٢٥	٥	٥٢٧
	٢٣	١٧	١٥	٧	٥٢٨
	٠٣	١٨	٢٤	٥	٥٢٩
	٠٧	١٧	٠٨	٦	٥٣٠
	١٦	١٧	٠٠	٦	٥٣١
	١٢	١٨	٠١	٥	٥٣٢
	٠٥	١٨	١٤	٥	٥٣٣
	١٧	١٦	١٨	٦	٥٣٤
	١٢	١٧	٠٠	٦	٥٣٥
	١١	١٦	٠٥	٤	٥٣٦
	٠٠	١٨	١٦	٣	٥٣٧

مـــــــــــــــــوضـــــــــــــــــات	غاية الزيادة		غاية النحر بق		الـ م ن
	اصبع اذرع		صبع ذراع		
	١٦	٠٩	٥	٠٠	٥٣٨
	١٨	٠٤	٦	١٤	٥٣٩
	١٨	٠٠	٤	١٤	٥٤٠
	١٦	٢٠	٦	٠٢	٥٤١
روى عن القاضى الفاضل ان القيصان قيراط ١٨ وذراع ١٨ والمصريون يسمون هذه الخادثة غرقا شديدا	١٨	١٣	٥	٠٣	٥٤٢
	١٨	١٣	٧	٠٨	٥٤٣
	١٦	١٨	٦	٢٤	٥٤٤
قال المدعي ان نيل هذا السنة كن مثل سنة ٥١٩ وحصل فيه غرق	١٧	١٣	٦	٢٤	٥٤٥
	١٨	٠٤	٦	٠٢	٥٤٦
	١٨	٠٤	٦	٠٦	٥٤٧
	١٦	٠٦	٥	١٥	٥٤٨
	١٦	٢٠	٦	٠٦	٥٤٩
قال ابن ريس انه توفي في سنة ١١٨٠ فماتت به وتولى على مصر خلفه بنصر الله	١٧	١٦	٥	١٩	٥٥٠
ابو تمام عيسى بن محمد قتل في سنة ١١٨٠ فماتت به وتولى على مصر خلفه بنصر الله	١٦	٠٨	٦	١٩	٥٥١
عن ابن الفقيه	١٨	١١	١	٢٠	٥٥٢
	١٨	١٠	٧	٠٠	٥٥٣
	١٥	٠١	١	١٨	٥٥٤
	١٨	١٠	٥	١٠	٥٥٥
	١٨	١٦	٥	١٤	٥٥٦
	١٦	٠٤	٤	١٠	٥٥٧
	١٦	٠٨	٥	١٣	٥٥٨
	١٨	١٠	٨	٠٨	٥٥٩
	١٦	١٨	٥	٢٥	٥٦٠
	١٦	٢٣	٦	١١	٥٦١
	١٦	٢٣	٤	٢٤	٥٦٢
	١٦	٢٣	٥	١٤	٥٦٣
	١٦	١٢	٦	١٨	٥٦٤
	١٦	١٤	٥	١٨	٥٦٥
	١٦	٢١	١	٠٠	٥٦٦
	١٦	٢٠	٥	٠١	٥٦٧
	١٨	١٨	٥	٢٠	٥٦٨
	١٦	١٠	٦	١٦	٥٦٩
	١٦	١٩	١	٢١	٥٧٠
	١٦	١٠	٤	١٦	٥٧١
	١٦	٢١	٦	٢١	٥٧٢
	١٦	٢١	٥	٠٣	٥٧٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ١٩٠٠
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة ست وسبعين وخمسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع ثم نقص سبعة أروى عن ابن اياس	١٦	١٩	٤	١٣	٥٧٤
	١٨	٠٧	٥	٠٦	٥٧٥
	١٦	١٦	٣	١٠	٥٧٦
وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة احترق النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس روى عن ابن اياس	١٨	٠٥	٥	١٠	٥٧٧
	١٧	٠٢	٦	٢١	٥٧٨
	١٧	٢٣	٦	٢١	٥٧٩
وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وهذا الحديث يسمي عند أهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الحدردان وغرقت البساتين وفاضت الآبار وقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك سنة أربع وأربعين وخمسمائة روى عن ابن اياس ان الفيضان كان قيراط ١٢ ذراع ١٨ وحصل غرق جسيم	١٨	١٣	٦	١٣	٥٨٠
	١٧	٠١	٧	١٩	٥٨١
	١٧	٠١	٦	١٢	٥٨٢
وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غروفاه واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات من شدة الغلاء الثالث من أهل مصر فكانت تلك السنة كالسبع المفترس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهب ان في هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحي وكثر خلاء الاسعار بمصر	١٧	١٢	٦	٠٨	٥٨٣
	١٧	١٣	٦	١٢	٥٨٤
	١٧	٢٢	٥	١٥	٥٨٥
وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غروفاه واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات من شدة الغلاء الثالث من أهل مصر فكانت تلك السنة كالسبع المفترس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهب ان في هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحي وكثر خلاء الاسعار بمصر	١٨	٠٤	٥	٢٥	٥٨٦
	١٨	١٤	٦	٢٠	٥٨٧
	١٧	١١	٦	٢٣	٥٨٨
وفي هذه السنة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً واصبع فكثرت مجيئ الناس من القرى الى القاهرة ومن الجوع ودخل فصل الربيع فهب هواً فاعتقبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع واستمر النيل ثلاث سنين متواليات لم يبلغ منسه الا القليل ولم يبق من الا دمين سوى جزء من مائة وخمسين جزءاً وزعم كثير من أرباب الاموال ان هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام ذكره المقرري في رسالته في الغلاء	١٨	٠٨	١	٠٣	٥٨٩
	١٦	٢٢	٦	٠٥	٥٩٠

سنة هـ م ١٢٠٤	غاية التعريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٩١	٠٢	٦	١٠	١٧	روى عن ابن أبياس انه حصل خط ومات ١١١١ نفس مقيدة بدفاتر القاهرة وقال الذهبي في العبر كثر النيل الى ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة أصابع فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات
٥٩٢	٢٦	٥	١٨	١٧	
٥٩٣	٢٥	٥	٢١	١٧	
٥٩٤	٢٤	٤	٠٢	١٨	
٥٩٥	٢٤	٣	١٦	١٧	
٥٩٦	٠٠	٠	٢١	١٢	
٥٩٧	٠٠	٢	١٦	١٥	وفي سنة سبع وتسعين وخسمائة لم يزد النيل الا القليل وهبط فوق الغلاء واشتد البلاء وقال صاحب المראה كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الامر واحد في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا الشئ اليسير واشتد الغلاء والوباء وضرب الناس الى الاقطار وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساءلهم أمه على طبخه وشبهه وأكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة أرباع أهل الاقليم قال المقرئ بنى عمادى الحال ثلاث سنين متوالة لا يزد النيل فيها الا مديا يسيرا حتى عدمت الاقوات وهلك أهل مصر جوعا
٥٩٨	١٤	١	٢٣	١٥	وفي سنة تسع وتسعين وخسمائة زاد النيل زيادة مفرطة ووقع الرخاء الشامل لساير البلاد
٥٩٩	٢٦	٢	٠٠	١٧	
٦٠٠	٠٦	٣	٢١	١٧	
٦٠١	٠٦	٤	٠٨	١٨	
٦٠٢	١٤	٧	١٦	١٧	
٦٠٣	٠٠	٥	٠٤	١٧	
٦٠٤	٠٧	٥	٠٠	١٧	
٦٠٥	٢٠	٥	١٢	١٧	
٦٠٦	٢٠	٥	١٦	١٦	
٦٠٧	٠٠	٠	٧	١٥	
٦٠٨	٠٦	٤	١٠	١٦	
٦٠٩	١٠	٤	١١	١٦	
٦١٠	١٠	٤	١	١٧	
٦١١	١٤	٣	١٨	١٦	
٦١٢	٠٠	٤	٠٨	١٦	
٦١٣	٠٤	٤	٢٣	١٦	
٦١٤	١٤	٤	١٧	١٧	
٦١٥	٠٦	٦	٠٦	١٦	
٦١٦	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١٧	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٨	١٦	$\frac{1}{2}$	٣	٦١٧
	٠٢	١٧	٠٦	٣	٦١٨
	٠٣	١٧	٠٧	٣	٦١٩
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٠
	٢٣	١٦	٠٠	٣	٦٢١
	١٩	١٦	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٢
	٠٠	١٨	٢٠	٤	٦٢٣
	١٢	١٧	٢٠	٤	٦٢٤
في لاصل الذي تقانمنه ٧ وصحته ١٧ في الزيادة	٠٥	١٧	١٩	٥	٦٢٥
	١١	١٦	٠٣	٤	٦٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وستمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة	٠٣	١٦	٠٠	٢	٦٢٧
أصابع ولم يثبت فوق الغلاء وكان قاع المقياس في تلك السنة ذراعين لا غير وما					
أخذ القاع الا خارج الفسقية التي بالمقياس وقال ابن المتوج بلغ النيل ستة					
عشر ذراعا وثمانية أصابع بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنانير في الاردب					
	٠٠	١٦	$\frac{1}{2}$	١	٦٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وصل النيل المبارك في الزيادة الى ثمانية	٠٣	١٦	٠٨	٣	٦٢٩
عشر ذراعا وستة أصابع واستمر في ثبات الى آخرها بقية حتى خاف الناس من					
عدم نزوله					
	٠٦	١٨	١٠	٤	٦٣٠
	٠٣	١٦	٠٠	٥	٦٣١
	١٣	١٦	٠٠	٥	٦٣٢
	١٢	١٧	١٧	٥	٦٣٣
	٢٣	١٦	٠٠	٧	٦٣٤
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٣٥
	١١	١٦	٢٠	٤	٦٣٦
	١٩	١٦	٠٨	٥	٦٣٧
	٠٩	١٦	٢٠	٥	٦٣٨
	٢١	١٦	٢٠	٤	٦٣٩
	٠٣	١٦	١٤	٤	٦٤٠
	٠٨	١٨	٠٠	٣	٦٤١
	٠٠	١٥	٠٠	٤	٦٤٢
	٠٠	١٤	٢٠	٤	٦٤٣
	٠٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٤
	١٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٥
	٢٣	١٧	٢٤	٥	٦٤٦
	٠٨	١٧	٠٦	٥	٦٤٧
	٠٢	١٧	٠٤	٥	٦٤٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	١٧	٤	٠٧	٦٥٠
	١٧	١٧	٥	٠٨	٦٥١
	١٧	١٢	٤	٠٦	٦٥٢
	١٨	٠٠	٥	١٢	٦٥٣
	١٨	٣	٤	١٦	٦٥٤
	١٧	١٧	٤	٢٥	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٦٥٦
	١٨	١	٤	٢٦	٦٥٧
	١٨	١١	٥	١٦	٦٥٨
	١٧	١٣	٥	٢٠	٦٥٩
	١٨	٠٠	٦	٠٧	٦٦٠
وفي سنة احدى وسـتين وستمائة شح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	١٣	٥	٠٧	٦٦١
	١٧	١٢	٤	١٤	٦٦٢
	١٦	١٤	٧	٠٢	٦٦٣
	١٨	١٢	٤	٢٧	٦٦٤
	١٦	١٤	٥	١٤	٦٦٥
	١٨	٠٠	٤	٢٠	٦٦٦
	١٧	٠٧	٥	١٦	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦	٢٢	٦٦٨
	١٦	١٢	٦	٢١	٦٦٩
	١٨	١١	٧	٠٢	٦٧٠
	١٧	١٣	٧	١١	٦٧١
	١٧	٠٦	٦	٢١	٦٧٢
	١٧	٠٣	٥	٠٤	٦٧٣
	١٧	١٥	٠٠	٠٠	٦٧٤
	١٨	١١	٦	١٣	٦٧٥
	١٨	٠٨	٦	١٣	٦٧٦
	١٨	٠٥	٧	٢١	٦٧٧
	١٨	٠١	٦	٠٠	٦٧٨
	١٨	٢٣	٣	٥	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة مكنوت جزيرة بولاق	١٨	٠٤	٥	٣	٦٨٠
	١٧	١٨	٥	بعض	٦٨١
	١٧	٠٨	٤	٠٥	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	٠٣	٤	بعض	٦٨٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
لم يرخد الارتفاع في هذه السنة للتحريق	٢٠	١٦	-	-	٦٨٤
وبعضهم قال أذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقريري أنه حصل حادث	٠٤	١٧	٤	٠٠	٦٨٥
للحيوانات					
ارتفاع الماء قليل جدا	١٠	١٧	٤	بعض	٦٨٦
	٠٤	١٨	٥	٠٤	٦٨٧
	١٠	١٧	٤	بعض	٦٨٨
	١٧	١٥	٣	٠٢	٦٨٩
	٠٧	١٧	٤	٠٣	٦٩٠
	٠٠	١٧	٧	١٦	٦٩١
	١٢	١٧	٦	١٠	٦٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا	٠٧	١٥	٤	٠٠	٦٩٣
وثلاث أصابع ولم يثبت فوق الغلاء					
وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفي النيل في السادس من أيام النسيء	١٧	١٦	١	بعض	٦٩٤
وبالغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً ثم هبط فوق					
الغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل ذهباً ونصفاً					
	٠١	١٨	٥	٠٤	٦٩٥
وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة بالغت زيادة النيل الى أول ثوب خمسة عشر	١٨	١٥	٠	٠٠	٦٩٦
ذراعا وثمانية عشر اصبعاً ثم هبط مرة فافشرت البلاد ووقع الغلاء بمصر					
وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهماً كل اردب وانتهى سعر					
اردب الشعير الى مائة وعشرين درهماً وكل الناس الخيل والجمال والبغال					
والقطط والكلاب وعمهم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية وذلك					
في دولة العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بدائع الزهور في وقائع					
الدهور					
وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٠	١٧	٤	بعض	٦٩٧
	١٦	١٧	٥	بعض	٦٩٨
	٠٦	١٦	٣	بعض	٦٩٩
روى عن المقريري أنه حصل حادث للحيوانات	١٨	١٦	٠	٠٠	٧٠٠
	١٢	١٦	٣	بعض	٧٠١
وفي سنة اثنتين وسبع مائة بطل أمر عيد الشهيد وحرقت الاصابع التي كانت	٠٠	١٨	٠	٠٠	٧٠٢
النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابع فيه فلما حرقت زاد					
النيل تلك السنة زيادة مشرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره					
	١٦	١٦	٣	بعض	٧٠٣
وفي سنة أربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة	١٢	١٦	٤	بعض	٧٠٤
عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فافشرت البلاد ووقع الغلاء بمصر					

ملحوظات	غاية الزيادة اصبع ذراع	غاية لتخريب اصبع ذراع	مجموع اصبع ذراع
	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	١٧	٦٥٠
	١٧	١٧	٦٥١
	١٧	١٢	٦٥٢
	١٨	٠٠	٦٥٣
	١٨	٣	٦٥٤
	١٧	١٧	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٦٥٦
	١٨	١	٦٥٧
	١٨	١١	٦٥٨
	١٧	١٣	٦٥٩
	١٨	٠٠	٦٦٠
وفي سنة احدى وستين وثمانية فتح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	١٣	٦٦١
	١٧	١٢	٦٦٢
	١٦	١٤	٦٦٣
	١٨	١٢	٦٦٤
	١٦	١٤	٦٦٥
	١٨	٠٠	٦٦٦
	١٧	٠٧	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦٦٨
	١٦	١٢	٦٦٩
	١٨	١١	٦٧٠
	١٧	١٣	٦٧١
	١٧	٠٦	٦٧٢
	١٧	٠٣	٦٧٣
	١٧	١٥	٦٧٤
	١٨	١١	٦٧٥
	١٨	٠٨	٦٧٦
	١٨	٠٥	٦٧٧
	١٨	٠١	٦٧٨
	١٨	٢٣	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة مكنوت جزيرة بولاق	١٨	٠٤	٦٨٠
	١٧	١٨	٦٨١
	١٧	٠٨	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	٠٣	٦٨٣

ملاحظات	غاية الزيادة اصبع ذراع	غاية التعريق اصبع ذراع	الزيادة باصبع
في سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا	١٦	٢٠	-
وبعضهم قال اذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقرئ انه قال حدثت	١٧	٠٤	٠٠
لحيوانات			
ارتفاع الماء قليل جدا	١٨	١٠	بعض ٤
	١٨	٠٤	٠٤
	١٨	١٠	بعض ٢
	١٥	١٦	٠٢
	١٦	٠٦	٠٢
	١٦	٠٠	١٦
	١٦	١٢	١٠
	١٥	٠٦	٠٠
وفي سنة اربع وتسعين وستمائة في النيل في السنة من يوم التسمية	١٦	١٦	بعض ١
وباعت اربعة في ثلث اربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبع ثم حدثت فوقع			
تغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مائة قبل ذلك وانما			
	١٨	٠١	٠٤
	١٥	١٨	٠٠
وفي سنة ست وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل في ذلك وقت خمسة عشر			
ذراعا وثمان مائة عشر اصبع فمما مضى به بعد فخرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر			
واثنتا عشرة واثنتي عشرة الفم الى مائة وتسعين مائة اثنى اربع واثنتي عشرة			
اردب الشعير الى مائة عشر مائة اثنى اربع اخیل واحد والربع			
واعطى والحداب وعمدة الغلات والبلاد مائة واك مائة في ذلك			
في دولة الفل كسب وقد ذكر ذلك في تاريخها في الزهور في وقائع			
الدور			
وفي سنة سبع وتسعين وستمائة في النيل آخر يوم التسمية	١٧	١٠	بعض ٢
	١٧	١٦	بعض ٥
	١٦	٠٦	بعض ٣
روى عن المقرئ انه قال حدثت لحيوانات	١٦	١٨	٠٠
	١٦	١٢	بعض ٣
	١٨	٠٠	٠٠
وفي سنة ثنتين وسبع مائة قبيل عمر عبد الشهيد وخرقت الابواب في كيات			
الصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا به الا ما سبغ فيه فخرقت اعد			
النيل تلك السنة زادت من رطبة وبطل ما كانوا يترجون من مري			
	١٦	١٦	بعض ٣
وفي سنة اربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت زيادته في خمسة	١٦	١٢	بعض ٢
عشر ذراعا وسبعة عشر صاع فنهفت البلاد ووقع لغلاء بمصر			

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ١٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
مجهول التحريق	١٦	١٥	٠	٠٠	٧٠٥
	١٧	٠٧	٤	بعض	٧٠٦
	١٨	٠١	٤	٦	٧٠٧
في كتاب عجائب الاخبار توقف النيل واستسقى الناس وانتهت الزيادة في ٢٧ توت الى ١٥ ذراع وأصابع ثم وفي في ناسع عشر بابه ونشأ من الناس بسلاطنتهم ركن الدين بيبرس وقالوا سلاطنتا ركين ونائبنا دفين يحبسنا الماء من اين يجيبونا الا عرج يحبس الماء ويدخرج والاعرج هو الملك النادرى بن قلاوون	١٨	٠١	٤	٠٠	٧٠٨
	١٦	٠٢	٠	٠٠	٧٠٩
وفي سنة تسع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص في ناسع عشر بابه فضج الناس لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاة وقد نقص عن الوفاء ثلاث أصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس واستقر الى سابع عشر بابه فنقص جملة واحدة فكان منتهى الزيادة في تلك السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وذلك في أوائل سلطنة المطر بيبرس الجاشنكير فتشأ من الناس بكعبه ونظم أهل مصر في ذلك كلاماً ولحنوه وغنوا به فنه سلطنتا ركين ونائبه دفين قالما يجي من أين هاتوا لنا الا عرج يحجر الماء ويدخرج	١٨	٠٣	٠	٠٠	٧١٠
	١٦	٢١	٢	٠٣	٧١١
وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٦	٢٢	٣	بعض	٧١٢
	١٦	٠٧	٢	٠٦	٧١٣
وفي سنة سبع عشر وسبع مائة وفي النيل في التاسع والعشر من أبيب وزاد عن الوفاء نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة أصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر مع النقص ففي يومه ردم ما نقص من الثلاثة أصابع وزاد ففتح السلطان السد بعد العصر خوفاً من قوة عزم الماء أن يتقلب السد	١٦	١٧	٤	٢١	٧١٤
	١٧	١٧	٤	٠٠	٧١٥
مجهول التحريق	١٧	٢٢	٣	٠٦	٧١٦
	١٨	٠٠	٥	٠٢	٧١٧
مجهول التحريق	١٦	١٧	٢	$\frac{1}{3}$	٧١٨
	١٧	١١	٠	٠٠	٧١٩
مجهول التحريق	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٢٠
	١٦	٠٥	٣	٠٦	٧٢١
مجهول التحريق	١٦	٢١	٤	٠٢	٧٢٢
	١٨	٠٦	٤	١٦	٧٢٣
مجهول التحريق	١٨	١٩	٥	٠٠	٧٢٤
	١٦	٢١	٢	٠٦	٧٢٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	١٩	٨	١٠	٧٢٦
	١٧	٠٥	٦	٢٠	٧٢٧
	١٨	٠٩	٥	١٠	٧٢٨
	١٦	٠٥	٤	بعض	٧٢٩
	١٧	١٠	٥	٠٢	٧٣٠
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٣١
	١٨	١١	٥	٠٦	٧٣٢
	١٧	١٦	٣	٠٨	٧٣٣
	١٦	٢٢	٢	٠٨	٧٣٤
مجهول التحريق	١٨	٢١	٠	٠٠	٧٣٥
	١٨	٠٠	٥	١٧	٧٣٦
	١٧	١٦	٤	١٨	٧٣٧
	١٦	٢٠	٥	١٥	٧٣٨
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشرة	١٦	١٠	٤	١٥	٧٣٩
أصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضي ووقع الغلاء بمصر					
وفي سنة أربعين وسبعمائة توقف النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن العاص	١٧	٠٨	٤	٠٥	٧٤٠
رضي الله عنه ودعوا الله تعالى في يوم الخميس عاشر المحرم فلما كان يوم					
الاثنين ثاني صفر زاد النيل ستة اصابع واستقر يزيد الى أن وفي ومن الوقائع أن					
السلطان في ذلك اليوم قبض على ناظر الخاص المعروف بالنشو وكان قد أشيع					
عنه بين الناس انه حجر على بيع القمح حتى وقع الغلاء ثم أن السلطان في يومه					
خارج على صاحب شرف الدين موسى بن التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة					
النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعافما جرى ذلك تفاؤل					
الناس بكعب صاحب شرف الدين موسى بن التاج					
	١٦	١٩	٤	١١	
	١٨	٠٩	٦	١٠	٧٤١
	١٧	٠٠	٤	٠٢	٧٤٢
وفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمسة	١٨	١٧	٥	٢٠	٧٤٣
عشر اصبعاففرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور روي ذلك عن ابن					
اياس					
	١٨	١٧	٧	٠٨	٧٤٥
وفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من	١٨	١٥	٤	١٦	٧٤٦
بره صر الى القياص وصار من بلاق الى شبري الى منية الشيرج رضاهم لانه	١٧	٠٥	٥	٠٠	٧٤٧
تصل الى منشأة المهراني فعز الماء على السفن حتى بلغت الراوية من الماء					
درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية الى أربعة دراهم فضة وذلك في دولة					
الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون					

سنة هـ م	غاية التجريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٧٤٨	٠٦	٤	٠٨	١٧	وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة بلغ النيل سبعة عشر ذراعاً ثم هبط في خامس ثوبت فعطشت الاراضي ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية
٧٤٩	٢٠	٤	٢٣	١٦	
٧٥٠	٠٤	٤	٢٣	١٧	
٧٥١	١٢	٤	..	١٧	
٧٥٢	٠٥	٦	٠١	١٧	
٧٥٣	١٢	٥	١٦	١٨	
٧٥٤	..	٥	١٦	١٨	
٧٥٥	١٣	٤	..	١٩	
٧٥٦	١٤	٥	٢١	١٨	
٧٥٧	٠٤	٥	٢٠	١٧	
٧٥٨	٠٢	٧	٠٦	١٨	وفي سنة ستين وسبعمائة بلغ النيل أربعة اصابع من الذراع العشرين وثبت الى أولها وتفرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه
٧٥٩	٠٨	٤	..	١٧	
٧٦٠	١٣	٥	٠٣	١٩	وفي سنة احدى وستين وسبعمائة أخذ قاع النيل فجاء اثني عشر ذراعاً وكان الوفاء في سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة وعشرين ذراعاً على ما نقله المقرئ في الخطط وقد أنكر بعض الناس ذلك فأيد قول المقرئ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بما أورده في كتابه المسمى بكوكب الروضة من ان النيل زاد في تلك السنة الى نحو أربعة وعشرين ذراعاً كما أورده المقرئ في ذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بإبطال المنسادة عليه وخاف الناس من الغرق وثبت الى الخامس والعشرين من يابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر النجوم وغرقت بساكن جزيرة الفيل وغرق طريق شبرى والمنية ووصل الماء الى أوائل دور الحسنية فغرقت وطمئت الآبار بالماء وبيع الماء من ميسرة جامع الحاكم وخرب عدة أما كن بالروضة وعلاها الماء حتى غطى أرضها وانقطع طريق بولاق من عدة أما كن وخرب منها عدة دور واستمر في ثبات الى آخر يابه وهذا لم يبعده مثله في الجاهلية ولا في الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بمثلهما فخرج الناس الى الصحراء ودعوا الله تعالى في هبوطه فلما خرجوا الى الصحراء ودعوا هبط الماء في ذلك اليوم أربعة اصابع وقد عمل ابن أبي حجلة في هذه الواقعة مقامة بحسبة سماها السجيع الحليل فيما جرى من النيل ثم وقع عقب ذلك بمصر الوباء الذي طم وعم
٧٦١	..	١٢	..	٢٤	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ.ق.
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربع وستين وسبعمائة توقف النيل ليالى الوفاء واستمر على توقفه الى ثالث ثوت ثم وفي و بلغت الزيادة في تلك السنة أربعة اصابع من الذراع النا من عشر ثم هبط سريعا فوق الغلاء	١٨	١٠	٥	١٢	٧٦٣
	١٧	٠٢	٦	٠٦	٧٦٣
	١٧	٠٤	٠	٠٠	٧٦٤
وفي سنة ست وستين وسبعمائة أخذ القاع فكان خمسة اذرع وأربعة عشر اصبعها	١٧	١٢	٥	٠٦	٧٦٥
	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٦
وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جاء القاع كذلك	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٧
	١٩	٠٦	٦	٠٣	٧٦٨
	١٨	٠٠	٤	١٤	٧٦٩
	١٧	٠٠	٥	٢٠	٧٧٠
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧١
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧٢
	١٨	٠٤	٧	٢٠	٧٧٣
وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة منفرطة نحو اثنين وعشرين ذراعا وزيادة واستمر ثابتا الى آخرها ثور وفات أوان الزرع فخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الأزهر يدعون الله تعالى في هبوطه فهبط وذلك في دولة الاشرف شعبان	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٧٧٤
	١٩	١٩	٥	١٠	٧٧٥
وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقف النيل عن الزيادة حتى دخل النور روز وكان بقي على الوفاء اصبعان ثم نقص فتلحق الناس لذلك فرسم السلطان للناس بالخروج الى الاستسقاء فخرج جماعة من العلماء والصحاء ودعوا الله تعالى فهبط في ذلك اليوم خمسة اصابع فتمسك رر خروج الناس الى الاستسقاء فجاء عقيب ذلك مطر غزير حتى غرقت الاراضى فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان سابع ثوت زاد النيل اثني عشر اصبع في يوم واحد ثم بعد يومين زاد ثمانية اصابع فخرج الناس بذلك ثم هبط جلة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلاء وكسر الخراج ناسع ثوت من غير وفاء وقد بقي للوفاء خمس اصابع ثم هبط من يومه فاضطربت الاحوال	١٧	٠٥	٤	١٢	٧٧٦
	١٧	١٣	٥	٠٤	٧٧٧
	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٧٨
	وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة منفرطة ولم يبق مع مثل ذلك من مائة وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان روى ذلك ابن اياس				

ملحوظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٢٤	٥	١٢	١٨	٧٧٩
	٢٢	٦	١٥	١٩	٧٨٠
	٢٠	٦	١٢	١٩	٧٨١
	١٦	٦	١٤	١٧	٧٨٢
	١٨	٥	١٢	١٩	٧٨٣
وفي سنة أربع وثمانين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى في هبوطه حتى هبط	١٢	٦	١٣	٢٠	٧٨٤
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وودخلت مسرى وهو في اثني عشر ذراعا وأربعة اصابع فزاد في رابع مسرى أربعين اصبعا ثم زاد بعدها أربعة وثلاثين اصبعا ثم وفي في سادس مسرى وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت عدة مواضع وتهدمت دور وذلك في دولة الملك الصالح أمير حاج بن الأشرف شهابان وفي سنة ست وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء	١٠	٨	١٤	١٩	٧٨٥
	١٠	٨	١٥	١٧	٧٨٦
	١٠	٦	١٥	١٧	٧٨٧
أو الزيادة اصبع ١٧ ذراع ١٩	١٠	٦	١٥	٢٠	٧٨٨
	١٠	٦	١٥	١٨	٧٨٩
وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة انتهت زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وثبت الى تاسع بابه فعد ذلك من النوادر	٢٠	٥	١٤	١٩	٧٩٠
	١٢	٥	١٤	١٩	٧٩١
وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة أخذ القاع فجاء سبعة أذرع وعشرين اصبعا وكان الوفاء في سابع مسرى وثبت الى آخر بابه	٢٠	٤	١٢	١٨	٧٩٢
	٢٠	٤	١٢	١٩	٧٩٣
وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من الذراع العشرين وثبت الى رابع بابه	٢٠	٧	١٢	١٩	٧٩٤
	١٤	٦	٢٠	١٧	٧٩٥
وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة ثبت النيل الى ما تورا وهو على ثمانية عشر اصبعا من الذراع التاسع عشر فعد ذلك من النوادر	١٠	٦	١١	١٧	٧٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة زاد النيل المبارك في آخر يوم من أبيب أربعين اصبعا في يوم واحد ثم في اليوم الثاني وهو أول مسرى زاد الله تعالى في النيل المبارك اثنين وستين اصبعا ثم زاد الله تعالى في اليوم الثالث وهو الثاني من مسرى خمسين اصبعا ثم في اليوم الرابع زاد الله تعالى في النيل المبارك	١٠	٤	١١	١٧	٧٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك الفاطمي
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
ثلاثين اصبعاً في رزاد اصبعين فكان جله ما زاده في أربعة ايام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان الوفاء في ثالث مسرى وهذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثل ذلك وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق واستمر هذا النيل في ثبات الى أول هـ اتور وهو تسعة عشر ذراعاً لم ينقص فحصل للناس منه الضرر الشامل					
في كتاب عجائب الاخبار ثبت النيل الى هـ اتور	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفي النيل عاشر مسرى ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه	١٩	١٢	٥	٢٠	٧٩٩
	١٩	٠٧	٥	١٢	٨٠٠
	١٨	٠٥	٦	١٤	٨٠١
	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٢
وفي سنة ثلاث وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة قرب الوفاء ثم زادت ثمانية وأربعين اصبعاً في ليلة واحدة ثم وفي واستمر في الزيادة روى ذلك عن ابن عباس	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٣
	١٧	٢١	٤	١٤	٨٠٤
	١٨	٠٠	٢	٢٠	٨٠٥
وفي سنة ست وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى ثالث ايام النسي وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر اثنان وعشرون اصبعاً ثم نقص ولم يف فلما كان أول يوم في ثوب فتح السد من غير وفاء وقد بقي من الوفاء أربع اصابع فشرقت الاراضي ووقع الغلاء وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٦	١٣	٣	١٠	٨٠٦
وفي سنة سبع وثمانمائة احترق النيل احتراقاً زائداً غير ما يهده حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى برا الجيزة وجاء القاع في تلك السنة ذراعاً واحداً وعشرة اصابع وأخذ القاع من برا الجيزة وتزايد بعد ذلك حتى وفي وكان نيلاً شحيحاً وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٩	٠٣	١	١٠	٨٠٧
وفي سنة ثمان وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى فلما وفي توجه الامير فارس حاجب الحجاب الى المقياس وخلق اليهود وزن في الحراقة وفتح السد	١٨	٢٣	٢	٠٠	٨٠٨
	١٩	١٢	٢	١٢	٨٠٩
	١٩	١٠	٣	١٢	٨١٠
وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة أوفي النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه	١٧	٠١	٤	٠٠	٨١١

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السن
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
وفي سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد واستمر النيل يزيد حتى بلغ في الزيادة الى اثنين وعشرين ذراعاً واصبح من الثالث والعشرين وثبت الى نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الزائد وغرق في البلاد أكثر من مائتي ضيعة وعدة بساتين من جزيرة القيل وانهطت منه الطرقات على المسافرين ووصل الماء الى دور الحسينية من نزل الارض	٢٠	٠٠	٥	٠٠	٨١٢
في كتاب عجائب الاخبار بلغ النيل في أول مسرى ستة عشر ذراعاً	١٩	٢١	٧	٠٠	٨١٣
وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك في سابع عشر مسرى فتوجه الى فتح السد ثلاثة من الامراء وهم أمير سلاح وأمرير مجلس ودوادار كبير وذلك في دولة الخليفة العباسي	١٨	٢٠	٦	٠٨	٨١٤
وفي سنة ست عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فنزل الملك المؤيد شيخ وفتح السد بنفسه وهو أول فتحه للسد	١٨	١٨	٣	٠٠	٨١٥
وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك حادى عشر مسرى وزاد عن الوفاء خمسة عشر اصبعاً فتوجه الى فتح السد الملك المؤيد شيخ	١٩	٢٠	٥	٠٠	٨١٦
وفي سنة تسع عشرة وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى الوفاء فرسم السلطان الحاجب الحجاب بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفاء في عاشر مسرى ونزل السلطان وفتح السد بنفسه على العادة	١٩	٠٥	٧	٠٠	٨١٧
وفي سنة عشرين وثمانمائة وقف النيل المبارك عن الزيادة وبقى الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستمر الحال على ذلك أياماً ثم بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفي	٢٠	٠٠	٦	١٢	٨١٨
وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وأمر الامراء المتقدمين بان يزين كل واحد منهم حراًقة فزينوها بالساجق والطبول والزور والكؤسات	٢٠	٠٠	٧	١٢	٨١٩
وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك وكان الملك المؤيد يولاق في بيت ابن البارزى فاحضر وانه الذهبية الى هناك ونزل بها وسار الى المقياس وحوله المراكب حتى طلع الى المقياس ثم نزل وتوجه الى السد ففتح وطلع الى القلعة	١٩	٠٨	٦	٠٠	٨٢٠
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستقر ثوبه أياماً فتادى السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئاً	١٨	١٠	٤	٠٨	٨٢١
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستقر ثوبه أياماً فتادى السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئاً	١٨	١٤	٣	٢٦	٨٢٢
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستقر ثوبه أياماً فتادى السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئاً	١٨	٠٣	٣	٠٠	٨٢٣

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ ١٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
فخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء والناس قاطبة للاستسقاء وليس السلطان جبة صوف أبيض وعلى رأسه منزراً بيض ملفوف عمامة مدورة وأرخى لها عذبة فلما توجه إلى الصحراء خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء على العادة وصلى السلطان على الرمل من غير سجادة وبكى ونضرخ إلى الله تعالى بالدعاء فلما عاد السلطان زاد النيل ثلثي يوم اثني عشر اصبعاً واستمر يزيد إلى أن وفى وكان فيه الاشجيا ولم يثبت فروى نصف البلاد وعطش باقي الارض وحصل الغلاء	—	—	—	—	٨٢٤
وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل المبارك في أول يوم من البشارة ثلاثين اصبعاً دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المؤيد البحر وسبح فيه زاد ثلثي يوم ماذ كرناد قهر السلطان وكانت القساعة عشرة أذرع ووفى في أوائل مسرى وبلغت الزيادة عشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً	—	—	—	—	٨٢٥
وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك في تاسع عشر أليب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعاً واستمرت الزيادة إلى عشرين ذراعاً واصبع من احدى وعشرين ذراعاً وثبت إلى نصفها تور ولم يهبط فحصل منه غاية الضرر للبلاد حين وتأخر الزرع عن أوانه وذلك في أوائل دولة الاشرف برسبای	٢٠	١٢	٥	٠٧	٨٢٥
وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى في شهر رمضان فنزل سيدى محمد بن الاشرف برسبای وفتح السد	١٨	٢٣	٨	١٠	٨٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك ثم وفي ثالث عشر مسرى وسكن الاضطراب	١٧	١٤	٦	٢٠	٨٢٧
وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك رابع عشر مسرى في شهر رمضان	٢٠	٠٠	٥	١٠	٨٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة	٢٠	٠٠	٤	٠٥	٨٢٩
وفي سنة ثلاثين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة لى الوفاء ونزل الوالى الروضة وحرق الخيام التي كانت بها ثم وفى وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم يثبت وكان منه تى الزيادة سبعة عشر ذراعاً واصبعين فشرقت البلاد (يعنى أجذبت الارض وعطشت جدا لفقدها الماء) ووقع الغلاء	٢٠	٠٠	٤	٠٥	٨٣٠
وفي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة زاد النيل المبارك أول يوم من مسرى أربعة وعشرين اصبعاً دفعة واحدة وكان الوفاء في رابع عشر مسرى	٢٠	٠٠	٣	٠٠	٨٣١

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى ثم توقف بعد الوفاء وجبط سريعاً فترقت غالب البلاد يعني عطشت الارض لنقص الماء ووقع الغلاء وما أشبه ذلك الأمر توجه الاشرف برسباي الى الآثار النبوية فزار ودعا الله تعالى بالزيادة	١٦	١٩	٠٧	٥	٨٣٢
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثامن عشر مسرى فنزل الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يفتح الاخرة واحدة وكان عقيب وفاء النيل فناء عظيم مات فيه ولده المقر الناصر فاستخف الناس عقل السلطان كيف فقد ولده ونزل ففتح السد عقب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة أسماك طفت على وجه الماء وهي ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان بعدها الطاعون بعصر	١٢	٢٠	٠٣	٦	٨٣٣
وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع عشر أيّيب فنزل الامير قرقاس الشعباني حاجب الحجاب وفتح السد على العادة	٠٠	٢٠	٠٣	٦	٨٣٤
وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر مسرى فنزل الامير جقمق العلاقي أمير اخور كبير وفتح السد على العادة	٠٠	٠٠	٠٠	٠	٨٣٥
وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سادس عشر مسرى ثم نقص قبل الوفاء ست أصابع ثم رد النقص ووفي فقرح الناس	٠٥	٢٠	٠٣	٦	٨٣٦
وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى وزاد عشرة أصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم يتفق قط وهو ان النيل وفي هذا العام العربي مرتين وذلك انه وفي في ثاني المحرم الموافق لسابع مسرى مرة ثم وفي رابع عشر ذي الحجة من أواخر السنة العربية مرة أخرى فعند ذلك من النواذر الغريبة ثم ان النيل زاد بعد الوفاء بيوم ثمانية أصابع ثم في ثالث يوم من الوفاء زاد خمسة عشر اصبعاً فعدت هذه الزيادة من النواذر أيضاً	١٧	١٧	٠٣	٦	٨٣٧
وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة أخذ قاع النيل فجاءت القاء مدة احد عشر ذراعاً وعشرة أصابع فعند ذلك من النواذر وكان الوفاء ثاني مسرى ونودي على النيل في أول مسرى بزيادة خمسين اصبعاً دفعة واحدة فلما وفي نزل المقر الجمالي يوسف ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٢٠	٢٢	٥	٨٣٨
وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد	١٢	٢٠	١٠	١١	٨٣٩

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		الرقم الترتيب
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٠٦	٦	١٨	٨٤٠
وفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وفي النيل المبارك في الرابع والعشرين من مسرى	٢٠	١٥	٥	٢٣	٨٤١
وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي النيل في السادس والعشرين من مسرى وفتح السد على العادة ومن الحوادث ان في أوائل مسرى أم طرت السماء مطرا غزيرا ووقف النيل عن الزيادة أياما ففاق الناس لذلك ثم زاد حتى وفي ولم يحصل من المطر سوى قط	١٨	٢٠	٥	٢٣	٨٤٢
وفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	٢٠	١١	٤	١٠	٨٤٣
وفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة زاد النيل في رابع بؤته زيادة مفرطة فغرقت الامكنة وحصل الضرر وانتهت الزيادة الى عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً في غير أوان الزيادة واستمرت الزيادة متتابعة حتى وفي سابع عشرين أيب فعد ذلك من النواذر وذلك في دولة الظاهر حقه وانتهت الزيادة الى أحد وعشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً وكان الوفاء سادس مسرى	٢٠	٢١	٦	٠٤	٨٤٤
وفي سنة ست وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد المقر الناصري محمد بن الظاهر حقه	٢٠	٢١	٨	٠٥	٨٤٦
وفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٢٣	٦	٢٠	٨٤٧
وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان بن الملك الظاهر حقه وفتح السد وهذا أول فتحه للسد بعد أخيه المقر الناصري محمد	١٨	١٤	٦	١٥	٨٤٨
وفي سنة خمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان وفتح السد أيضا	١٩	٠٩	٥	١٥	٨٤٩
وفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وفي النيل وفتح سيدي عثمان	١٩	١٤	١١	١٢	٨٥١
وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة لما وفي النيل نزل وفتح سيدي عثمان أيضا	١٨	٢٣	٦	١٨	٨٥٢
وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقف النيل أياما وعلق الناس لذلك وتوجهوا الى الروضة وأحرق الخيام التي بها وارتفع سعر القمح ثم وفي نزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٣	٧	١٥	٨٥٣

سنة هــ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٥٤	١٥	٦	٠٧	١٥	وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر حقه أعخذ قاع النيل لخامسة أذرع وبعض أصابع فلما زاد النيل الى قرب الوفاء وقف عن الزيادة وبقي أربعة أصابع فضج الناس لذلك ومضت مسرى ولم يفسد دخل توت ولم يفشحت الغلال من السواحل وأدخلوا المغل الحواصل فتكالت الناس على شراء القمح ثم ان النيل نقص ثلاثة أصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادى السلطان بالخروج الى الاستسقاء ففرح الخليفة والقضاة ومشايخ العلم والصلحاء والناس قاطبة ولم ينزل الماء الظاهر حقه للاستسقاء كما فعل المؤيد شيخ ثم نصب هنالك منبراً في الصحراء وخطب عليه فأنشى القضاة المناوى الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقاء وقصد أن يحول رداءه وهو في الخطبة فسقط الرداء الى الارض لم يتناول الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقاء طلع ابن أبي الرداد ونادى بزيادة اصبع فقرح الناس بذلك ثم وقف النيل عن زيادة النقص فمضى توت والباقي للوفاء سبعة أصابع فقص النيل وهبط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفاء فلما فتح السد لم يجرفيه الماء الا قليلاً ثم هبط فعم البلاد ووقع الغلاء وشرقت البلاد (يعني لم ترو الارض) وهلك العباد وارتفع سعر القمح الى سبعة دنانير كل أردب
٨٥٥	١٥	٤	٠٨	١٨	وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة فقرح الناس بذلك لانه في العام الماضي لم يحصل الوفاء وهذا النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون من بولاق الى انبابة نخشى الناس أن يكون هذا النيل شحيحاً مثل العام الماضي فبعث الله تعالى بالوفاء
٨٥٦					وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد
٨٥٧					وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة ونزل المقر الشهابي أحمد وولد الاشرف اينال وفتح السد وهو أول فتحه للسد
٨٥٨					وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثالث عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٥٩					وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وفي النيل خامس عشر مسرى ونزل المقر الشهابي أحمد وولد السلطان وفتح السد على العادة

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٦٠	وفي سنة ستين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى وفتح السد على العادة
٨٦١	وفي سنة احدى وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة
٨٦٢	وفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح السد على العادة
٨٦٣	وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفي ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٦٤	وفي سنة أربع وستين وثمانمائة وفي احدى عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٦٥	وفي خمس وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل الاتابكي جرباش كرت وفتح السد على العادة وذلك في أوائل ولاية الظاهر خستقدم
٨٦٦	وفي سنة ست وستين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة في أوائل ايدب واستمر واقفا أربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار أخضر حتى عاف الناس شربه وقلقوا وارتفع السعر وبرز وجود الحب في الاسواق ووقع الغلاء واستمر النيل واقفا وكثر القال والقييل بين الناس وزعموا أن النيل لم يطاع تلك السنة وهم الظاهر خستقدم بهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من نقصان فأشار الشيخ أمين الدين الاقصر اى على السلطان بالثبوت في ذلك ثم ان السلطان رسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم بأن يتوجهوا الى المقياس ويقيموا به ويسألوا الله تعالى الى الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس وأقاموا به أياما وهم يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة ثم بعد مضي أربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن أبي الردوب بشر السلطان بزيادة الاصبعين فأبدهم للإرى صوف سنجاب واستمرت الزيادة حتى وفي آخر مسرى
٨٦٧	وفي سنة سبع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فتوجه الامير جانبك نائب جده الدوادار الكبير وصحبته سيدي أحمد بن العيني سبط الظاهر خستقدم ففتح السد على العادة
٨٦٨	وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك عاشر مسرى فنزل الظاهر خستقدم وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة الى السد وفتح السد وهو آخر من أدركه من الملوك فتح السد فكان يوما مشهودا
٨٦٩	وفي سنة تسع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى فنزل السلطان وفتح به نفسه وكان يوما مشهودا

٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
٨٧٠	وفي سنة سبعين وثمانمائة وقف النيل ستة أيام واستمر وقوفه الى حادى عشر مسرى فلما كان يوم الجمعة توجه الامير تتران والى الشرطة وعادى الى الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يومامهم ولا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من المحجة بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قائم التاجر وفتح السد على العادة
٨٧١	وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وقف النيل فى مبدأ الزيادة واستمر كذلك ثمانية أيام متواليمة حتى قلق الناس وقلت الغلال وتكالب الناس على شراء القمح ورسم السلطان للقضاة الاربعة ومشايخ العلماء بالتوجه الى المقياس يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة فلما توجهوا الى المقياس بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى فى السادس والعشرين من مسرى أوائل المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فلما وفى توجه الظاهر خشف قدم الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان هذا آخر مواكب الظاهر خشف قدم فانه مات عقيب ذلك
٨٧٣	وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة أياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وقل القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة وفى ثم هبط سريعا فى أثناء ثوب وتزايد امر الغلاء وذلك فى أوائل دولة الاشرف قايتباى رحمه الله
٨٧٤	وفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه لاجين الظاهري أحد الامراء المقدمين وفتح السد
٨٧٥	وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي جانبك وفتح السد على العادة
٨٧٦	وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٧٧	وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة وفى فى الحادى والعشرين من مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٧٨	وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفى خامس مسرى وفى ذلك اليوم نودى عليه اثنا عشر اصبعاً من سبعة عشر ذراعاً فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتح على العادة

سنة الفتح	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٧٩	وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفي النيل في عشرين من مسرى وتوجه الاتابكي أربك وفقهه على العادة
٨٨٠	وفي سنة ثمانين وثمانمائة وفي النيل في عشر مسرى وفقهه الاتابكي أربك
٨٨١	
٨٨٢	٢١	٢٠	وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وفي النيل آخر أيوب وكسر الخليج أول يوم من مسرى وفقهه لاجين أمير مجلس وانتهت الزيادة إلى أحد وعشرين اصبع من أحد وعشرين ذراعاً في أواخر بابه وكان للناس مدة طويلة لم يروا مثلاً مثل هذا لأنه قطع الطرقات والجسور وغرق به أراني المنيعة وشبهى والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة القيل وكوم الريش وطمات الآبار
٨٨٣	وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وفي النيل رابع مسرى وفقهه أربك على العادة ومن الحوادث الغريبة أن ليلة الوفاء انقطع سد أبي المنهي وانقلب عر آخره فحصل للبلاد التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجائب أن النيل لم يتأثر بجسر أبي المنهي لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعاً فعد ذلك من النواذر
٨٨٤	وفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة وفي النيل المبارك في التاسع والعشرين من أيوب وفتح السد في آخر يوم من أيوب ثم زاد بعد الوفاء بيومين عشرين اصبعاً فكهل الذراع السابع عشر وزاد ستة اصابع من الثامن عشر فعد من النواذر
٨٨٥	وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد الاتابكي أربك
٨٨٦	وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة وفي النيل في الخامس والعشرين من مسرى على العادة فرسم السلطان للامير أربك اليوسفي المعروف بالخازندار أن يفتح السد لان الاتابكي أربك كان في تجريدة بجلب
٨٨٧	وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي النيل وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٨٨	وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٨٩	وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٩٠	وفي سنة تسعين وثمانمائة وفي النيل في العشرين من مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة

سنة هـ ١٩٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٩١	وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفي الثامن والعشرين من مسرى فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح السد وكان الاتاكي اربك غائبا في تجريدة ومن النوادر ان النيل زاد يوم فتح السد عشرين اصبعاً من الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام متوالية وكانت الزيادة في ثلاثة أيام تسعة وأربعين اصبعاً فقد ذلك من النوادر
٨٩٢	وفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وفي ثامن عشر مسرى وتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٩٣	وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي حادى عشر مسرى فتوجه آقبردى الدوادار وفتح السد ولم يتبق لا قبردى انه فتحه غير هذه السنة وذلك لغيبه الاتاكي اربك في التجريدة
٨٩٤	وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفي سادس مسرى أول يوم من شهر رمضان فلم تحصل به حجة مثل العادة فتوجه الاتاكي اربك وفتح على العادة
٨٩٥	وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفي رابع مسرى في عاشر شهر رمضان فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح على العادة ومن النوادر ان النيل زاد ثانياً يوم من الوفاء ثلاثة وثلاثين اصبعاً
٨٩٦	وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة وفي ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه وفي آخره وفتح في اليوم الثاني من شوال خامس مسرى فصار العيد عيدين وهو من النوادر
٨٩٧	وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر مسرى حادى عشر شوال فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة فلما بلغ النيل سبعة عشر اصبعاً من الذراع الثامن عشر وقف وأخذ في النقص فقلق الناس لذلك ونقص ثم بعث الله تعالى بالزيادة ففرح الناس بذلك
٨٩٨	وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي ثانياً عشر مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٩٩	وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفي وكان قد وقف أياماً ونقص فقلق الناس ثم بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفي كما ذكر فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة وحصل للناس غاية السرور

سنة ٩٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٠	وفي سنة تسعمائة وفي النبل المبارك وتوجه الاتابكي أربك وفتح السد على العادة وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ما جرى
٩٠١	وفي سنة إحدى وتسعمائة وفي وكان الاشرف قايتباي في النزاع فتوجه الاتابكي تراز وفتح السد فكان هذا أول فتحه وآخره وكان الناس في غاية الاضطراب
٩٠٢	وفي سنة اثنتين وتسعمائة كان الحرب ثائرا بين الامير آقبردي الدوادار والناصرى محمد بن الاشرف قايتباي فوقف النيل عن الزيادة الى الوفاء واستمر يتسلسل في الزيادة الى السابع والعشرين من مسرى فوفي وكثر في الثامن والعشرين من مسرى ثاني عشر ذى الحجة فرسم الامير آقبردي للوالي ان يفتح السد فصارصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر الدشوطي قد فتح جانب من السد وسال منه الماء ولم يتوجه أحد من الناس الى القرحة على فتح السد وكان الحرب أشد ما يكون وقد أبطأ النيل عن مياهه اذ الوفاء نحو عشرين يوما والناس لم ياتئسوا الى أمر الوفاء فلما وفي لم يتم سوى أيام وهبط سر يعا فشرقت البلاد أي عطشت وارتفعت أسعار الغلال
٩٠٣	وفي سنة ثلاث وتسعمائة وافق مستهل المحرم يوم نوروز القبط بسبب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية ووفي النيل رابع المحرم سنة أربع وتسعمائة والوفاء وافق التاسع عشر مسرى فقوى عزم الملك الناصر أن يفتح السد بنفسه وتوجه الى المقياس فلم يكد يمشى من ذلك خوفا عليه من القتل فشق عليه ذلك فبرز الناصر من القلعة بعد العشاء ومعه القوائيس والمشاغل وأولاد عمه وبعض الخاسكية فتوجه لفتح السد تحت الليل وتوجه الى سد القنطرة قد يدار ففتحها أيضا ثم عاد الى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلعان مغمرة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام أن السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة افراح أهل مصر فقطع على الناس سرورهم يوم الوفاء ومن العجائب ان الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قتل عقيب انصراف النيل من هذه السنة
٩٠٤	وفي سنة أربع وتسعمائة زاد الله تعالى في النيل المبارك في ثالث مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في رابعها أربعين اصبعاً دفعة واحدة ثم في خامسها عشر بن اصبعاً ثم وفي خامس مسرى وكسر في سادس مسرى فلما وفي رسم الظاهر قانصوه خال الملك الناصر للامير طومانباي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتابكية يومئذ شاذرة ثم ان النيل استمر في الزيادة والثبوت الى آخر بابها

سنة هــ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
٩٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسعمائة وخمسة وفي النيل المبارك ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوار وفتح على العادة وكان آخر فتحه للسد وتسلمن عقب ذلك
٩٠٦	٠٠	٠٠	١٧	١٩	وفي سنة ست وتسعمائة وفي تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب جاريا بين الاتراك فلم يحسر الا تاكي قيت الرجبي ان يفتح السد فتوجه الى فتحه الامير مغلباى الشريفي الزردكاش وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعاً من عشرين ذراعاً وثبت الى نصف بابه
٩٠٧	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفي سنة سبع وتسعمائة في رابع مسرى زاد الله تعالى النيل المبارك أربعين اصبعاً دفعة واحدة وفي خامس مسرى عشرين اصبعاً ثم وفي ثامن مسرى وزاد أحد عشر اصبعاً وفتح في تاسع مسرى فتوجه الا تاكي قيت الرجبي وفتحته وانتهت الزيادة الى خمسة أصابع من عشرين ذراعاً وكان في العام الماضي ارجح من ذلك
٩٠٨	٠٠	٠٠	١١	١٨	وفي سنة ثمان وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الامير سودون العجبي أمير مجلس وفتح السد وكان الا تاكي قيت غائباً في مكة المشرفة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان يلا شحجاً
٩٠٩	٠٠	٠٠	١٣	١٨	وفي سنة تسعمائة وتسعة وفي الخامس والعشرين من مسرى فتأخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوماً فتوجه الا تاكي قيت وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى العشرين من ثوت
٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة عشر وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الا تاكي قيت قرقياس بن ولي الدين وفتح السد وهذا أول فتحه للسد
٩١١	٠٠	٠٠	٠٢	١٩	وفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة وفي العشرين من مسرى فتوجه الا تاكي قيت قرقياس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى اربعة عشر من عشرين ذراعاً وهبط سريعا
٩١٢	٠٠	٠٠	١٨	١٨	وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وفي في عاشره مسرى بعد ان سلسل في مبتدئه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في اليوم السابع منها زاد عشرين اصبعاً ثم في ثامن عشر من ايساف في ثلاثة أيام زاد سبعين اصبعاً فلما وفي توجه الا تاكي قيت قرقياس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً فكان في العام الماضي ارجح بثمان أصابع

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة زاد خمسين اصبعاً دفعة واحدة في حادى عشر مسرى ثم ثانى عشرها زاد عشرين اصبعاً ثم فى ثالث عشرها عشرين اصبعاً وفى ثلاثة أيام تسعون اصبعاً ثم وفى رابع عشر مسرى وذلك فى دولة الاشرف الغورى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتحته على العادة وثبت على تسعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع الى عشرين مر بابه	١٩	٠٥	٠٠	٠٠	٩١٣
وفي سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتحته على العادة ومن الحوادث ان جسر أم ديار انقطع ليالى الوفاء فاضطربت أحوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامراء المقدمين أن يتوجهوا الى سده فتوجه سنة أمراء فاعياهم سده وحصل للناس بعبه الضرر الشامل وصاروا يسكنون الناس من الطرقات ويرمونهم فى الحديد ويتوجهون بهم الى الجسر وانتهت الزيادة الى اثنين وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى أواخر بابه	١٨	٢٢	٠٠	٠٠	٩١٤
وفي سنة خمس عشرة وتسعمائة وفى فى عشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتح السد وهذا آخر فتحه ومات عقيب ذلك وكان منتهى الزيادة احدى وعشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعاً وثبت الى آخر ثوب وتأخر عن العام الماضى سبعة أيام	١٧	٢١	٠٠	٠٠	٩١٥
وفي سنة ست عشرة وتسعمائة وفى خمس عشر مسرى وكان ليالى الوفاء وقف على خمسة أصابع فنزل السلطان الى المقياس وبات به وقرأ ختمه شريفة فوقى ثانى ليلة فاستبدت الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم على خمسة أذراع فزاد أربعة ووقف على اصبع واحد ولما وفى نزل الاتا بكى سودون الجبجى وفتحته على العادة واستمرت الزيادة الى سابع عشر ثوب وثبت على تسعة أصابع من عشرين ذراعاً وفى هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزرية فعمل عليه جسر أقام نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان	١٩	٠٩	٠٠	٠٠	٩١٦
وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة وفى أول يوم من مسرى وفتح السد فى اليوم الثانى منها ووقع مثل ذلك فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وعشرين فلما وفى زاد عن الوفاء عشرة أصابع من الذراع السابع عشر واليوم الثانى اثني عشر اصبعاً واليوم الثالث ستة عشر اصبعاً فأكمل سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر اصبعاً من الثامن عشر حتى عد ذلك من نوادر الزيادات ولما وفى رسم الاشرف الغورى للاتا بكى سودون الجبجى بأن يتوجه لفتح السد ففتحته على العادة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من احدى وعشرين ذراعاً فكان أزيد من الماضى بثلاثة أصابع	٢٠	١١	٠٠	٠٠	٩١٧

سنة ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
٩١٨	٠٠	٠٠	٠٤	١٩	وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة وفي في رابع عشر مسرى وزاد خمسة أصابع من السابع عشر وتوجه الاتابكي سودون ففتح على العادة وانتهت الزيادة الى أربعة أصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي أزيد من هذا
٩١٩	٠٠	٠٠	١٥	١٩	وفي سنة تسع عشرة وتسعمائة وفي في الثامن والعشرين من مسرى وعلق الستر على شبالك القصر الحديد الذي أنشأه السلطان على بسطة المقياس فتسلسلت الزيادة وأبطأ عن الوفاء أياما ثم وفي فتوجه الاتابكي سودون الجمعي وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى خمسة عشر اصبعاً من الذراع العشرين فكان أزيد من الماضي بأحد عشر اصبعاً
٩٢٠	٠٠	٠٠	١٦	٢٠	وفي سنة عشرين وتسعمائة وفي في خامس مسرى وفتح في السادس منها وتوجه الاتابكي سودون الجمعي وفتح السد على المائدة وللناس مدة طويلة لم يروا النيل وفي خامس مسرى وذلك في سنة احدى وعشرين القبطية واستمر في زيادة قوية حتى ثبت على ستة عشر اصبعاً من احدى وعشرين ذراعا في أوائل هاتور وحمل به غاية النفع وروى سائر البالد وكل ذلك في دولة الاشرف الغوري
٩٢١	٠٠	٠٠	١٢	١٩	وفي سنة احدى وعشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وثبت على تسعة عشر ذراعا ونصف
٩٢٢	٠٠	١٢	٠٠	٢٠	وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة جاءت القاعدة اثني عشر ذراعا وذكروا انه بقي على الوفاء مائة اصبع الا أربعة أصابع فعد ذلك من النوادر وللناس خمسمائة واثنين وستين سنة لم يروا قاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه من أيام السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفاء في هذه السنة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة الموافق للسابع والعشرين من أياب قبل مسرى بأربعة أيام وفتح السد يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من أياب وزاد عن الوفاء اصبعين وللناس مدة طويلة من خمر وأربعين سنة وغامغا لم يروا النيل وفي في السابع والعشرين من أياب الا هذه السنة وهذا من النوادر والذي فتح السد الأمير طومازباي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا والله أعلم
					وقال أيضا ابن اياس انه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر أشيع بين الناس ان النيل قد زاد ذراعين فطلع ابن أبي الرداد وأخبر السلطان ان النيل قد زاد ذراعين ونصفا وكان النيل يومئذ في اثني عشر ذراعا وثلاث أصابع فزاد على ذلك نصف ذراع

سنة هــ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					<p>وكان ذلك في برمهات وسبب هذه الزيادة أن الامطار كانت باعلى بلاد الصعيد فانحدر منها السيول الى النيل فزاد هذه الزيادة في غير أوانه واوقد وقع مثل ذلك في بعض السنين الماضية وزاد في غير أوانه بسبب السيول نحو ذراعين وفي شهر ربيع الثاني في يوم الجمعة الثامن والعشرين منه خرج الامير الدوادار وسافر بسبب سد جسر الغيضر وجسر أبي المتني وقد أعيا الخولة سدهما وكان النيل قد زاد قبل المسداة وكان في اثني عشر ذراعا فتعب الامير الدوادار في سد هذين الجسرين غاية التعب وكسر مرأكب في أساس ذلك والماء يقوى على ما يصنعون الى أن أعانته الله وسدهما ورجع وفي شهر جمادى الاولى في يوم الجمعة التاسع عشر طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل المبارك فاخبر أن القاعدة جاءت اثني عشر ذراعا وهو من النوادر وقد بقي على الوفاء ستة أذرع هكذا نقل المقريري في الخطط عن الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى بكوكب الروضة ومثل ذلك حصل في بعض السنين من أيام الناصر محمد بن قلاوون فان القاعدة جاءت اثني عشر ذراعا وكان الوفاء سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة الى ما يقرب من أربعة وعشرين ذراعا فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الشامل واستسقى الناس في هبوطه حتى هبط بعد ما مكثت الى آخر توت ثم في أيام الاشرف برسباي في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جاءت القاعدة احد عشر ذراعا وعشرة أصابع وكان الوفاء ثاني مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة عشرين اصبعاً من عشرين ذراعا وثبت الى آخر بابيه فلما جاءت القاعدة في هذه السنة اثني عشر ذراعا حسب الناس ان النيل يكث على الاراضي وقت أوان الزرع وأن يقي في غير أوانه فما حصل في هذه السنة الاكل خير وفي النيل في أوانه في شهر جمادى الآخرة يوم الاثنين الحادي والعشرين الموافق للسابع والعشرين من أيّيب وفتح السديوم الثلاثاء الثاني والعشرين الموافق للثامن والعشرين من أيّيب وقد وفي قبل دخول مسرى بأربعة أيام وكان للناس مدة طويلة من سنة خمس وأربعين وثمانمائة لم يروا النيل وفي في أيّيب الا في تلك السنة في السابع والعشرين منه فصنف المنادون على البحر باحبيب اغني وطيب النيل وفي في أيّيب وقد بقينا في هنا يافرحنا وكلمات أخر غير هذه فلما وفي توجه الامير طومان باي الدوادار نائب الغيبة لفتح السد ونزل في مركب الخراقة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم نزل من المقياس في المركب المذكورة وصحبته جماعة من الامراء المقدمين الذين كانوا بغير توجه لفتح السد فلما فتحه رجع الى بيته في موكب حافل وقامه الامراء بالشاش والتماش وجماعة من المباشرين</p>

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
٩٢٣	١٦	٨	١٤	١٨	<p>وكان يوما مشهودا ثم لما فتح السد جرى الماء في الخيلجان جريا قويا وسر الناس بذلك وبوفاته قبل ميعاده وقيل في المعنى</p> <p>تمتع بماء النيل قبل وفاته * فقد طاب منه الشرب وهو لنا طيب</p> <p>فقد سكت منه الجفاد لفيضها * فأضحى بلا شك حلاوته سكب</p> <p>وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في يوم السبت سلخ شهر جادى الاول طلع ابن أبى الرداد بشارة النيل اثني عشر ذراعا حتى عد ذلك من النوادر الغربية ومن الحوادث في شهر جادى الآخرة أن النيل قد وقف في أثناء الزيادة واستمر ستة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح وغلا سائر الغلال واضطربت الاحوال جدا ثم بعد ذلك زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا فسكن الحال قليلا وفي يوم السبت ثالث عشر رجب الموافق لثامن مسرى القبطى أظلم الجو ظلمة شديدة وأمطرت السماء مطرا غزيرا وكانت الشمس في برج الاسد فتعجب الناس من ذلك غاية العجب أى من أن المطر جاء في غير أوانه وكان قد بقي من ميعاد الوفاء أربعة وستون اصبعًا والنيل في قوة الزيادة تخاف الناس على النيل من النقص ومن الحوادث الموهولة أن النيل المبارك وقف ليالى الوفاء على اصبع واحد وكان مضى من مسرى ثمانية عشر يوما فاضطربت احوال الديار المصرية بسبب ذلك ثم أشيع أن النيل قد نقص أربع أصابع واستمر في ذلك الوقوف ستة أيام وقد مضى من مسرى أحد وعشرون يوما فاضطربت الاحوال بسبب ذلك وقد وقف النيل في هذه السنة مرتين ستة أيام في أيب وستة أيام في مسرى ولولا بعث الله الزيادة بعد ذلك لأكل الناس بعضهم بعضا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من رجب الموافق لثاني والعشرين من مسرى زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا من النقص الذي كان نقصه ثم في يوم الاحد الثالث والعشرين من مسرى الموافق لثامن والعشرين من رجب زاد النيل ما كان نقصه ووفي سنة عشر ذراعا واصبعان سبعة عشر ذراعا وكان النقص أربعة أصابع عن الوفاء فزاد النقص ووفي وزاد اصبعان السابع عشر وذلك من فضل الله على عباده فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون من رجب الموافق للرابع والعشرين من مسرى فتح السد وجرى الماء في الخليج الخائن مكي والناصرى وكان الذي فتح السد في ذلك اليوم يونس باشا نائب السلطنة فلم يكن ليوم الوفاء جمعة مثل العادة وبطل ما كان يعمل في ذلك اليوم من الاسطة التي كانت تصنع بالقياس والمجامع الحلا والمشمسات الناكهة التي كانت تنزق في ذلك اليوم فنزل يونس باشا في الحرافقة السلطانية وتوجه الى السد وفتح على العادة وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان</p>

ملحوظات

سنة الهجرة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٢٤	١٠	٠٦	٠٦	١٨	الموافق لأول باب من الشهر القبطية ثبت النيل المبارك على أربعة عشر اصبعاً من الذراع التاسع عشر واستمر في ثبات إلى آخر أيام بابه وشرق غالب البلاد من الصعيد وأكثر البلاد العالية التي لا تروى إلا من عشرين ذراعاً وكان نيلاً شحيحاً من أوله إلى آخره
٩٢٥	٢٠	٠٦	٠٨	١٩	وفي يوم الاحد حادي عشر شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وتسعمائة طلع ابن أبي الراد بشارة النيل المبارك وأخذ قاع النيل فجاءت القاع ستة أذرع وعشرة أصابع انقص من السنة الماضية بذراعين وستة أصابع لأن القاعدة كانت في السنة الماضية ثمانية أذرع وستة عشر اصبعاً وفي شهر رجب وقف النيل ثم تسلسل في الزيادة وصار يزيد في كل يوم اصبعاً وتارة اصبعين وقد مضى من مسرى عشرة أيام ولم يصل النيل إلى عشرة أذرع فاضطربت أحوال الناس في تلك الأيام وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثني عشر نصفاً وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان الموافق للسابع والعشرين من مسرى القبطي وفي النيل المبارك الستة عشر ذراعاً ولم يزد من الذراع السابع عشر شيئاً ولم يفتح السد في ذلك اليوم وفي يوم السبت الرابع عشر منه وفي النيل المبارك وزاد اصبعاً من السابع عشر ففتح السد في ذلك اليوم فلما وفي نزل ملك الأمراء وتوجه إلى المقياس وخلق العمود وحضر ملك الأمراء العثمانية وتوجه إلى السد وفتحته وكان يوماً مشهوداً وأوكب وهو طالع إلى القلعة موكباً حافلاً وكان وفاء النيل في هذه السنة على غير انقياس لأنه كان نيلاً شحيحاً وتسلسل في الزيادة ووقف أياماً ثم وفي بعد ذلك فنزحت به الناس وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور وافق ذلك اليوم يوم النيروز والنيل في ستة عشر ذراعاً ولم يدخل في الذراع السابع عشر وكان من مبتدئه إلى منتهاه قليلاً شحيحاً وفي يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان ثبت النيل المبارك على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وبعثت سريراً ولم يزد في بابه غير خمسة أيام ونقص ولم يزد فيها شيئاً وكان نيلاً شحيحاً من مبتدئه إلى منتهاه
					وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة طلع ابن أبي الراد بشارة النيل وأخذ القاع فجاءت القاع ستة أذرع وعشرين اصبعاً أرجح من العام الماضي بعشرة أصابع وكانت الزيادة أول يوم خمسة أصابع فتناول الناس من ذلك ثم في هذه الأيام وقف النيل عن الزيادة أياماً ففاق الناس من ذلك أيضاً واستمر شهر رجب والنيل مستمر على وقوفه لم يزد شيئاً فأمر ملك الأمراء بإبطال المحرمات من الزيت والخشيش وغيرها

٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	٩٦

٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
			فسر الناس بذلك وفي أول الزيادة صار يسلسل اصبعاً اصبعاً نحو عشرة أصابع على عشرة أيام متوالية ثم في اليوم الثاني من مسرى زاد الله تعالى فيه خمسة عشر اصبعاً في دفعة واحدة فسر الناس بذلك إلى الغاية ومن العجائب أن النيل في شهر رمضان كان على وفاء ولم يتأخر عليه غير أربعة أصابع وكانت ليالى وفاء فاشيع بعد العصر أن النيل نقص في تلك الليلة اصبعين فاضطربت أحوال الناس بسبب ذلك وكان قد مضى من مسرى ثلاثة وعشرون يوماً ولم يف النيل وكانت أسوار الغلال والبضائع كلها في غاية الارتفاع فاستمر النيل على أربعة أصابع وقيل نقص بعد ذلك أربعة أصابع واستمر على ذلك خمسة أيام لم يزد فيها شيئاً فرسم ملك الأمراء لقضاة القضاة ومشايخ العلم ومشايخ الصوفية بأن يتوجهوا إلى المقياس ويبتعدوا إلى الله تعالى بالدعاء في وفاء النيل فتوجه قاضي القضاة الشافعي كمال الدين والحنفى الطرابلسي والقاضي المالكي محيى الدين الدميرى والقاضي الحنبلى شهاب الدين الفتحى وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية فلما توجهوا إلى المقياس وباقوا هناك نقص النيل في تلك الليلة اصبعين فصار النقص ستة أصابع ثم نقص عشرة أصابع فصار النقص عن الوفاء ستة عشر اصبعاً فلما كان يوم الأحد سادس رمضان نزل ملك الأمراء وتوجه إلى المقياس وكان قد مضى من مسرى سبعة وعشرون يوماً فأقام في المقياس ذلك اليوم وفرقوا أجزاء الربعة على الحاضرين من الفقههاء فقرؤا فيها عشرين دوراً ثم قرؤا صحيح البخارى هناك وأشيع أن ملك الأمراء فرق هناك على الفقهاء مالاً له وقع وأحضر الاطنبال الايتام وفرق عليهم مبلغاً له وقع وأحضر الآثار الشريفة من المدرسة الغورية ووضعها في فسقية المقياس وغسلوها في الماء الذى بها وكثر هناك الضجيج والبكاء والتضرع إلى الله تعالى بالزيادة فأقام ملك الأمراء في المقياس إلى قريب الظهر ثم طلع القلعة وأمر بإخراج من في السجن من الرجال النساء والصبيان فأطلق منهم نحو مائتين شخصاً ثم نزل القرافة وزار من بها من الصالحين وفرق على من بالزوايا التى هناك ما لا جزى لا وفعل من وجوه البر والصدقات أشياء كثيرة وما أبقي في ذلك مما كنا فلما كان يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من مسرى عزم على أن يخرج إلى الاستسقاء وصحبته الناس قاطبة وكان ذلك في يوم الخميس وقد تزايد قلق الناس إلى الغاية واشتد الأمر عليهم بسبب نقص النيل عند ليالى الوفاء فلما كان يوم الاربعاء التاسع والعشرين من مسرى طلع ابن أبى الرداد إلى ملك الأمراء بعد الظهر وبشره

بأن النيل قد زاد ثلاثة أصابع ففسر بذلك وقيل انعم عليه بمائة دينار
وفرس وألبسه قنطارا مخلا مذهبا وأنعم على الصياح الذي ينادى على
البحر بجوخة جراء فلما أشيع ذلك سر به الناس قاطبة وانطلقت النساء
بالزغاريت من الطيقان وكانت فرحة عامة لجميع الناس قاطبة فلما كان يوم
الجمعة هدى عشر رمضان الموافق لأول أيام النسيء زاد الله في النيل المبارك
خمس أصابع ففسر الناس بهذه الزيادة وقد تأخر عن الوفاء ثمانية أصابع وكانت
مدة وقوفه عن الزيادة ثمانية أيام متوالية حتى أيس الناس من طلوعه في هذه
السنة ثم في ليلة السبت وفي الله الستة عشر ذراعا وفتح السد في يوم السبت
ثاني عشر رمضان الموافق للثاني من أيام النسيء فوفي الله الستة عشر ذراعا
واصبه من السابيع عشر وقد فات الوفاء عن ميعاده حتى مضت مسرى
ودخلت أيام النسيء ولكن تقدم أن النيل تأخر عن الوفاء الى سادس أيام
النسيء وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة
عشر ذراعا ثم هبط سر بهاء لم يثبت فشرقت البلاد ووقع الغلاء وانتفق مثل
ذلك أن النيل وفي في آخر أيام النسيء وذلك في سنة ثلاث عشرة وتسعمائة
وكان نيل الشحيم لم يثبت وشرقت البلاد ووقع الغلاء ونقل ذلك الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى فلما وفي النيل نزل ملاك الامراء من القلعة وتوجه
الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراسة وفتح السد وكان يوم ما مشهودا
كموقع له في الايام الخالية وكان الوفاء على غير القياس مما جرى على النيل في هذه
السنة وقد قال الناصري محمد بن قنصوه في ذلك وأجاد

الحمد لله زاد النيل وانشرحت * سدورنا وأرانا بشره فرحا
والقلب أصبح بعد الكسر منجبرا * والامرأسي عقيب الضيق منفسحا
وفي يوم الاربعاء سادس عشر رمضان كان أول النور وزهو أول السنة
القبضية وهي سنة ست وعشرين وتسعمائة ففي ذلك اليوم زاد الله في النيل
المبارك سبعة أصابع فوفي سبعة عشر ذراعا واصبعان من الذراع الثامن
عشر ففسر الناس لذلك وفي يوم الخميس سادس عشر شوال الموافق لأول يوم من
بابه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من ستة عشر ذراعا فكان هذا
النيل أنقص من النيل المساني بذراع وثلاثة أصابع وكان نيل الشحيم
من مبداء زيادته الى حين هبوطه وقد شرقت البلاد واشتد أمر الغلاء بالديار
المصرية وتكالب الناس على شراء القمح وارتفع القمح من السواحل
وصار اذا وصلت مركب قمح لا تباع ولا تشرى الا بافراج من عند المحتب فحصل
للناس الضرر الشامل وارتجت القاهرة بسبب منع القمح ووقع الاضطراب

ملحوظات	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
<p>الشديد وخاف الناس أن تكون غلوة كبيرة وفي شهر ذي الحجة أشيع أن بحر النيل زاد في هذه الأيام بعدما مضى من هاتور نصفه نحو ثلاثة أذرع حتى قيل بقي على الوفاء ستة عشر اصبعاً بعد ذلك من النواذر الغربية التي لم يقع مثلها فيها مضى من الزمان ولم يحصل بهذه الزيادة تنفع للناس بل غرقت الزروع التي زرعت على الشطوط والامتنعة وهذا من عجائب صنع الاله سبحانه وتعالى وفيه أشيع من بعد ذلك أن النيل قد دخل إلى خليج الزريعة من عند قصر ابن العيني فتطير الناس من ذلك وفيه أشيع أن الماء دخل إلى الخليج الناصري وفاض حتى دخل إلى بركة الرطلي وغرق الزرع الذي كان به بعد ذلك من النواذر وأشيع أنه في جهات المنوفية غرق ما كان زرع به وهو عدة أفدنة كثيرة وكذلك غرق غالب البرسيم الذي بالجيزة ولم يحصل بهذه الزيادة للناس خير</p> <p>وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة استهل شهر رجب يوم الخميس واتفق أن ذلك اليوم كان عيد ميكائيل وزلت النقطة بالليل مستهل الشهر فقامت الناس بأن النيل يكون في هذه السنة عالياً مباركا وفي يوم الخميس خامس عشره طلع ابن أبي الراد يدبارة النيل المبارك فخامت القاعدة ستة أذرع وعثمانية أصابع وفي يوم السبت مستهل رمضان كان وفاء النيل المبارك أوفاه الله ستة عشر ذراعاً وستة أصابع من الذراع السابع عشر ثم فتح السديوم الاحد ثاني شهر رمضان الموافق لحادي عشر مسرى ووقع مثل ذلك في دولة الأشرف قايتباي وهو أن السد فتح في أول يوم من رمضان فلما وفي النيل نزل ملك الامراء إلى المقياس وخلق العمود ونزل من الحراقة وتوجه إلى السد ففتحه على جاري العادة وكان ذلك اليوم مشهوداً في القرحة والقصف وقد قيل فيه</p> <p>لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالليل تظنوا على نهر أزاره والوفاء عود من أصابعهم * مخلوق عملاً الدنيا بشائره</p> <p>ويوم الخميس السابع والعشرين منه كان يوم النير وزوجوا أول السنة القبطية وفي ذلك اليوم بلغ النيل في الزيادة سبعة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً واستمر في الزيادة وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال الموافق لأول يوم من بابه القبطي ثبت النيل المبارك على ثلاثة وعشرين اصبعاً من الذراع العشرين فكان منتهى الزيادة عشرين ذراعاً الا اصبعاً واحداً وكان نيلاً عظيماً إلى الغاية وكان للناس مدطوية ماراً وأنيلاً مثلاً فخرجت الناس للقرحة والتصف وسكن غالب بيوت الجسر بعدما آل إلى الخراب وتم دمت بيوته</p>	١٩	٢٣	٠٦	٠٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					٩٤٠
					٩٤١
					٩٤٢
					٩٤٣
					٩٤٤
					٩٤٥
					٩٤٦
					٩٤٧
					٩٤٨
					٩٤٩
					٩٥٠
					٩٥١
					٩٥٢
					٩٥٣
					٩٥٤
					٩٥٥
					٩٥٦
					٩٥٧
					٩٥٨
					٩٥٩
					٩٦٠
في كتاب نزهة الناظرين في أول شهر صفر من هذه السنة ابتداء الغلاء العظيم وأكلت الناس فيه بزر الكنان وذلك في زمن الوزير محمد باشا الشهير بدوقراكين زاده	٩٦١
					٩٦٢
					٩٦٣
					٩٦٤
					٩٦٥
					٩٦٦
					٩٦٧
					٩٦٨
					٩٦٩
					٩٧٠
					٩٧١
					٩٧٢
					٩٧٣
					٩٧٤
					٩٧٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					٩٧٦
					٩٧٧
					٩٧٨
					٩٧٩
					٩٨٠
روى هذه الزيادة الامير رادزويل السياح من أهالي بولونية سنة ألف وخمسمائة وثلاث وثمانين ميلادية	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٨١
					٩٨٢
					٩٨٣
					٩٨٤
					٩٨٥
					٩٨٦
					٩٨٧
					٩٨٨
					٩٨٩
					٩٩٠
روى عن الامير رادزويل من بولونية هذا الفيضان ويظهر أنه من قبله كان لا يصل لذلك وربما كان منشوء تغير الاذرع	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٩١
					٩٩٢
					٩٩٣
					٩٩٤
	٢٢	١٤	٠٤	٢٠	٩٩٥
	٢١	٠٠	٠٣	٠٠	٩٩٦
	١٩	٠٣	٠٣	١٠	٩٩٧
	٢٠	١٥	٠٣	١٩	٩٩٨
					٩٩٩
					١٠٠٠
	٢٠	٠٥	٠٣	٢١	١٠٠١
	٢٤	٠٩	٠٥	٠٠	١٠٠٢
	٢٠	١٨	٠٦	٠٣	١٠٠٣
	٢٣	١٠	٠٤	١٧	١٠٠٤
	٢٠	٢١	٠٥	١١	١٠٠٥
					١٠٠٦
					١٠٠٧
	٢٠	٢٠	٠٥	٠٤	١٠٠٨
	١٨	٠٨	٠٣	١٨	١٠٠٩
	١٨	٢١	٠٣	١٥	١٠١٠

السن ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢	غاية التحريق		غاية الزيادة		المحسوسات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠١١	٠٤	٤	٠٥	٢٤	
١٠١٢	١٣	٤	١٩	١٩	
١٠١٣	٠٩	٥	٠٠	٢٢	
١٠١٤	١٧	٣	٠١	١٨	
١٠١٥	١٩	٣	٢٣	٢٠	
١٠١٦	٠٩	٤	٢١	٢١	
١٠١٧	١٨	٣	٠٧	٢٢	
١٠١٨	١٤	٤	١٨	١٩	
١٠١٩	٢٢	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٠	٠٢	٧	٠٥	٢٣	
١٠٢١	٠٩	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٢	١٩	٣	٠٥	٢٠	
١٠٢٣	٠٣	٦	٠٧	٢٢	
١٠٢٤	١٣	٤	٢٣	٢١	
١٠٢٥	٠٤	٥	١٥	١٩	
١٠٢٦	٠٣	٣	٢٢	١٨	
١٠٢٧					
١٠٢٨					
١٠٢٩					
١٠٣٠	٠٩	٠	٢٣	١٧	من الحوادث في زمن الوزير حسين باشا زيادة النيل الى بابيه حتى أيسست الناس من نزوله وغلوا الاسعار حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفا فاضة وذلك في شوال سنة ثلاثين وألف ووقع الفناء أيضا وكان ابتداءه في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وانتهى في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين
١٠٣١	١٣	٣	٠٧	٢٢	زاد النيل زيادة عظيمة فربما من ثلاثة وعشرين ذراعا ثم بعد أن نقص أو أن نقصه زاد زيادة عظيمة وأتلف الزرع واستمر الخليج يجري بالقاهرة فوق مائة يوم وهذا لم يعهد مثله وحصل غلاء وبلغت الويبة القمح أربعين نصفا ووقع الطاعون وأكثره في الغرباء من قلايد العقيان
١٠٣٢	٢٠	٥	٠٠	٢٤	تولى الوزير مصطفى باشا سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل سنة خمس وثلاثين ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل حتى أيسست الناس من نزوله وكادت تنفوسم الزراعة وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا ثم نزل في السابع والعشرين من بابه وزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن في تلك السنة ومن الحوادث في زمنه أيضا الفناء العظيم الذي أرب القلوب وكان ابتداءه في أوائل شهر ربيع

ملحوظات	غاية التصديق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
	١٠٦٩			
	١٠٧٠			
	١٠٧١			
	١٠٧٢			
	١٠٧٣			
	١٠٧٤			
	١٠٧٥			
	١٠٧٦			
	١٠٧٧			
	١٠٧٨			
	١٠٧٩			
كان وفاء النيل في سابع عشر مسرى الموافق للثالث والعشرين من ربيع الاول وثبت على اثنين وعشرين ذراعا وكان ذلك في زمن علي باشا المكنى بأبي الرخاء	١٠٨٠	٠٠	٠٠	٢٢
	١٠٨١			
	١٠٨٢			
	١٠٨٣			
	١٠٨٤			
	١٠٨٥			
	١٠٨٦			
	١٠٨٧			
غلا السعير في محروسة مصر حتى يبيع الارذب القمح بمائة وثمانين نصفافضة والارذب الشعير بمائة وعشرين والبقول كذلك والتبن كل سجل سجل بمائة وخمسين نصفافضة ومع هذا كان النيل في غاية الكمال	١٠٨٨	٠٠	٠٠	٠٠
	١٠٨٩			
	١٠٩٠			
في زمن الوزير عثمان باشا نادوا على النيل من الجبل الى الجبل ٥٥ من قلائد العقيان	١٠٩١	٠٠	٠٠	٠٠
	١٠٩٢			
حصلت زيادة في بحر النيل في أولها وتو راخرت الزرع وشه الامور ٥٥ من قلائد العقيان	١٠٩٣	٠٠	٠٠	٠٠
	١٠٩٤			
	١٠٩٥			
	١٠٩٦			
	١٠٩٧			

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ م
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي زمن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف كان جبر النيل المبارك في سابع مسرى وفي خامس عشر شوال وبلغت زيادته اثنين وعشرين ذراعاً وتغالت الاسعار بعصر ويبيع الارذب القمح بمائة وعشرين نصف فضة والشعير بثمانين والنول بخمسة وتسعين والارطال العشرة من الزيت بثلاثين نصفاً فضة وأجرة طحين الويبة أربعة أنصاف فضة وارذب الارذب ثمانية غروش وهي مائتان وأربعون نصفاً فضة	٢٢	٠٠	.	٠٠	١٠٩٨ ١٠٩٩
كان نيل هذه السنة اثنين وعشرين ذراعاً وكان جبره في ثالث عشر مسرى الواقع في مستهل شهر القعدة من السنة المذكورة ويبيع الويبة من القمح بستة وثلاثين نصفاً فضة والويبة من الشعير بعشرين نصفاً فضة والارذب من الفول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصف فضة والارذب الارز بثمانية غروش وهي ثلثمائة وعشرون نصفاً فضة	٢٢	٠٠	.	٠٠	١١٠٠ ١١٠١
وفي سنة ست ومائة وألف وقف النيل المبارك ولم يحصل جبر ولم ترو البلاد وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر المحرم سنة تاريخه كان وفاء النيل المبارك الواقع في السابع والعشرين من مسرى فانه وقف أياماً وأمر وزير مصر على باشا سيدي يوسف السادات الوفاقي صاحب السجادة أن يبيت بالمقياس ويتلو حربه كل ليلة الى أن يحصل الوفاء	٠٠	٠٠	.	٠٠	١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦
وفي أيام دولة الخلفاء العبيدين وقف النيل بمصر وكسر الخليج ولم تكمل الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً فكان الغلاء العظيم بحيث أكل الناس جيف الحيوان ثم ألاميين وفشا أكل الناس بعضهم بعضاً حتى أخرجوا الموق من القبور وافتقر الاغنياء فيه واستمر ذلك من سنة ست وتسعين وخسمائة الى سنة ثمان وتسعين وخسمائة	٠٠	٠٠	.	٠٠	١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩
وفي سنة تسع ومائة وألف بلغ النيل السبعين ذراعاً وأطال المكث على الاراضي وقد حصل به غاية النفع	٢٤	٠٠	.	٠٠	١١١٠ ١١١١

الحظوظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		الحظوظات
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٢
	٢٢	١٨	٠	٠٠	١١١٣
	٢٣	٠٤	٠	٠٠	١١١٤
	١٩	٢٣	٦	٠٤	١١١٥
	٢٠	٢٠	٥	٠٥	١١١٦
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٧
					١١١٨
	٢٢	١٢	٥	١٢	١١١٩
	٢٠	٢٠	٤	١٥	١١٢٠
	١٩	٢٣	٤	٠٨	١١٢١
	٢٢	٠٠	٣	٢٣	١١٢٢
					١١٢٣
					١١٢٤
	١٨	٢٢	٥	١٤	١١٢٥
حصل حادث	١٩	١٥	٥	٢٣	١١٢٦
علم هذا التخريق من السياح مسترشو وغاية النيصان من سياحة فولاني	١٦	٠٠	٥	٠٢	١١٢٧
علم مقدار هذا التخريق من السياح مسترشو بركل وغاية النيصان من سياحة فولاني	١٦	٠٠	٦	٠٠	١١٢٨
					١١٢٩
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣٠
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣١
	١٩	٠٨	٦	٠٢	١١٣٢
	٢١	٢٣	٤	١٨	١١٣٣
	٢٢	٢٢	٧	٠١	١١٣٤
	٢٠	٢٠	٤	١٧	١١٣٥
	٢٣	٠٠	٥	٢٣	١١٣٦
	١٩	٢٠	٤	١٤	١١٣٧
	٢٢	١٠	٣	٠٨	١١٣٨
	٢٣	١٧	٥	٠٢	١١٣٩
	٢٢	٠٩	٤	٠٢	١١٤٠
	٢٣	٠٠	٢	٣٠	١١٤١
حصل حادث	٠٠	٠٠	٥	١٢	١١٤٢
	٢٠	١٤	٥	٢١	١١٤٣
	٢٣	٠٨	٤	٠٥	١١٤٤
	٢٢	٠٣	٧	٢٣	١١٤٥

الملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	٢١	٠٩	٤	٠٩	١١٤٦
	٢٢	١٣	٦	٠٤	١١٤٧
	٢٤	٠٤	٨	٠٢	١١٤٨
	٢١	١٧	٧	٠٧	١١٤٩
من ابتداء سنة ١١٥٠ الى ألف ومائتين وخمسة عشر وجدت هذه الارتفاعات في كتاب الجمعية الفرنسية الخاص بخط مصر	٢٠	١٨	٥	٠٢	١١٥٠
	٢٤	١٢	٥	٠٠	١١٥١
	٢٣	١٢	.	٠٠	١١٥٢
	٢٤	٠٦	.	٠٠	١١٥٣
	٢٣	٠٨	.	٠٠	١١٥٤
	٢٣	١٢	.	٠٠	١١٥٥
	٢٢	١٢	.	٠٠	١١٥٦
	٢٣	٠٠	.	٠٠	١١٥٧
	٢٤	٠٠	.	٠٠	١١٥٨
	٢٣	١٩	.	٠٠	١١٥٩
	٢٤	٠٣	.	٠٠	١١٦٠
	٢٢	٠٦	.	٠٠	١١٦١
	٢١	٢٢	٤	١١	١١٦٢
	٢٣	٠١	٣	١٦	١١٦٣
	٢٤	٠٠	٣	٢١	١١٦٤
	٢٠	١٣	.	٠٠	١١٦٥
	٢٠	١٧	٤	١٤	١١٦٦
	٢٢	١٧	٤	٢٠	١١٦٧
	٢٣	٠٧	٣	٢٢	١١٦٨
	٢٢	١٧	٥	١٢	١١٦٩
	٢٤	١٢	.	٠٠	١١٧٠
	٢٢	١٢	.	٠٠	١١٧١
وكان ارتفاع الفيضان فوق أعظم التحاريق ١٤ ذراعا ونصف الذراع ٢٠ اصبعاً ونصف (فولني)	٢١	١٩	.	٠٠	١١٧٢
	٢٢	١٧	.	٠٠	١١٧٣
	٢٤	٠١	٥	١٩	١١٧٤
	٢٢	٥	٤	٢	١١٧٥
	٢١	١٣	٣	١٨	١١٧٦
	٢٤	٠٤	٤	١٩	١١٧٧
	٢٣	٠٦	٤	١٢	١١٧٨
	١٩	١٨	٥	٢١	١١٧٩
	١٨	١٧	٦	٢٣	١١٨٠

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي في أيوب ذكره الجبرتي	٠٨	٢٣	٠٨	٤	١١٨١
	٠١	٢٤	١٩	٣	١١٨٢
	٠٣	٢٢	٠٦	٥	١١٨٣
	١٦	٢٣	٠٣	٥	١١٨٤
	١٨	٢٣	٠٢	٧	١١٨٥
	١٦	١٩	٠٠	٠	١١٨٦
	٠٦	٢١	٠٠	٠	١١٨٧
	٠٦	٢٢	٠٠	٠	١١٨٨
	١٢	٢٣	٠٠	٠	١١٨٩
	٠٦	٢٠	٠٠	٠	١١٩٠
وفي سنة احدى وتسعين ومائة وألف في صبح يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد	١٢	٢٢	٠٠	٠	١١٩١
الموافق لاربع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ونزل الباشا في صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة ذكره الجبرتي					
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وزاد في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انتقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخرت اه من الجبرتي	٠٦	٢٣	٠٠	٠	١١٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لثانى مسرى القبطى وفي النيل المبارك ثم زاد في ايلته ازيادة كثيرة وعلا على السد وجرى الماء منه في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جافا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة اه من الجبرتي	٠٠	٢٤	٠٠	٠	١١٩٣
وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفي النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم السبت بحضور ابراهيم بيك قائم مقام الامراء جبرتي	١٢	٢٣	٠٠	٠	١١٩٤
وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسر السد بحضوره على العادة في صبح يوم الاثنين جبرتي	٠٦	٢٢	٠٠	٠	١١٩٥
سنة ست وتسعين ومائة وألف ليس فيها كتابة على النيل	٠٦	١٨	٠٠	٠	١١٩٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		سنة ١٢٠٠
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف قصر مد النيل وهبط سريعا قبل الصليب فشقت الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب انقطاع الوارد من الجهة القبلية وغلا القمح حتى وصل ثمن الارنب عشرة ريات واشد جوع النقرأ ناله الجبرتي	١٨	٠٢	٠	٠٠	١١٩٧
وفي سنة ثمان وتسعين ومائة وألف في يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقبور النيل وغير ذلك ناله الجبرتي والتخريق المذكور مأخوذ من قوائم المناداة	١٨	١٣	٤	١٢	١١٩٨
وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لثاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه السنة تسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيئا واستمرت شهر أيام وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى وفي أذرع الوفاء في اليوم التاسع وفيه وقع جسر أبي المنجي بالقليوبية ذكره الجبرتي	٢٠	٠٠	٠	٠٠	١١٩٩
وفي سنة مائتين وألف في يوم الخميس من شهر شوال الموافق لسادس مسرى القبطي نودي بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة الكتخدوا والى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب عدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية ذكره الجبرتي	٢٢	٠٢	٠	٠٠	١٢٠٠
وفي سنة احدى ومائتين وألف في يوم الجمعة الثالث من شهر ذي القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي وفي النيل أذرعته ونودي بذلك وعمل المهرجان وركب حسن باشا في صبحها وكسر السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدي باشا قاله الجبرتي	٢٢	١٧	٠	٠٠	١٢٠١
وفي سنة اثنتين ومائتين وألف في يوم الاحد رابع عشر شهر ذي القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي وفي النيل أذرعته وركب الباشا في صبحه وكسر سد الخليج على العادة قاله الجبرتي	١٢	١٢	٠	٠٠	١٢٠٢
وفي سنة ثلاث ومائتين وألف في منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي وفي النيل المبارك أذرعته ونزل الباشا في فم الخليج وكسر السد	٢٢	٠٢	٠	٠٠	١٢٠٣

سنة هـ ١٢٠٤	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملد — وظائف
١٢٠٤	٠٠	١٨	٢١
١٢٠٥	٠٠	١٨	٢١
١٢٠٦	٠٠	١٤	١٩
١٢٠٧	٠٠	٠٠	٢٠
١٢٠٨	٠٠	١٢	١٩

بحضرته على العادة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر بابه قاله الجبرتي

وفي سنة أربع ومائتين وألف في ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج قاله الجبرتي

وفي سنة خمس ومائتين وألف في الحادى والعشرين من شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً ونزل الباشا الى كسر السد وحضر القضاة والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا المهرجان المعتاد وجرى الماء في الخليج ثم وقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاة الا شيئاً قليلاً ثم نقص واستمر يزيد قليلاً وينقص الى الصليب فضجت الناس وشجت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء ذكره الجبرتي

وفي سنة ست ومائتين وألف في شهر المحرم غبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرت الاراضى ولم يرو منها الا القليل وارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقمع وأيسوا من رحمة الله وارتفع سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وشكوا الى الحكام فصاروا لا غير كسب الى الرقع والسواحل وبضرب تجار الغلة ويدق المسامير في آذانهم ثم صار ابراهيم بك يركب الى بولاق ويتفق بالسواحل ويسعر الغلة كل اربب بأربعة من الريالات ومنعهم من الزيادة فلم ينفع وكذلك مراد بك كرر الركوب والتخريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم واذا التفتوا عنهم ياعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب نقله الجبرتي

وفي سنة سبع ومائتين وألف في شهر المحرم غبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصاً عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكانت الناس منتظرة لافرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم نقله الجبرتي

وفي سنة ثمان ومائتين وألف في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً وآل برج السنبلة وانحلت الاسعار وبورك في رى الغلال حتى ان القدان الواحد زكاة درخسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبتت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفتات الناس لسد البحارى وحفر الترع واصلاح الجسور ذكره الجبرتي

سنة ١٢٠٩	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	سنة ١٢١٠	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	سنة ١٢١١	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	سنة ١٢١٢	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	سنة ١٢١٣	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	سنة ١٢١٤	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
١٢٠٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	٠٩	٠	١٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	٠٠	٠	٠٩	١٩
١٢١٠	٠٠	٠	٢١	٢٠	٢١	٠	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠
١٢١١	٢٥	٦	١٢	٢٠	١٢	٦	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠	٢٥	٦	١٢	٢٠
١٢١٢	٠٠	٠	١٦	٢٠	١٦	٠	٢٠	٠٠	٠	١٦	٢٠	٠٠	٠	١٦	٢٠	٠٠	٠	١٦	٢٠	٠٠	٠	١٦	٢٠
١٢١٣	٠٠	٠	٢٣	٢٢	٢٣	٠	٢٢	٠٠	٠	٢٣	٢٢	٠٠	٠	٢٣	٢٢	٠٠	٠	٢٣	٢٢	٠٠	٠	٢٣	٢٢
١٢١٤	٠٠	٠	٠٦	٢١	٠٦	٠	٢١	٠٠	٠	٠٦	٢١	٠٠	٠	٠٦	٢١	٠٠	٠	٠٦	٢١	٠٠	٠	٠٦	٢١

سنة هـ م	غاية الخريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذرع	اصبع	ذراع	
					والنسوق. الايوسف وسالك بعض غوغا. العامة وأسافل العالم ووجوههم. مسالك الخلاعة بدون أن يشكر عليهم أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهي نفسه وما يحظر به الله وان لم يكن من أمثاله وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسوار يخمن المراكب والسواحل وبنوا يضربون أنواع الطبول والمزمار ويرفون الصياح ركب دوجا قائم مقام وصحبته أكبر الفرنسيين وأكبر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا بدوا صفت العساكر ببر الروضة وبمصر القديمة بالسحتم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتواليمة الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج وانصرفوا ذكره الجبرتي
١٢١٥	٠٠	٠	١٨	٢٣	وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطمنا الماء من بركة النيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من الدور الماطلة على الخليج وصارت الاراضي كلها بحسة ماء وغرق غالب البلاد الكائنة بالسواحل ومكث زائد الى آخر ثوت نقله الجبرتي
١٢١٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف في يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر الموافق لثلاث مسرى القبطي وفي النيل المبارك وحضر المرحوم محمد باشا المعروف بابي مرق وكسر السديوم الاحد وفسق العوائد والخلع ونثر الذهب والفضة وفي شهر جمادى الاولى من هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي وغطى الذراع الذي زاده الفرنسيين على عود المقياس فان الفرنسيين لما انحروا مقياس رفعوا الخشبة المركبة على العمود وزادوا فوق العمود قطعة رخام من بعثة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم قرار بط أربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فترعا الماء ودخل بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل خطوظ ولا نزاهة للناس كعادتهم في البرك والخجان والمراكب وذلك لاستعمال الناس بما هم فيه من الخوف من أذية العسكر وتخريب الترنيس محلات النزهة وتقطيع الاشجار التي كانت تجلس تحتها أولاد البلاد وغنى بذلك ثم بقي مستمرا على الاراضي ولم ينزل حتى دخل شهر ربيع ثور وفات أن وان الزراعة وعدم تصرف المتزمن وهماج النلاحون من الارياف قاله الجبرتي

سنة ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢١٧	٢	٤	٠٠	٠٠	وفي سنة سبع عشرة ومائتين وألف في يوم الاربعاء ثاني عشر ربيع الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم الخميس بحضرة الباشا وعمل المهرجان المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمرابك للترهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية جبرى
١٢١٨	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثانى جادى الاولى الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بك قائم مقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة وفيه وردت الاخبار بأن على باشا كسر السد الذى بناه في ناحية أبي قير الخارج بين البحرين وفي منتصف جادى الاولى في أيام اتسبى نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدحوا على شراء الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى آخر أيام الصليب وفي شهر جادى الاخرة نقص ماء النيل وجرى ان الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الاوساخ ولم ينزل بالاراضى بين بولاق والقاهرة فطرة ما وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية جبرى
١٢١٩	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جادى الاولى الموافق لثانى عشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد على وباقي كبار العسكر وكان جمعهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء في الخليج وركبوا القوارب والمرابك ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص من رجال ونساء أصيبوا من بنادقهم ومما وقع أنه أصيب شخص من اولاد البالد برصاصة فمات من وقته وأخذ يسرخون عليه وأرادوا أخذه ليواروه فنههم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فصالحوه على ألف وخمسة مائة حتى أذن لهم في أخذه ذكر ما لجبرى
١٢٢٠	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة عشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة العشرين من جادى الاولى الموافق لحادى عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعته ونودي بذلك وأشيع في ذلك اليوم بوصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وباتت الناس

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			في استعداده للفرجة على موسم الخليج على العادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحرائق ثم أمر بكسر السد لئلا فاطلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا أحد من الناس ولم يشعروا أحد بذلك وكان قد بلغ الباشا ورود الامر فمأخرب بسبب ذلك نقله الجبرقي
١٢٢١	وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثمان مسرى القبطى وفي النيل أذرعه وركب الباشا في صبيح يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء في الخليج جرياً اضيقاً بسبب عدم تنظيئه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال الباشا وخوفه من حادثة تحدث في مثل هذا اليوم لهذا الجمع خصوصاً وقد وصل الى بر الحيزة الكثير من أجناد الالق روى ذلك الجبرقي
١٢٢٢	وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة اذس عشر جمادى الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرعه وذلك بعد ان حصل للناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفت حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانه فلما حصل الوفاء اطمان الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وتطهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتحداييك في صبيح يوم السبت وكذا القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج ونقله الجبرقي
١٢٢٣	وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف في شهر جمادى الآخرة أراد الباشا ان يذبح الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية وطبق يستعمل الوفاء قبل سفره وطلب ابن لرداد المقياسي وسأله عن الوفاء وقال اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فقال تأمر بقطعه قبل الوفاء فقال الوفاء ليس بأيدينا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين منه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الجسر الذي عند قدم الخليج تحت الحجر القائم فضع الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والاحل وانزعجت الخلائق بسبب قلة النيل في العام الماضي وقلة ما حصل من الزرع واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقتال لهم استمعوا وأمر القراء والاطفال بالخروج

الحج ١٢٥٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					الى الصحراء وانه قوا على الخروج الى جامع عمرو بن العاص مكونه محل الحاجبة والسلف اصالح فاجتهدوا وذهبوا الى الجامع المذكور فلما تكامل الجميع صعد الشيخ جاد على المنبر وخطب به - دأن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأتمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك وفي تلك الليلة رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستمر الحجر الراق بالماء وفي يوم الاثنين خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى خضروا وحضر الماء لم يعلو ومن بعضه من الكسبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا وفي تلك الليلة التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونوهوا بلوه وصارت النصارى تقول ان الزيادة لم تحدث بل الانحسار وجنا فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات ونادوا بالوفاء وعلى المهرجانات والوقدة تلك الليلة على العادة وفي صباحها حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسر السد وجرى الماء في الخليج جرى باناضيقا لم يدم تنظيفه من التربة المتراكمة فيه من مائة سنين وكان ذلك في يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر من شهر القبطي روى ذلك الجبرتي
١٢٢٤	١٢	٤	٠٠	٨	وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة الموافق لخمس مئى القبطى وفي النيل المباركة أذرع ونوى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيفات في الدور الماء على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم ليلة السبت بالروضة فبرطعام أهل الولاية والضيافات ونضاعت كلهم ومصاريتهم وحصت الجمعية ليلة السبت بالروضة عند نقطة السد وعلو المهرجانات وحضر الباشا كبر دولته والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانقض الجمع ولم يحصل في هذه السنة شراق لعموم الرافان النيل زاد زيادة منقطة على العادة وعلا على الاعالي وتاب زيادته المنقطة كنسير من الذره وقصب السد كبر بالوجه القبلى والارز والسهم والقطر وباتين كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة انغر عونية بتلك الناحية ذكره الجبرتي
١٢٢٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف في أوخر ربيع الاول أعني منتصف شنس القبطى زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع وندف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذامر جله بمحاذات لوقت وفي يوم السبت ماشر شهر

سنة ١٢٢٦	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
			<p>رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وحصات الجمعية وحضر كتحدايك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد فى صبحها يوم الاحد وجرى الماء فى الخليج وفى ثامن يوم من شعبان نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم وفى الخامس والعشرين منه زاد النيل ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى آخره واطمأن الناس قاله الجبرتي</p>
١٢٢٦	<p>وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف فى الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لسابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتحدايك والباشا غائب بالسويس وفى هذه السنة هبط النيل قبل الصليب بأيام قليلة بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مسخنة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا وأكلته أيضا وخش أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى روى ذلك الجبرتي</p>
١٢٢٧	<p>وفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من حوادث هذه السنة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى آخر ربيع الثانى احترق النيل وجف ببحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى مشى الناس الى قرب انبابة وكذلك ببحر مصر القديمة بقى مخاضا وفتدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش ونادى الاغا والوالى على أن يكون حمل القرية الماء لئلا يمانع البعيدا ثنى عشر نصف ارضه واستمر شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم صار يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات أو آخر أريدب ومسرى وجرى ببحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وصارت فيه المراكب الكبار وغرق المقاتلى مثل البطيخ والخيار وغير ذلك مما كان مزمرا وعابا بالسواحل واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغيروا يعض وداخل الناس من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقلة ولم يعمد مثل ذلك ولما تراءت هذه الزيادة خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفلاحين للعمل فى سد فم الخليج ونادى على تنظيف الخليج وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقعت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أوان الزيادة على العادة وفى أذرعته فى أيامه المعتادة وفى يوم الاربعاء الرابع من شهر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفى أذرعته ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جم غفيرة وعدة وافرة من العسكر وكسر السد بحضرة</p>

٤٠ ١٢٢٨	غاية التحرير اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			وحضرة القاضي وجرى الماء في الخليج ومنعت المراكب من دخولها الخليج رواه الجبرتي
١٢٢٨	١٢	٦	٠٠
			وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونودي في الاسواق على العادة وكان اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وباحية السد والولائم في البيوت المطلّة على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جري الماء في الخليج كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالوفاء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة وكسر السد في صبحها عادية لا تحتلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا امر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكافأ رباب الدور المطلّة على الخليج كافة ثابذة اضيفانهم
١٢٢٩	١٢	٣	٠٠
			وفي سنة تسع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرع فداروا بالرايات ونودي بالوفاء وكسر السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كخداييك والقاضي والجم الغفير من العساكر
١٢٣٠	٠٠	٠	٠٠
			وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان الموافق لآخر يوم من شهر أرباب القبطى وفي النيل المبارك وكان ذلك اليوم المتصل ببلية الرؤية لاهلال رمضان فصادف حصول المومنين في آن واحد فلم يعمل فيه اموسم ولا مهرجان على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بمركبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك قطع الخليج وما كان يعمل في ليلته من المهرجان في النيل وسوا ذلك وعند السد وكذلك في صبحه في البيوت المطلّة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعربها أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل في هذه السنة من النوادر فانه لم تحصل فيه الزيادة في الايام التي مضت من شهر أرباب الاشياء يسير حتى حصل للناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعربات فأفاض المولى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلته وفي أذرع قبل منظمته فان الوفاء لا يتبع في الغالب الا في شهر مسرى القبطى ولم يحصل في أواخر شهر أرباب الا في النادر قال الجبرتي وأتالم أذكره في السنين التي عرتها وفي أرباب الامرة واحدة وكذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فكم يكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة

سنة ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملخص وظائف
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
١٢٣١	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة خامس عشر شعبان الموافق لاربع مسرى القبطى وفي النيل المباركة أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت على العادة
١٢٣٢	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف في شهر شعبان زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطى وغرق المقداني من البطيخ والخيار وغير ذلك وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق لادس مسرى القبطى وفي النيل أذرعته وكسر السدم جميع يوم الثلاثاء بحضرة كنخدا بيك وانتانى وغيره. وجرى الماء في الخليج ولم يتبع مهرجان مثل العادة
١٢٣٣	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في يوم الاحد دغرة شوال الموافق للثاني والعشرين من شهر أبيب القبطى وفي النيل أذرعته وأخرى وفتح سد الخليج عن ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الاجتماع في يوم الخميس فحضر الفتح كنخدا بيك وانتانى ومن له عادة بالحضور وكان جمع وازدحام عظيم من اخلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحريقة واحترق فيها جل اشخاص ثم زاد النيل في هذه السنة زيادة منفرطة لم يسمع بمثالها حتى اغرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسهمس والنصب والارز. وكان البساتين بحيث صار البحر وسواحلها والمقوقل حمة ماء وانهم لم يسمعه قري كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان وكان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط ببحر الجيزة ببحر مصر القديمة حتى كانت المراكب تنش فوق جزيرة الروضة وكثر حزن السلاطين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع خصوصاً زرع الذرة الذي هو أعظم قوت لهم
١٢٣٤	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة رابع عشر شوال الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى نودي بالوفاء على النيل وكان الباشا مسافراً الى جهة الاسكندرية وفي هذه السنة زاد النيل زيادة منفرطة أكثر من العام الماضي فحصل الغرق في عامين متتابعين وهذا من النواذر واستمرت الزيادة الى منتصف هاتور حتى فات أوان الزرع وربما نقص قليلاً ثم رجع في ثاني يوم أكثر مما نقص في حوادث هذه السنة زيادة النيل الزيادة المنفرطة خصوصاً بعد الصليب وكان قد حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطقا الماء على أعلى الجسور وغرقت مزارع الذرة والنصب والارز والقطن وأشجار

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السن
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقال من الارض الممنوعة تبعاً وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم يسمع في خوالى السنين تتابع الفرق بل كان الفرق نادراً الحصول وعلاماً الخليج حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى المختلفة القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الأمير حنين ونحو ذلك					
وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرعه وكسر السد في صبح يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضور كتخداييك والقاضى	١٢٣٥
وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف سافر الباشا الى الاسكندرية لاداعى حركة الاروام وعصيانهم وقطعهم الطريق ووقوفهم بمراكب كثيرة في البحر ثم حضر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا بنفيه الى غزة لاهم حصل منه	١٢٣٦
حصل غرق شديد	١٢٣٧
	١٢٣٨
حصل شراقي (أى عدم رى الارض) وبلغ ربع الويبة القمح بالمحروسة ١١٠	١١٣٩
فضة أعنى برغوتة (قطعة من الذهب صغيرة رقيقة كانت قيمتها في مدة محمد على قرشين وثلاثين فضة) وترتب على ذلك تعيين المهندسين	١٢٤٠
الوفاء كان في ١٤ مسرى	١٩	٠٤	١٢٤١
التحاريق من قوائم المنادى	٢٢	١٨	٥	١٢	١٢٤٢
التحاريق من قوائم المناداة	٢٢	١٨	٥	١٢	١٢٤٣
عم النيل وبلغ اقصى درجته	٢١	١٤	١٢٤٤
	٢٤	٠٢	١٢٤٥
كان النيل متوسطاً وحل بالقطر الرشح الامم وهو أول ظهوره وكانت حركته من ٥ دقائق الى ٣ أيام وأى بلديج بها كان يتزايد الى ٨ أيام وفي التاسع يبدى نقصاً مناظر الصعود وينتهي في ١٦ ويتوهم أن الموتى به قاربت جزاً من ١٢	٢١	٠٨	١٢٤٦
	٢٢	١١	١٢٤٧
التحاريق من قوائم المناداة والوفاء في ٢ من النسيء	٢١	٢٣	٦	١٢	١٢٤٨
كان النيل قليلاً جداً وبلغ ١٩ ذراعاً وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول ووروى بالاقاليم الوسطى الربع وباسيوط وجرجا الخمس وبقنا وسانا النبارى فقط	١٨	٢٣	١٢٤٩

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية الخربق		سجل الزراعة
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
كان النيل عالياً في الحجة ومحرم سنة ٥١ حل بالقطر الطاعون ولم يحل بمديرية أسنا ومكث ٣ سنوات وحصل غلاء وأكل الفول وبلغت الكيلة من القمح تسعة قروش	٢٣	١	٠	٠٠	١٢٥٠
حصل حادث وشوطة	١٩	١٥	٠	٠٠	١٢٥١
حصل شراق وحادث التحاريق من قوائم المناداة	٢٠	١٧	٤	١٦	١٢٥٢
حصلت شوطة التحاريق من قوائم المنادى	١٩	٠٤	٥	٠٨	١٢٥٣
	٢١	١٢	٠	٠٠	١٢٥٤
	١٩	٢٣	٥	١٣	١٢٥٥
كان النيل عالياً يقرب من نيل سنة ٤٥	٢٣	١٨	٧	١٦	١٢٥٦
	٢٤	٠٠	٥	١٤	١٢٥٧
	٢٣	١٤	٨	٠٠	١٢٥٨
حصل بالقطر موت المواشي واستمر نحو شهرين ولم يبق من جنس البقر إلا جزء من خمسة عشر	٢٢	٠٦	٧	٠٥	١٢٥٩
	٢٢	٠٣	٦	٠٧	١٢٦٠
	٢٠	١٥	٦	٠٥	١٢٦١
	٢٣	٢٣	٦	٢١	١٢٦٢
	٢٢	٢٣	٥	١٦	١٢٦٣
حل بالقطر الريح الأصفر ومكث مدة وكان بضاهى عشر السابق	٢٤	٠٦	٥	١٤	١٢٦٤
	٢٤	٠٥	٥	١١	١٢٦٥
	٢١	٢٠	٥	١١	١٢٦٦
	٢٤	٠٩	٦	٠١	١٢٦٧
	٢١	٠٨	٦	٢٠	١٢٦٨
	٢٤	٠٩	٦	٠٣	١٢٦٩
	٢٣	٢٣	٦	١٦	١٢٧٠
حصل ريح أصفر مع الخفة	٢٠	١٨	٧	١٢	١٢٧١
	٢٤	٠٨	٦	١٤	١٢٧٢
	٢١	٢٢	٧	٠٠	١٢٧٣
	٢١	١٤	٦	٠١	١٢٧٤
	٢١	٠٧	٦	٠٣	١٢٧٥
	٢٤	٠٥	٦	٢٠	١٢٧٦
	٢٤	١٦	٧	٠٦	١٢٧٧
	٢٣	٠٠	٨	٠٤	١٢٧٨
حصل موت للمواشي واستمر إلى سنة ٩٢ وهو يتردد ويتنقل من مديرية إلى أخرى وقد تردد على البلدان نحو أربع مرات وابتدأ النيل في الزيادة	٢٣	٠٠	٨	٠٩	١٢٧٩

ملحوظات	غاية التصريق		غاية الزيادة		الرقم الترتيب
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٤ القعدة الموافق ٦ بشنس ووفى في ١٨ صفر الموافق ٩ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراع و ٣ قراريط ثم زاد بعد ذلك لغاية ٢٨ ربيع الآخر الموافق ١٣ بابه سنة ٧٩	٢٥	٠١	٨	٠٢	١٢٨٠
	١٩	٢١	٨	١٤	١٢٨١
حصل ربيع أصفر بمجرى خنينة	٢٢	٢٣	٧	١١	١٢٨٢
	٢٥	١٤	٧	٢١	١٢٨٣
	٢٢	٠٩	٧	١٩	١٢٨٤
بلغ النيل قريباً مما بلغه سنة ٤٩ وبلغ الشراق (يعنى عدم رى الارض) بالاقليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثره الاعمال	١٩	١٣	٧	١٨	١٢٨٥
كان النيل كثيراً ابتداء في الزيادة يوم السبت ١٦ ربيع أول سنة ٨٦ الموافق ٢٠ بؤته سنة ١٥٨٥ ووفى في ٤ شهر جادى الاولى الموافق ٧ مسرى سنة ٨٥ وقطع الخليج على ١٦ ذراعاً و ٢٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة ومكث لغاية ٦ شهر رجب الموافق ٢ بابه سنة ٨٦	٢٦	٠١	٧	٠٩	١٢٨٦
ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٢ ربيع آخر سنة ٨٧ الموافق ٢٥ بؤته سنة ٨٦ ووفى في يوم الاحد ١٠ جادى الاولى الموافق ٢ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ١٠ قراريط ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم الخميس ١٨ رجب الموافق ٤ بابه	٢٤	١٧	٧	٠٧	١٢٨٧
ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٤ بؤته سنة ١٥٨٧ ووفى في يوم الثلاثاء ٢١ جادى الاولى الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعاً و ١٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم السبت ١٥ رجب الموافق ٢٠ بؤته	٢٣	١٥	٧	١٤	١٢٨٨
ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ الموافق ١٤ بؤته سنة ١٥٨٨ ووفى في يوم الخميس ٤ جادى الآخر سنة ٨٩ الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ٩ قراريط ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ١٨ شعبان الموافق ١١ بابه سنة ١٥٨٩	٢٤	٠٠	٦	٠٩	١٢٨٩
ابتداء النيل في الزيادة يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر الموافق ١٩ بؤته سنة ١٥٨٩ ووفى في يوم الثلاثاء ٢٦ جادى الآخر الموافق ١٤ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراعاً و ٢٠ قيراطاً ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ٢٢ رجب الموافق ٥ بؤته سنة ١٥٩٠	٢٠	١٢	٧	٠٣	١٢٩٠

سنة هـ.ب.	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩١	٠١	٠٧	١٢	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ٢٩ ربيع الآخر الموافق ٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٢١ جادى الآخرة الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الموافق ٢٧ توت سنة ١٥٩١
١٢٩٢	٠٥	٠٧	٠٤	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ١ جادى الآخرة الموافق ٢٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٨ رجب الموافق ٤ مسرى وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك واستمر في الزيادة لغاية يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الموافق ٩ بابه سنة ١٥٩٢
١٢٩٣	١٠	٠٧	١٥	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢ جادى الآخرة الموافق ١٨ بؤته ووفي في يوم الاحد ١٦ رجب الموافق ١ مسرى وقطع السد على ١٦ ذراعا ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاربعاء ٩ رمضان الموافق ١٨ توت سنة ١٥٩٣
١٢٩٤	١١	٠٧	٠٣	١٧	ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٤ جادى الآخرة الموافق ٩ بؤته ووفي في يوم الاثنين ١١ شعبان الموافق ١٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا وقيراطين ثم زاد لغاية يوم الاثنين ١٨ شعبان الموافق ٢٢ مسرى وهبط سريعا فشرقت الارض
١٢٩٥	٢٢	٠٥	٠٦	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢٨ جادى الآخرة الموافق ٢٣ بؤته ووفي يوم السبت ١١ شعبان الموافق ٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الجمعة ١٤ شوال الموافق ٢ بابه سنة ٩٥
١٢٩٦	٠٠	١٠	١١	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٥ جادى الآخرة الموافق ٢٩ بشنس ووفي في يوم الاحد ١٥ شعبان الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الاربعاء ١٥ شوال الموافق ٢١ توت سنة ١٥٩٥ وفي هذه السنة انتقل الخديوى اسمعيل باشا عن مصر ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هـ ليلية الموافق ٢٧ يوليوس سنة ١٨٧٩ ميلادية ووتى الخديوية من بعده منجمله الشهم الخليل الاكرم وشبله الليث الهمام الانغم الملحوظ من مولا بهين الرعاية والتوفيق العزيز المغمم محمد باشا توفيق في يوم الخميس ٧ رجب من ذلك العام

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السنين ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
في شعبان من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ضرب الانكليز الاسكندرية وفي شوال من هذا العام دخلوها من ناحية التل الكبير واحتلوا بقلعة الجبل من القاهرة	٢١	١٧	٨	١١	١٢٩٧
	٢٤	٠١	٧	٠٥	١٢٩٨
	٢١	٠٩	٦	١١	١٢٩٩
	٢٤	٠١	٦	١٢	١٣٠٠
	٢٢	١١	٨	١١	١٣٠١
	٢٢	١٨	٨	٠٦	١٣٠٢
	٢٢	٠٧	٨	١١	١٣٠٣
	٢٥	٠٢	٨	٠٩	١٣٠٤
	١٨	١٤	٨	٠٣	١٣٠٥
	١٨	٠٨	٠	٠٠	١٣٠٦

نزل سريعا

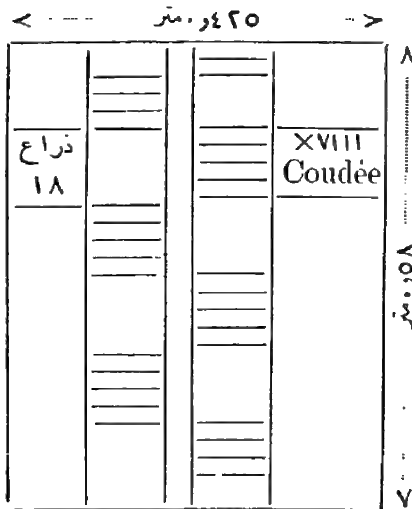
(ذكر مجرى في مقياس النيل بالروضة في سنة ١٨٨٧)

قد كتب البنان من حصل ذلك على يده مانعه * لما شرع في تطهير بئر هذا المقياس في تحاربوقه - هذه السنة حسب المعتاد في كل عام صدر أمر الكولونيل منكريف بناء على إشارة الكولونيل أردا رئيس أركان حرب جيش الاحتلال بأن تنظف البئر جميعها ليحصل العثور على تاج عمود المقياس إذ كان ساقطاً في قاعه ثم في ذلك الوقت أمر الكولونيل منكريف بإنشاء مقياس مئري جديد مجاور له - هذا المقياس ومحمولة أمثاله إلى سطح البحر المالح لمعرفة مناسيب القياسات الزراعية الأصلية

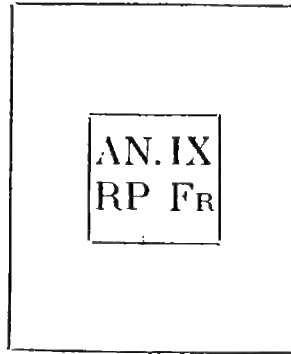
وقد كلفنا بأجراء هذه الأعمال وكانت النتيجة كما هوأت

(١) حصل الشروع في تنظيف البئر أرى رفع ما به من الماء والطين حتى انكشف الذراع الخامس من المقياس وكان رفع الماء بالنطالات وصحبها في المجرى الوسطى (أحدى المجارى الثلاث الموصلة من النيل إلى البئر) وبعد ذلك صارت النطالات غير كافية لنزح المياه نظراً لتوارد المياه من الخارج من جهة ينابيع أي خروج في حواط البئر فاستحسننا طلوبية يد كبيرة فأمكن نزح البئر إلى الذراع الثالث ثم صارت غير كافية لرفع المياه المتوردة من الجوانب واقرب الوقت وأخذ النيل في الزيادة وعدم وجود وسعة في الزمن لاحتضار الآلة ذات القوة الكافية لنزح مياه البئر وتنظيفه جميعه أو وقفنا العمل

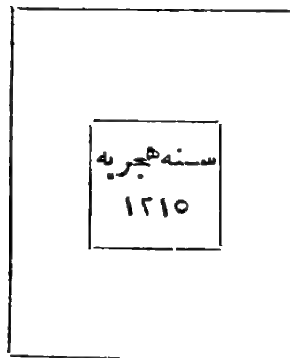
ولكن آخر جناح له أحجار بناه من البئر المذكور وجعله أعده رخام غير دوتيجان كانت كلها ساقطة فيه ويرى ان الأعدة (حيث انهم أربعة وكذا التيجان) مع الأحجار كانت في الأصل قبة للبئر مثل القبة الموجودة ثم عثرنا على الحجر الموضوع مدة القرن ساوية المنقوش عليه الذراع الثامن عشر وهو حجر من رخام قطاعه مستطيل أحد ضلعيه ٤٢٥ متر والضلع الثاني ٣٧ متر وارتفاعه ٥٨ متر وهو مقسم على وجهين متقابلين من أوجهه إلى ذراع وقيراطين وهيئة التقسيم وماء عليه من الكتابة هكذا



والوجهان الآخران منه مرقوم على أحدهما التاريخ الهجري هكذا



وعلى الوجه الآخر التاريخ الهجري هكذا



ثم عثرنا أيضا على قطعة من تاج يرى من مقارنة نوع حجرها بحجر عمود القياس ومن مقارنة حجمها بحجمه انما يمكن أن تكون من التاج الأصلي وسيتحقق ذلك في تحاريق هذا العام حين ينزح البئر جميعه كما هو مظنون فان ظهر التاج فيها والا فلننقص عن القطعة المذكورة جيدا حتى اذا ظهر أنها من التاج حقيقة علمنا تاجا مثلها من السميت (كما أظن) ومن المظنون أن يجرى تركيب الحجر الذي علمته الفرنسية حال اجراء العمل في هذا العام أيضا

(٢) ثم عمل المقياس المترى (محوला الى سطح البحر) على حائط الرصيف الشرق لسراى حسن باشا المانسترى فى زاوية السلم القريب جدا من المقياس الاصلى أى الجاور لافواه الجارى الموصلة له وهو يتدنى من منسوب ١٣٥٠ متر وينتهى الى منسوب ٢١٠٠ متر ومنسوب ١٣٥٠ متر يوافق ذراع ٨ قيراط ١٥٥٠ وكان الغرض ان يتدأ المقياس من منسوب ١٣٤٠ الذى هو منسوب غاية التحريق هناك المطابق لحدود ذراع ٨ قيراط ١١ ولكن بعد استعداد الشروع فى تقسيمه كان النيل قد أخذ فى الزيادة ولم يتيسر تقسيمه وورقه الامن منسوب ١٣٥٠ متر وسيصير تقسيمه وورقه الى مادون منسوب ١٣٥٠ فى تحاريق هذا العام بقدر ما يمكن

هذا وبعد الفراغ من هذه الاعمال بأيام حضر القياس وأخبر بأن عمود المقياس قد انخط بقدر ستة قراريط ولما كانت هناك عارضة من الخشب مركبة من قطعتين ومحملة على رأس العمود وراكزة بطرفها على حائطين متقابلين من حوائط البئر بحيث ان القطعتين متقابلتان فى منتصف العمود أى فى قطره وكان هناك من الاصل انخطاط بوسط العارضة عن طرفها بنحو ٠.٥ متر قد زلنا الانخطاط بوسطها عن طرفها بعد اختبار القياس بواسطة الميزان ووجد مقداره نحو ٠.١٩ متر أى ان الانخطاط الذى حدث أخيرا قدره نحو ٠.١٤ متر وأنحو ستة قراريط

(الكلام على ساحل النيل)

اعلم أن ساحل النيل في متابله القاهرة والفسطاط كان سابقا على خلاف ما هو عليه الآن لأن من عادة النيل التنقل
 يمينا وشمالا بحسب ما يعرض لجر من العوارض فمن يحسن أرض ساحله الشرقى مبتدئا من - الحوان يتحقق أنه كان
 سابقا في الأرض الحجرية التي عند المعصرة وطر او الجبل المعروف سابقا بالرصد الذي فوقه البناء المعروف الآن
 باصطبل عنتر بحرى قرية البساتين وشرقي الدير المعروف بدير مارى جرجس المسمى في الخطط بقصر الشمع ثم بعد
 الرصد ينطف النيل فيكون ساحله جبل يشكر المعروف الآن بجبل الغزلا في الممتد الى الكيش فكان الكيش
 أيضا على ساحل النيل ثم يكون تحت الشرف الذي عليه قلعة الجبل الآن وكانت بركة البغالة وبركة الفيل وأرض
 القاهرة والواليلية وقرية الدمرداش مغورة بالنيل وكانت قرية المطرية المعروفة في الخطط بمدينة عين شمس على ساحله
 وكانت هي المدينة الثانية بعد مدنة منف التي كانت تحت القطر المصري زمن الفرعنة التي سماها الآن قرية منية
 رهينة من أعمال البحيرة ففي تلك الأزمان كانت عين شمس من أعظم مدن القطر به الممابدو المدارس يقصدها الكثير
 من الفرعنة والأمراء وغيرهم في أوقات معلومة من السنة لأجراء الرسوم الدينية والاعباد والمواسم فكان من
 يريد التوجه من مدينة منف اليها ما ان يتخطى النيل من تجاه طرافير من طرا على صحرا قرافة المجاورين وفاقبأى
 حتى يصل الى عين شمس واما أن يسير على الساحل الغربى للنيل الى تجاه المطرية ثم يتخطاه فلما تغير مجرى النيل
 تخلقت عنه أرض المعصرة وطر او أرض البساتين وأرض دير مارى جرجس وأرض جامع عمرو وحدثت به بساتين
 وقرى ولما استولى العرب على الديار المصرية وحدثت مدينة الفسطاط أخذ النيل في الانتقال الى الغرب وحصلت
 تغيرات شتى وكذلك بعد حدوث القاهرة حتى ان القاهرة بعد أن كانت مشرفة على النيل صارت بعيدة عنه جدا حتى
 ان من لاعلم له بتلك التغيرات يظن أن القاهرة وضعت بعيدة عن النيل لما بناها - هـ من - الآثار الباقية من زمن
 المنشئين وحيث ان تلك التغيرات حصلت بالتدريج في أزمان متعاقبة فلمنعين على وجه التقريب ساحل النيل
 في كل انتقال من حين الفتح الاسلامي على يد سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه سنة عشرين من الهجرة الى وقتنا
 هذا يعنى سنة ألف وثلاثمائة واثنين ولتين بالايجاز المسمى التي كانت عليه وما بقى من آثارها بعد أن آبادتها الحوادث
 ليعلم القارئ بعدوقوفه على هذه التغيرات صحة القول بأن المبقاع تشقى وتسعد تبعا لاهلها

فمنقول يعلم مما ذكره المقرئ في مواضع متفرقة من الخطط أن العرب لما افتكوا مصر لم يكن بين مدينة
 عين شمس وبين قصر الشمع الا قرية تعرف بأمدنين ومحلها الآن حارة النصرى بقرب أولاد عنان وكانت على النيل
 أقام عليها عمرو بن العاص زيادة عن شهر يحارب الاقباط وعندها اقتسم الصحابة الغنمة فلذلك سميت المقس وأصله
 المقسم أى محل القسمة وفيما بين هذه القرية وقصر الشمع بركة وبساتين وديوروكائس للنصارى وكان قصر الشمع
 أيضا مطلقا على النيل وكانت السفن تصل الى باب الغربى الذى كان يعرف بباب الحديد ومنه ركب المقوقس في السفن
 حين غلبه المسلمون وسار منه الى الجزيرة التي تجاه القصر وهى التي عرفت بجزيرة الروضة والى الآن تعرف بهذا
 الاسم وجزيرة المقياس والنيل والى اليوم الباب الذى خرج منه المقوقس باقى مسدود بالحجارة تحول عنه النيل الى
 الغرب بقدر أربع مائة متر وكان فى قبلى هذا القصر بركة ماء فيما بينه وبين قرية طراسميت فيما بعد بركة الحبش
 كافي الخطط وسبب هذه التسمية انه كان فى قبليها بساتين منسوبة الى قتادة بن حبش الصديق شهد فتح مصر فسميت
 بركة الحبش من أجل ذلك ويظهر من هذه العبارة ان أرض البساتين قد دخلها النيل قبل الفتح وكانت بيد القبط
 يزعمونها فلما حصل الفتح استولى عليها المسلمون وجعلت بساتين أو أنها كانت بساتين من قبل الفتح وكانت البركة
 باقية من الموات يغمرها النيل عند الفيضان وفى التحويل يتحول عنها فيبقى الماء فيها لخط منها ينبت به الحشيش
 والبوص ويزرع دائرها ثم لما كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة استحوذ عليها قره بن شريك فى زمن امرته على
 مصر وأحياها وغرسها اقصابا فعرفت باصطبل قره وباصطبل قماش أى البوص ولا بد أن يكون هذا الاحياء احتاج
 الى أعمال طردت النيل عن جبل الرصد وصار الساحل بعيدا عنه الى حيث هو الآن تقريبا وتخافت أرض صارت

تزرع وهي التي صارت فيما بعد بساتين ومزارع تنقلت بالملكبة من يد الى يد وبنى فيها على التدرج قرية دير
الطين وقرية الاثر وقرية البساتين ودير العدوية وهو أقدمها وأما الارض التي بحرى القصر فكانت كما ذكر
المقرىزى ديورا ومزارع وبنى المسلمون بها جامع عمرو وكان لا يفصل بينها وبين النيل بناء وقد ذرعت ما بين
الجامع والنيل الآن فوجدته خمسمائة متر فكان ساحل النيل وقتئذ بقرب الجامع ومن هناك كان يسير
النيل حتى يكون تحت جبل يشكر قال المقرىزى ان هذا الجبل كان يشرف على النيل وان الكباش كان
يشرف عليه أيضا وقد مشيت فوق جبل الغزالي الذي هو جبل يشكر فوجدته كبيراً يمتد الى جامع ابن
طولون والكباش من بحرى والى الرصد من قبلى ومن يسير بهذا العين المجعولة لتوصيل المياه الى القلعة الى ان
يجاوز السلخانة الجديدة يرى الطبقات الحجرية لهذا الجبل ظاهرة شرق السلخانة بقليل وفوقها عدة عيون من عيون
الجرارة وقد ذرعت ما بين أقرب نقطة من هذا الجبل الى النيل فوجدته ألفاً ومائة وستين متراً بالقياس على حائط
الجرارة وألف متر فقط بالقياس على خط مستقيم وهي المسافة التي يقطعها النيل من حين الفتح الى وقتنا هذا ومن
يتأمل فى خرطى القاهرة والنسطاط معاً يجزم بأن النيل كان بعد أن يفارق الكباش يسير قرياً من شارع السيوفية
ثم يسير الى قرية أم دين عند أولاد عنان ثم ينعطف الى الشرق حتى يكون بقرب عين شمس فكان ساحله محل الشارع
المذكور وكان المار الى عين شمس يسير عليه ثم يسير فى الارض الرملية التي بنيت عليها القاهرة وهذه الارض
خلفها النيل أيضاً وكانت قبل ذلك مغورة كما يستدل على ذلك من الموازين التي علمت بعمقها فوجدوا ان الاشغال ومن
الرسوبات التي تظهر عند حفر الآبار مثلاً فانها عبارة عن طبقات رمل وطين من جنس ما يتخلف من البحر الآن
وبعد أن يفارق هذه الارض الرملية يكون بين الجنائن الموجودة الآن خارج الحسنية الى أن يصل مدينة عين
شمس فكان من يقف بقرب باب القنطرة يرى عن يمينه النيل ومدينة عين شمس فى وسط الاشجار ويرى أمامه أم دين
على النيل ويرى عن يساره بساتين بطن البقرة فى أرض الازبكية وما جاورها وبساتين أخرى ثم مدينة القسسطاط
والعساكرو ويظهر مما تقدم أن النيل كان وقت الفتح الاسلامى عند قرية طرا كما هو الآن ثم كان تحت جبل الرصد
مدّة من الزمان ولما تختلفت عنه أرض المزارع بعد عنه وصار قرياً من آخر أرض البساتين كما هو الآن وبعد ذلك
كان تحت قصر الشمع وجامع عمرو وبقرب شارع السيوفية ثم تحت قرية أم دين ومن هناك ينعطف الى عين شمس
ويؤخذ من قول المقرىزى ان من كان يقف عند قرية أم دين يرى منية عقبة على شاطئ النيل الغربى أن النيل كان
عظيم الاتساع خصوصاً فى وقت الفيضان وكانت سرعة جريته قليلة تضرر بسبب هذا الاتساع فيما بين عين شمس
وقصر الشمع وتسبب عن هذا جزائرو رسوبات حدثت فى هذا الموضع نشأت عنها البرك التي شاهدنا بعضها مثل
بركة البغالة وبركة الفيل وبركة أبي الشوارب وغيرها وفى زمن احتراق النيل كان يزرع ما حولها من الاراضى المرتفعة
والبساتين التي ذكرها المقرىزى فى خطه

وهنا مسألة يلزم التسليم عليها وهي مسألة الخليج الكبير المصرى هل كان جزؤه الواقع داخل القاهرة وجوداً
عند الفتح كما هو الآن وإذا كان كذلك فأين كان قعره ولم يكن موجوداً وانما حدث بعد الفتح وأين كان قعره
أيضاً قلت ان صاحب الخط لم يأت بما يشفى الغليل فى هذه المسألة وانما ذكر أن الذى حفره هو
طوطيس بن مالىسا أحد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذى قدم ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه الى مصر فى أيامه وبعدده جده اندرومانوس الذى يعرف بابلياً أحد ملوك الروم بعد الاسكندر بن فلبيش
الجدونى وصارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف وأربع مائة سنة وبعدده جده عمرو بن
العاص لما فتح مصر فى عام الرمادة وأقام فى حفره ستة أشهر وجرحت فيه السفن تحمل الميرة الى الجواز فسمى خليج
أمير المؤمنين يعنى عربن الخطاب رضى الله عنه ولم يبين مبدأه ولا اتجاهه ولا البسلامة التى مر عليها ثم ذكر
فى ظواهر القاهرة أنه فى سنة مائة وخمسين هجرة مرة أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بدمه وانقطع السير
فيه وقال فى موضع آخر وفيه هذا الخليج لم يكن هو الموجود الآن ولم أدر أين كان فى الجاهلية وأظن أن أوله

مطلب الكلام على الخط الكبير

كان عند مدينة عين شمس أو بحريها الآن ما بين الخليج من غربيه وشرقيه فيا بين عين شمس وموردة الخلفاء خارج مدينة القسطنطينية جميعه طين ابيض وهو لا يكون الا حيث ير ماء النيل فتعين أن ماء النيل مر قديما على هذه الارض وهو ينتج أن أول الخليج كان عند آخر الطين من الجهة البحرية والطين ينتهي الى نحو مدينة عين شمس ويصير ما بعد الخندق بعين قرية الدمرداش رمل لا طين فيه اه وقد رأيت في كتاب استرابون الجغرافي الذي ساح في مصر وقت استيلا قيسارة الروم على هذه الديار قبل المسيح نحو خمسمائة سنة مانصه ان الذي حفر الخليج القراعة ونقل ما قاله عن بطليموس الجغرافي وقال ان فيه كان أولا عند بوبست ومده القيصر اديان الى نحو مدينة بابليون (قصر الشمع) ولما تكلم على مدينة عين شمس قال ان في بحريها بركة وقال انها أخذ ما ههنا من الخليج المجاور لها انتهى (قلت) أظن ان المراد بالبركة في هذه العبارة بركة الحج وقد ارتدت وصارت أرض مزارع والخليج المصري يمر بجافته فاعلى هذا يكون الخليج المصري هو الخليج القديم وقد أتى هيرودوت المؤرخ فيما كتبه على مصر بما يوضح ما ذكره استرابون فقال ما ملخصه ان الخليج يجري عين شمس وأول من شرع في عمله سيزواستريس فرعون مصر ولم يكمله ولما ملكت الفرس بلاد مصر أراد دارا الاول تكملته فلم يتم له ذلك ولما ملكت البطالسة أتموه فكان فرع منه يصل الى السويس وآخر يصب في البركة المرة فتلخص من هذا أن أول الخليج في الزمن القديم كان عند عين شمس وهناك كان يعمل موسم الخليج السنوي وان الخليج كان يتبع في سيره أكثر المواضع التي شغلها الترعة الخولة الموصلة الى بندر السويس كما يدل على ذلك ما وجد من الآثار القديمة عند حفرها وحفر الترعة الاسماعيلية وكان يمر بقرب بلبيس وقرية العباسية والتل الكبير والنفيسة وسيرا يوم والشاوفة وفرعه الآخر الذي تقدم ذكره في عبارة هيرودوت كان يصب في بركة القماح بقرب محطة النفيسة أو بقرب السيرا يوم ويملا البركة المرة بسبب ان بركة القماح والبركة المرة كانت متصلا ببعضها ببعض وبالبحر الاحمر كما قال بذلك كثير من المؤرخين وقد بعد النيل عن مدينة عين شمس في الضرورة انتقل فم الخليج الى حيث كان النيل ولا مانع من انه بعد ان ظهرت الارض التي بنيت فوقها القاهرة وقرية أم دنين امتد الخليج الى نحو هذه الجهات حسبما اقتضاه الحال ثم لما أخذت العرب بلاد مصر اشتغل عمرو بن العاص بتعديل الخليج وجعله صالحا للملاحة ولا يبعد أنه جعل فيه قريسا من القسطنطينية بحريها

ولم يتكلم صاحب الخطط على ذلك وانما ذكر ان عبد العزيز بن مروان في امرته على مصر بنى عليه قنطرة خلف السقايات السبع وكتب اسمه عليها وذلك سنة تسع وستين من الهجرة لم يبين موضع هذه القنطرة وقال في موضع من الخطط انه في سنة ثلثمائة وثمان عشرة من الهجرة زاد فيها تسعين أميرة مصر ورفع ملكها ثم في سنة ثلثمائة واحد وثلاثين زاد عليها الاخشيدي وعمرت في أيام العزيز بالله أحد الخلفاء الفاطميين وقال أيضا قال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان ولما انحسر النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند دم النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيط الجرف الذي على يمينه من سلك من المراغة الى باب مصر بجوار الكبارة وقنطرة السد المستجدة بناها المالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في أعوام بضع وأربعين وستائة وقد علم أن موضع هذه القنطرة مما كان معمورا بالنيل قديما وهي الآن يتوصل من فوقها الى منشأة المهراني وغيرهما من الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذي هو جانب الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قدام الساحل القديم فاهملت القنطرة الاولى لبعد النيل وقربت هذه القنطرة الى حيث كان ينتهي النيل فصار يتوصل منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم يعرف بالمريس وما حوله قال وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقي وانكشف الاراضي التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلفاء وموضع الجامع الجديد الى دير النحاس وما وراء هذه الا ما كن الى المراغة والى باب مصر بجوار الكبارة وانكشف من أراضي النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة المهراني صاروا اذا بدت زيادته يجعلون على باب هذه القنطرة سدا من تراب الى انتهاء الزيادة الى ستة عشر

الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان

ذراعاً فيفتح السد حينئذ ويرى الماء في الخليج الكبير والامر على هذا الى اليوم هذا كلام المقرري ومنه يظهر ان
 القنطرة التي بناها الصالح هي التي كانت مستعملة الى زمانه ولم يكن على الخليج قنطرة قديمة غير القنطرة لجاري عليها
 المرو من شارع مصر العتيقة الى القصر العيني وتسمى الى الآن بقنطرة السد وبما سمي الخط أيضاً بخط قنطرة
 السد والقنطرتان اللتان بعدها الى النيل حادثتان في زمن العائلة الحمدية وهذه القنطرة قوسان كما قال المقرري
 ويعبر من فوقها الى بستان الخشاب وهو الارض الواقعة امام القصر العيني والقصر العالي الممتدة الى الخليج وانتلال
 التي بعد عبور القنطرة جهة القصر العيني على يسار السالك واقعة في أرض منشأة المهراني وهي آثار المباني التي
 ذكرها المقرري في منشأة المهراني كما يتأكد في موضعه فمما سبق لم يبق شبهة في كون هذه القنطرة هي قنطرة السد
 التي بنيت بعد تحول النيل وبعده عن قنطرة عبد العزيز بن مروان وبالتالي يعلم ان قنطرة عبد العزيز بن مروان
 كانت على جزء الخليج الواقع بين قنطرة السبع وقنطرة السد واذ تعين موقعها يتعين ساحل النيل القديم الى ما بعد
 زمن الفاطميين بمدة لانها تكون نقطة منه وهذا التعيين سهل وطريقه أن المقرري قال ان عبد العزيز بن مروان بنى
 قنطرتة عند ساحل الجمرات ليتوصل من فوقها الى أرض الزهري وقال أيضاً ان موضع هذه القنطرة بحكراً قبعة المجاور
 لخط السبع سدنايات وقال في موضع آخر انها كانت بالمريس ولما تكلم على منظر السكرة قال انها كانت بالمريس
 فالقنطرة والمنظره كانتا في المريس حينئذ وقد ربحنا على ان منزل المرحوم حسن باشا راس المملوك الآن لاجد باشا كمال
 ابن عم الحضرة الخديوية التوفيقية هو محل منظره السكرة فالارض التي عليها هذا المنزل هي أرض المريس فالقنطرة
 حينئذ تكون في هذه الارض وتوجدت بقرب منزل الست الشما مشرجة رصيدة فاندما بميناء بحجارة كبيرة لا يبعد أن
 يكون أحد أركان القنطرة لان المنازل والحارات الموجودة شرق الخليج الى شارع السيدة زينب هي في حكر آقبغا
 والارض الموجودة امام القصر العالي التي سميت فيما بعد ببستان الخشاب هي أرض بستان منظره السكرة وكان من
 أبداع البساتين وقد أطل المقرري في وصفه وفي غالب النظم ان حارة السيدة كانت هي الطريق المذلول منه الى
 القنطرة ومن فوقها كان يوصل الى ساحل النيل وغربي الخليج وبساتين الزهري وبالعكس
 وقد تلخص مما تقدم ان ساحل النيل في سنة تسع وستين من الهجرة كان يمتد في الجهة البحرية من بيت الشما مشرجية
 الى تحت جامع أولاد عنان وكان يمر قريباً من بستان الزهري موازياً لانهطافاته وقديماً أكثر ارض هذا البستان
 في خطي الخني وعابدين ولا يبعد أن امتداد شارع الخني الى مقابلة شارع باب اللوق كان ساحل النيل والاحكار التي
 خرجت من أرض بستان الزهري تكون على عین السالك في هذا الشارع وتكون على يساره أرض اللوق التي
 ظهرت فيما بعد بعد انحسار النيل وقد بسطنا الكلام على ذلك في محله

ثم ان النيل بعد مفارقة أولاد عنان يكون غربي مدينة عين شمس على بعد من ساحله القديم وفي الجهة القبلية يكون
 غربي جامع عمرو وقصر الشمع في آخر الارض التي انحسر عنها وابتنى فيها عبد العزيز بن مروان وحاشية يامنها
 بشر بن مروان وهشام بن عبد الملك في خلافته ثم بعد ذلك يكون تحت قرية طرا ويؤخذ من كلام المقرري
 أن بركة الفيل وبركة البغالة كانتا في تلك المدة كبيرتين متجاورتين وحولهما بساتين وأراضي مزارع وكان
 حول الكباش وفوقه خطة بنى الأزرق وبنى ريل وبنى يشكر بن جديله الذي سمي الجبل باسمه وكانت هذه الخطة
 تعرف بالجمرات القصوى وكانت في قلبها الجمرات الوسطى وبعدها الجمرات الأولى فكان أول الجمرات على الكباش
 وبركة البغالة وآخرها امام الدير وتشرف على النيل وكانت من أعمر أخطاط القسطنطين وأهلها من أكثر الناس
 ثروة واستقر وأعلى ذلك زماناً ثم طرأت حوادث وفتن فخرّب أغلب منازلها وبقيت حصراً زماناً ثم لما قدم مروان
 ابن محمد آخر خلفاء بني أمية الى مصر منهزم من بني العباس نزلت عساكر صالح بن علي وآبى عون عبد الملك بن يزيد في
 هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا القضاء فأمر أبو عون عساكره بالبناء فيه وذلك في سنة مائة وثلاث وثلاثين
 فعرف بالعسكر من هذا التاريخ فصار يقال القسطنطين والعسكر فلما خرج صالح بن علي من مصر خرب أكثر ما بنى
 من ذلك الى ان حضر موسى بن عيسى الهاشمي فابتنى فيه داراً أنزل فيها حشمه وعبيده ثم أخذت العمارة من حينئذ

تزيد من سنة الى أخرى وقد أطل المقرري في شرح ما وصل اليه القس طاط والعسكر من العمارة فراجعهم وفي آخر زمن الفاطميين كان ساحل النيل قد مال كثيرا الى الغرب وحدثت أرض فيما بين قنطرة عبد العزيز والدير وقصر الشمع وابنتي الناس عليهم أو اتسع القس طاط والعسكر اتساعا عظيما حتى اتصلت عمائر العسكر بقناطر السباع وحدره بني قبيصة التي منها خط السيدة والكبس وكان به البركة العظيمة المعروفة ببركة فارون وكانت تمتد من قبلي زين العابدين حيث العيون الى باب زويلة الآن وحولها الدور والبساتين ومن جملتها امدار كافور الاخشيدي التي محل بعضها الآن عمارة المرحوم حسين باشا حنى ومنزل أيوب بك وبساتينه العظمى الذي بعضه الآن الارض المنزعة المملوكة لاولاد العدو وهذا البستان قديم عرف أولا بجنات بن مسكين ثم استحوذ عليه بنو طولون ثم الاخشيديون ﴿١﴾ ومن كلام المقرري يعلم أن الساحل القديم يقع امام القس طاط والعسكر الى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وفي هذا التاريخ انحسر النيل عنه وبعد عن القس طاط حتى اتيح الناس الى أن يستقروا من بحر الجيزة الذي هو فيما بين جزيرة مصر وهي المنيل وبين الجيزة وصاروا يمشون بالدواب الى الجزيرة فخر الاسماند كافور الاخشيدي خليجا فدخل الماء ساحل مصر قال المقرري وكان هذا أول حذر ساحل مصر فن هذا بعلم ان ساحل النيل القديم بقي على حاله أو تغير قليلا الى ذلك الوقت وقال المقرري ان الساحل القديم كان فيما بين سوق المعاري مج ودار التذاح بجوار الكبارة المجاورة لباب مصر من شريقه وجميع هذه الآثار دثرت وصارت من التلال لكن من يتفطن لما ذكره في الجامع الجديد الناصري وفي كلامه على ساحل النيل الذي نقله عن ابن المتوج يمكنه أن يعين هذا الساحل فانه قال ان بستان العالمه يشرف على النيل من بحريه وان باب مصر كان بين هذا البستان وبين كوم المشايخ الذي هو كوم الكبارة وكان على النيل وان سور البلد كان يصل الى دار النحاس وجميع ما بظاهر دشون ولم يزل هذا السور القديم الذي هو قبلي بستان العالمه موجودا الى ان اشتراه الامير حسام الدين طراناى المنصورى فأجر مكانه للعامة فهدموه وبنوا محله فلما استدل على بستان العالمه والجامع الجديد علم موضع الساحل القديم وقد قرأت في حجة جنينة السادات الوفاية الموجودة الآن بمصر العتيقة ما يستدل منه على أن الجامع الجديد الناصري محله الآن الحوش المعروف بحوش التكية الواقع في بحري الجنينة ويوجد الى اليوم بهذه الجنينة ساقية تعرف بساقية العالمه فينتج من هذا أن بعض جنينة السادات أو كما هي بستان العالمه لمطابقة الوصف المذكور في الخطط لوصفها تقريبا وأما الجامع الناصري فانه بنى في الارض التي حدثت أمام الساحل القديم وكانت شوالا للتين السلطاني وبنى الحد الشرقي للجامع في محل السور الذي كان فيه باب البلد المعروف بباب الساحل فهذا الحد من الساحل القديم وكان الباب المذكور بجوار الكبارة والتل المرتفع الواقع شرقي المذبح المسجد الآن هو كوم الكبارة أو كوم المشايخ فكان ساحل النيل القديم يمر بقنطرة عبد العزيز ثم به هذا الكوم ثم يمتد الى دار النحاس التي في بهضه ادير النحاس الموجود الآن ثم بعد ذلك يمتد الى منازل العز التي تكامنا عليها في المدارس وهي الدار التي بنتها الست تغريدم العزيز بالله بن المعز لدين الله وكانت من محاسن الدنيا تشرف على النيل لا يحجبها عنه شيء وكان النيل ينعطف من منازل العز الى قرية طراوغرها ﴿٢﴾ (أقول) وحيث علم محل الكبارة وباب البلد فدار التفاح صارت معلومة وكذلك سوق المعاري الذي هو من ضمن الحمراء الاولى وكان تجاه دار النحاس والمعاري مج كانت سبع درج ينزل منها لاخت الماء وكان محلها بقرب الكبارة من الجهة الشمالية ثم لما انحسر ماء النيل الى جهة الغرب حدث الساحل الجديد وحدثت معاريه أخرى قدام المعاري القديمة وكان هناك سوق البوري أى السهل الملح وكان سوق المعاري مج يعرف أيضا بسوق وردان من اسم وردان ولى عمرو بن العاص الذي حضر فتح مصر واختط دار النحاس وبقيت بيده وأيدى ذريته زمانا الى ان صارت ديارا في زمن معاوية وفي سنة ثمان وثلثمائة صارت الى شمول الاخشيدي فبناها قيسارية وحماما عرفت بقيسارية شمول وكان لها بابان أحدهما من رجة أمام القيسارية والثاني بشارع الساحل القديم وحدث فيما بعد بآخر هذه الشقة التي تشرف على النيل جسر الافرم الذي كان أوله من منازل العز ودار الملك وينتهي الى الأثر وهو منسوب الى الافرم أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقد أطلال المقريرى في وصفه ومنه الجسر المسلول الآن الى الأثر وغيره **❦** ومن يتأمل فيما ذكرناه يتحقق أن الطريق المسلول أمام دير النحاس شرق جنيحة سليمان باشا والسادات هو الساحل القديم وكان المرور عليه بين مدينتي القسطنطين وعين شمس وعليه سارت عساكر المعز لدين الله حين استيلائهم على مصر فبعد أن عبروا النيل ساروا في الشارع الذي به جامع سيدي محمد الصغير المعروف بجامع محمد بن أبي بكر حتى انتهوا الى الكبارية المعروفة بجبل بابليون ومنها الى الارض التي سماها المقريرى الارض الصغرى وهي التي به امدقبرة زين العابدين ثم اتبعوا الطريق الموجودة بين التلال غربى المساكن وبعد ذلك ساروا في شارع السيدة على حافة الخليج الشرقية حتى نزلوا بقطعة الارض التي اتخذوها مناخوا وبناها مدينة القاهرة وقديني هذا الساحل زمنوا المباني التي فوقه تشرف على النيل الى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم انحسر النيل عن بر مصر كما تقدم وحدث الساحل الجديد الآن في بيان موقعه ومن ذلك الحين أخذ النيل ينتقل الى الغرب ويعالج مجرا من الرسوبات الى سنة خمسة مائة من الهجرة فأنحسر عن أرض الزهري الى الغرب وظهرت أمامه أرض اتصلت بستان منظره السكره فاخذها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على الياساني وعملها باستنا عظيمها كان يبرأهل القاهرة من غماره وأعانه وتكلم عليه المقريرى وقال انه عرف جانبه جامع ما بنت الناس حوله فصارت خطه عرفت بمنشأة القاضى وكثرت به العمارة بقيت على ذلك الى أوائل القرن السابع ثم تحول عليها النيل فهدم مبانيها وخرب تلك الخطه وموقع بستان القاضى هو بعض الارض الواقعة الآن أمام القصر العالى والقصر العيني * وفى آخر مدة الفاطميين كثرت المباني على ساحل النيل بين مدينة عين شمس وأولاد عنان وبعد النيل عن الساحل وحدثت هناك أرض وفى تلك المدة غرق مركب عظيم فى هذه الجهة فربا عليه الرمل حتى حدثت فى مدة قليلة جزيرة فيما بين منية الشيرج وقرية أم دنين فسميها الناس جزيرة الفيل وصار المائمين من حولها وفى كل سنة وقت الفيضان يعلوها النيل وترتفع بالطمى وتتسع حتى صارت تزور فى أيام الدولة الايوبية فلما كانت سنة سبعين وخمسمائة استحوذ عليها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وجعلها وقفاً على مدرسته التي انشأها بالقاهرة تجوار قبر الامام الشافعى رضى الله عنه ثم لما صار الامر الى الملك الصالح نجم الدين بن أيوب أخذت فى الاتساع وبعد النيل عن أكسرها وكذلك بعد عن فوهة الخليج التي كان بها قنطرة عبد العزيز بن مروان وقدينا أنها كانت فى محل منزل الست الشماشرجية كما تقدم فأمر بالزيادة فى طول الخليج وأمر ببناء القنطرة الحديدية المعروفة بقنطرة السد وظهرت من هذا الانتقال اراض فى غربى الخليج وشرقيه فالتى فى غربى الخليج صارت بستانا عرف ببستان المحلى والتي فى شرقيه صارت بستانا أيضا عرف ببستان الحارة والاول هو بعض الارض الواقعة تجاه القصر العيني فى غربى الخليج والآخر محل المباني المقابلة له هذه الارض بين الخليج والشارع وحدثت أيضا رمال وجزيرة قدام الساحل القديم بين يدى القسطنطين والعسكر فى محل المذبح الجديد وترب النصارى وامتدت بطول الساحل من الجهة القبليمة وانحسر النيل عن مصر وتربى حرف قبلى قنطرة عبد العزيز بنى الناس فوقه مساكن أطلق على خطم اسم بين الزقاقين وكانت تلك المساكن تشرف من غربها على الخليج ومن شرقها على بستان عرف ببستان الجرف وكانت قبل بناء تلك المساكن مراغة للدواب فلما عمر السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب قلعة الروضة صار فى كل سنة يحفر البحر بين الجزيرة والقسطنطين وي طرح المستخرج من الرمل فى هذه البقعة فاستعت وبني فيها خواص السلطان ثم صارت الدور والبساتين التي كانت على النيل خلف ما استجد من العمارات وحدث بستان العامة فى قطعة ارض أباهه الله السلطان الصالح فعمرت بجبانته منظره قطلة على النيل واتخذ الملك الصالح الارض المتسعة الواقعة بحرى هذا البستان وجهه لها شوالتين وكانت خلف سور القسطنطين ولما آل الامر الى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بنى فيها الجامع الجديد الناصرى الذي تكلم عليه المقريرى فى الجوامع وكما كان النيل قد بعد عن ساحله عند القسطنطين كذلك بعد فى الجهة البحرية فيما بين قنطرة السد ومدينة عين شمس وبعد عن المقدس فكانت ارضه تحف زمن احتراق النيل وينبت بها البوص والخلفاء وتنزل المماليك السلطانية هناك الى النشاب ثم صارت تتسع كل سنة حتى اتصلت بجزيرة الفيل وبعد النيل عن جهة القاهرة البحرية

وعن عين شمس وحدثت في مجراه أرض الزاوية الحمراء وأرض المهمشة وبعض أرض منية الشيرج وغرست فيها
البساتين النضرة التي تكلم عليها المقرري وقبل أولاد عنان حدثت أرض اللوق غربي الزهري وأولا كانت تزرع
أرض اللوق كما تزرع أراضي الاقاليم القبلية ثم بدفها بالبناء في زمن الملك الظاهر سبهر بن البندقداري وأول من سكن
بها التتر كما بينا ذلك في محله وأرض اللوق كان أولها عند قنطرة الصالح وآخرها عند كوم الدكة وكانت عبارة عن
منطقة من الأرض عرضها من جامع الطباخ إلى شارع مصر العتيقة وكان بعضها باركا وبعضها صاراً حكاراً تكلم عليها
المقرري وبعد ستة سبعمائة من الهجرة اتصلت أرض اللوق بالقدس فيما استجد من الأرض وبني فيه مبان وبساتين
وعرفت هذه الخطة بظاهر اللوق ومنها بستان ابن ثعلب ومنشأه وعدة أحكار بينها في كتابنا هذا فظاهر اللوق من
بيت حافظ السفرجاني إلى المقدس طولا ومن قنطرة أبي العلاء إلى آخر بستان الدكة وهي الأرض المملوكة لزينب هانم
بنت محمد علي عرضاً وفي خلال سنة سبعمائة حدثت جزيرة فيما بين جزيرة الروضة وأرض اللوق عرفت في الخطط
بجزيرة أروى وبالجزيرة الوسطى وهي المعروفة الآن بجزيرة العبيط وفي بعضها سرائر الاسماعيلية وكانت شبيهة
قرية صغيرة فهدمت مبانيها في زمن الخديوي اسمعيل واستعصمت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة وفي
مبدأ الأمر كان الماء ينصلها عن اللوق والمرأكب تمر من حولها ثم ارتدمت واختلطت بأرض اللوق ولما بعد النيل
عن القاهرة واتسعت هذه الأرض بنت الناس في محل بولاق وكثرت مبانيها حيث جامع الخطيري وامتدت العمارة على
أرض اللوق وجزيرة القيل إلى منية الشيرج وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة عمر السلطان الملك الناصر الجامع
الجديد الناصري في محل شون التين السلطاني خلف السور ومحله الآن حوش التكية كما قدمناه وكان ذراعاً أحد
عشر ألف ذراع وخمس مائة ذراع بذراع العمل وكان طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وعشرين ذراعاً وعرضه مائة
ذراعاً وكان يشرف من قبله على بستان العمالة وفي هذه السنة وصل النيل في المقياس إلى ثمانية عشر ذراعاً وستة
أصابع ففاض وانقطع الطريق بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش وهي الزاوية الحمراء ومنية الشيرج وخرج
من جانب المنية وأغرقتها وأتلف كثيراً من الدور والبساتين بأرض اللوق ومنشأة المهراني ومنشأة الكتبة وبستان
الخشاب وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قويت زيادته عن العادة فانقطع من ناحية بستان الخشاب يعني من
أمام قصر العيني ودخل الماء في بولاق وغرق باب اللوق عند جامع الطباخ واتصل الماء إلى باب البحر فهدمت عدة
دور وتلفت جله بساتين من جزيرة أروى وجزيرة القيل وغيرها فأمر الملك الناصر محمد بعمل جسر من بولاق إلى
منية الشيرج وصار الجميع بجراً واحداً وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة أمر الملك الناصر بعمل الخليج الناصري
فصدر أمره للعمال بجمع الناس من البلاد وأتموه في شهرين وقد بينا أن الخليج الناصري كان حيث الجانب الشرقي
لشارع مصر العتيقة المار أمام القصر العالي وقصر العيني وسرائر الاسماعيلية ❶ وفي آخر زمن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون كان ساحل النيل عند مصر العتيقة ومحله الآن الشارع الكبير المسلول الذي به جنيحة
السادات وجنيحة سليمان باشا الفرنسي وبيت البارودية وغيره وكان بعد أن يفارق مصر العتيقة يمر بقنطرة السدم
بجامع الخطيري المعروف بجامع اتوبة وبعد ذلك يسير إلى شبري ❷ فباتكون عن النيل من حين الفتح إلى سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة آخر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون هو جميع الأرض الواقعة بين هذا الساحل والشارع
الطويل الممتد من السيدة نفيسة إلى السيوفية إلى الغورية إلى الحسينية إلى الوايلية وفي سنة سبع وأربعين
وسبعمائة حدثت جزيرة فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بجزيرة حلمية وذلك في سلطنة الملك الكامل شعبان
ابن محمد بن قلاوون ثم بعد ذلك اختلطت بما حولها من الأراضي ثم بعد هذا التاريخ نقل النيل إلى زمن الغوري
عمرات سواقي العيون على النيل ❸ وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في أمره خير بك علي مصر بعد استيلاء العثمانيين
على هذه الديار كانت جنيحة شجر خيار شبر الموحدة بجوار تكية القصر العيني كما هي الآن على النيل وجامع
الخطيري لم يهد عن النيل إلا بقدر سبعة وأربعين متراً ولما أنشأ سلطان باشا جامع المعروف بجامع السنانية جعله على
ساحل النيل ولما دخلت فرنسا ولاية الديار المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة كان اتجاه جامع السنانية

أرض مدمعة تخلقت عن النيل وكان عرضها من الساحل الى الجامع مائة وتسعة وعثمانين مترا وكانت فضاء لانباء فيها البنة وكان السالك على ساحل النيل في هذا الفضاء بقرب سبيل الدشيشة الواقع قبلي سراي المرحوم اسمعيل باشا التي جعلت مهندس سخانة زمنا يرى عن يمينه وكالة الخناء جامع السنانمة ووكالة على يلك وجامعه وكانت ذلك الحطب تمتد الى تجاه وكالة أيوب بيك وفي آخرها من الوجهه الجري ديوان الجرك وأمامه رحبة وكان شرقي الدكان أرض فضاء ومقبرة وكانت وكالة أيوب بيك في بحري المقبرة وهي الآن في ملك الخديوي اسمعيل وكان أمامها وكالة الأرز الشهيرة الآن بوكالة الخلد وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي بنى في هذه الأرض المطبعة وما جاورها من ورش وترسانة ودقخانات وعنابر وغير ذلك

(الكلام على خليج القاهرة وخليج البرخ)

يظهر من أقوال المقرري وغيره ان هذا الخليج بعض من خليج قديم كان مستعملا في الأزمان الغابرة في الملاسة وموصلا بين النيل والبحر الاحمر وكانت بواسطته تجارة بلاد العرب والهند والسودان تدخل القطر المصري وتوزع في بلاده كان التجارة المصرية كانت تحملها السفن فيه الى البحر الاحمر فتدخل في جميع البلاد المذكورة فهو بهذا الاعتبار ثمن الآثار العتيقة يستحق الذكر ولذلك أفردناه باب مخصوص بجمعنا فيه ما نشئت في الكتب والسيرة مما علق به وقد أفردناه المقرري باب مخصوص وأطال القول فيه

ومخلص ما ذكره ان خليج مصر بظاهر مدينة قسطنطية مصر ويعبر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفر دوطو غيس ابن مالمية أول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام بسبب هاجر أم اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لما حين أسكنها وابنها اسمعيل بمكة وقد حقق العارفون باللغة القديمة المصرية ان ملكا من مصر الذي وفد في أيامه خليل الله ابراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وسماه المقرري طوطيس هو سلاطيس أول من تسلطن من العمالة على أرض مصر وكان ذلك قبل المسيح بألفين ومائة وثلاث وسبعين سنة ثم قال المقرري وقد تمتدت الدهور والاعوام فجدد حذرة ثانيا اديان قيصر أحد ملوك الروم الذي جلس على تخت ملك رومة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة من سني الاسكندرو أقام في الملك احدى وعشرين سنة وهو الذي خرب القدس وأهلها اليهود ثم جدد المدينة وغير اسمها وسماه بالمياء وأسكنها اليونان

ولما وفد هيرودوط أقدم المؤرخين على مصر وساح في أرضه او ذلك قبل المسيح بخمسة مائة سنة قال فيما كتبه عليها ان نيقوس بن اسامة سكوس هو أول من شرع في اتصال النيل بالبحر الاحمر ولم يتبعه ثم لما دخلت مصر في حكم الفرس في زمن دارا ملك العجم شرع فيه مرة ثانية فأنه وجعل طوله أربعة أيام ملاحية وعرضه بحيث يمر فيه مركبان بالمجاديف وكان يلبس بماء النيل ومبدؤه فوق مدينة بوبست بقليل بقرب مدينة باطوموس في أرض مصر المستوية اللاحقة بأرض العرب في مقابلة مدينة منيفس بجوار الجبل الذي به الحاجر واتجاه الخليج من مبدئه عند الجبل من الغرب الى الشرق ثم يتبع سيرا الى ودية وبعد أن يبعد عن الجبل في جهة الجنوب يصب في البحر وقد مات في عمل هذا الخليج نحو من مائة وعشرين ألف عامل وبعد أن وصلوا الاقمام قرب من نصفا أمر الملك بإبطال العمل فيه بناء على ما أخبره المتدسون من انه يعمز هذا العمل لتوحش انتى وباحتان ما قاله هيرودوط المذكور من ان طول الخليج مسيرة أربعة أيام ملاحية ينظره يفرض أن يوم الملاحية بالمجاديف عشرون ألف متر ان طول هذا الخليج يقرب من ثمانين ألف متر وهي المسافة من تل بسطة أتر مدينة بوبست القديمة الى السيرا يوم وان مائه كان يصل اليه من فرع الطينة الذي منه الآن مصرف أبي الاخضر ومدينة باطوموس التي كان مبدأ الخليج بقربها وهي من المدن التي بناها الاسرائيليون وسكنوها وهي التي خلفتها قرية التل الكبير الآن وفي تاريخ القرون الوسطى لمؤلفه لبوه ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يأذن بفتح خليج البرخ بين القرمة والبحر الاحمر واكتفى عمرو بن العاص باصلاح خليج تاراجانيوس الذي كان أديان مده الى النيل بقرب باب اللون ويمر بيليس وأوصله بخليج نيقوس القديم الذي كمل دارا ملك الفرس واجتمع من الخليجين خليج واحد كان ينتهي الى

مستنقع المالح وفي زمن بطليموس لاغوس عملت ترعة من نهايته لتوصيل المياه الحلوة الى مدينة ارسنوبه لنهاية البحر الاحمر في المحل الذي فيه الآن مدينة السويس

ومما تقدم في هذه العبارة الاخيرة يعلم ان خليج تارجان وأدريان هما اللذان مدا الخليج النيل الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس هو الذي مده الى السويس وفيما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسير فيه المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانجدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فُتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده القيصر اديان وهي مدة اذا تحللها الالهة كافي لاطم الخليج وردمه بالتراب واستوجب ذلك حفر القيصر اديان ايامه من وقت اديان الى فتوح مصر خمسة مائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها بالضرورة اهمال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البركة المرة عن البحر الاحمر بما تكون بينهما من العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المسجد ولما صدر امر الخليفة الى عمرو بن العاص أصلى ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهرا وجدما ناسبا خفرو حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة في المراكب الى الحجاز

وقد ذكرنا فيما تقدم ان تارجان وأدريان هما اللذان مدا الخليج النيل الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس هو الذي مده الى السويس وفيما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسير فيه المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانجدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فُتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده القيصر اديان وهي مدة اذا تحللها الالهة كافي لاطم الخليج وردمه بالتراب واستوجب ذلك حفر القيصر اديان ايامه من وقت اديان الى فتوح مصر خمسة مائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها بالضرورة اهمال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البركة المرة عن البحر الاحمر بما تكون بينهما من العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المسجد ولما صدر امر الخليفة الى عمرو بن العاص أصلى ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهرا وجدما ناسبا خفرو حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة في المراكب الى الحجاز

وذكر الكندي في كتاب الجغرافيا ان عمر احفره في سنة ثلاث وعشرين و فرغ منه في ستة أشهر و جرت فيه السفن و وصلت الى الحجاز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم أضعاعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فاقطع وصار منتهاه الى ذنب التماسيح من ناحية بطحاء القلزم انتهى وقال ابن الطويران مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ ما تحمل من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلك التجار وغيرهم انتهى وما دونه الفرج في كتبهم عن ساحوا في الديار المصرية في الايام السالفة ورووه عن أهل الخبرة باللسان المصري القديم يدل على أن اتصال النيل بالبحر الاحمر حدث عن اتساع ملاء مصر في الايام الغابرة وكثرة

التجارة التي كانت مصر مركزها العام ولم يقتصر واعلى وصل النيل بالبحر الاحمر بل شقوا البرزخ بخليج كان بين البحرين الابيض والاحمر وقد تكلم ديودور الصقلي الذي ساح ارض مصر بعد هيرودوت بنحو أربع مائة سنة على هذا الخليج فقال انه عمل خليج يوصل بين مينا مدينة الطينة والبحر الاحمر ويخوس هو الذي بنى في عهدومات قبل أن يتم ودرئوس ملك الفرس استمر فيه ولكنه أمر بقطع العمل فيه عندما بلغه أن مياه البحر الاحمر أعلى من أرض مصر فغرق عند فتحه اه و يظهر من قول ديودور عدا أنه كان قد ابتدأ في عمل خليج يصل أحد البحرين بالآخر فعبارته في خليج التوصله لافي الخليج الا خدمياهه من النيل الذي تكلم عليه هيرودوت فيما تقدم ومن هنا يعلم أنه كان يوجد في الأزمان السابقة ببحر ابروخ السويس خليجان أحدهما يمتلئ من المياه النيلية كما عليه الاسماعيليه الآن وكان يصب في البرك المزرعة عند السيرا يوم والاخر كان مبدؤه من البحر الابيض عند مدينة الطينة ويتصل بالبحر الاحمر في البرك المزرعة وقد ساعد ليلان باشا آثار هذا الخليج المالح وذكر في كتابه الذي كتبه في أعمال مصر فقال ان أوله عند محطة القنطرة الواقعة على طريق الشام ويمتد الى أن يكون آخره عند بركة التماس الواقعة عليها مدينة الاسماعيليه الآن

وما ذكره ديودور من أن ارتفاع مياه البحر الاحمر فوق أرض مصر هو الذي أودى الخوف حين ذاك واستوجب عدم اتمام خليج البحرين صحيح ويحتمل انه ثبت الآن ثبوتاً يقينياً بعمل من الموازين الصحيحة الهندسية أن البحرين الاحمر والابيض يكونان في بعض الاوقات في مستوي واحد تقريباً ثم في حالة المد لا يرتفع سطح مياه البحر الابيض غير ثمانية وثلاثين سنتيمتراً أما البحر الاحمر فيرتفع سطح مائه في المد المتوسط متر وسبعة أعشار وتروفي النهاية العظمى يبلغ مترين وأربعة أعشار متر في مياه البحر الاحمر في حالة المد تكون عالية على سطح مياه البحر الابيض ولذلك ترى تيار الماء جريانه في خليج البرزخ المحفور الآن من جهة البحر الاحمر الى البحر الابيض وفي الزمن القديم حينما كان البحر الاحمر آخره بحيرة التماس كانت سرعة جريان الماء في خليج توصله البحرين أكثر مما هي الآن فان الانحدار في تلك الأزمان كان أعظم بسبب قصر المسافة التي كانت بين البحرين ولكون الأرض التي كانت ترزق بقرب مدينة الطينة وهي ممتدة الى مدينة صان الحجر وغيرها مغطاه بمياه بحيرة المتزلة كانت منخفضة كما هي الآن عن مياه البحر الاحمر لو أطلقت هذه المياه لفرقت جميع الاراضي وحيث ان فرع الطينة الذي هو أحد فروع النيل السبعة وبعضه الآن هو مصرف أبي الاخضر بالقليوبية كان موجوداً وكان يتدفق داخل مديرتي الشرقية والقليوبية ويصل الى النيل من جهة والى مدينة الطينة على البحر الابيض من جهة أخرى فالخليج المالح ان كان متصله لابه فضرورة يطردها ماء النيل ويرتفع في فرع الطينة الى مسافة بعيدة ويضر بأرض الزراعة والبلاد كما هو الحال الآن في زمن التحاربين من صعود المياه المالحه في فرع دمياط ورشيد الى مسافة بعيدة ومن هنا يظهر أن خوف المصريين على بلادهم من الفرق بالمياه المالحه كان مؤسسا على معلومات يقينية صحيحة

ويظهر من قول أبي الفداء أن أثر خليج البحرين كان موجوداً في زمن عمرو بن العاص فانه قال ان عمرو بن العاص رغب في عمل خليج يمتد من البحر الاحمر ويمتد الى القرمة وعبد الرشيد البغوي بعد أن قال ما قاله أبو الفداء زاد عليه قوله ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذي عارض في ذلك وقال ما معناه ان هذا الاتصال ربما أوجب نهب الارواح حجاج بيت الله الحرام ويستفاد من قول استرابون الجغرافي أن خليج البحرين كان يصب في البحر الاحمر بقرب مدينة ارسنويه ويستفاد من قول استرابون أيضاً وبين وغيرهما ان هذه المدينة كانت بقرب السيرا يوم أنشأها أحد البطالسة وسماها بانيام أخته وجعلها في آخر البحر الاحمر ومن هنا يظهر أن البحر الاحمر كان قد تأخر عن بركة التماس الى السيرا يوم يعني عند البرك المرة وقال استرابون أيضاً ان خليج البحرين كان يمر بالبرك المرة وكانت مياهها مالحه قبل ان تختلط بمياه النيل بعد ان عمل الخليج الموصل اليها ماء النيل ولهذا السبب كثرت السمك والطيور ثم قال ان اول من شرع في عمل خليج البرزخ هو ملك مصر سيزوستريس قبل حرب تروادة وقد استدل من الآثار على أن جلوس هذا الملك على تخت مصر كان قبل المسيح بألف وأربعمائة سنة فلا يبعد كون هذا الملك أصل

خليج سلاطيس الذي ذكره المقرري وغيره لا تنافع التجار به وهذا حذوه من اشبه تغل بسعادة مصر عن اتي بعده من الملوك مثل نخوص الذي عاب له الموت قبل اتمه واسمته في العمل فيه بعده دارام ملك الفرس وكان قد قرب من اتمامه لولا انه خف من غرق مصر فابطل العمل كما قدمنا ذلك

ولما استولى البطالسة على مصر بعد موت الاسكندر شقوا البرزخ بخليج جعلوه بين البحرين وأتموه وأقفلوه من عند مبدئه بحيث صارت المراكب تدخل من البحر في الخليج على حسب الارادة

واتفق ديودور واسكندر وغيرهم ما على أنه عمل في المحل الموافق من الخليج سدودهم لئلا يسببها دخول المراكب وخروجها وبمياه خليج النيل في البحر ولم يعلم من أقوالهم أين كان محل هذه السدود ولا كيفية عملها ويمكننا أن نقول ان بعضها كان في الخليج المالح عند البرك المرة لان البحر الاحمر كان يمتد وينتهي اليها والسدود التي عملت في خليج النيل يلزم أن تكون في مقابله فبالفرض ان مياها النيل كانت تأخذ من فرع الطينة بواسطة الخليج المار من الوادي ففي زمن التحريك يكون مستوى المياه النيلية في مبدئ الخليج فوق مستوى مياه البحر الاحمر بقدر أربعة أمثاله وتسعة أعشاره وتوفي زمن الفيضان يبلغ هذا الفرق عشرة أمثاله وعشرون مائة ويلزم ضرورة عند تلاقى الخليج بالبحر الاحمر عمل سد أو هويس لاجل أن تستند عليه المياه الى هذا الارتفاع أو انه كان يلزم عمل عدة سدود أو هويسات في طول الخليج لتوزيع الانحدار وهذا المبدأ كره أحد

وقد ثبت من الموازين الهندسية التي عملت في سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف وتحققت في سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وألف وأعيدت مرات في سنة ست وخسين وثمانمائة وألف وفي سنة سبع وخسين لما أريد الشروع في عمل خليج البرزخ المالح الموجود الآن وجد ان مستوى مياه البحر الاحمر في المد المتوسط مرتفع فوق مياه البحر الابيض بقدر مئتين وستة أعشاره ترفلوفر حفر هذا الخليج وامتداده الى أن يتقابل مع فرع الطينة فضرورة تحتل المياه المالحة بمياه هذا الفرع وتفسد جميع أراضي الزراعة المجاورة فلاجل منع هذا الضرر يلزم عمل سدود في الخليج المالح ويقتضى أن تكون في نهاية البحر الاحمر كما قدمنا لاجل أن تستند عليها مياه البحر الاحمر ولا تدخل في الخليج الا عند فتح السد أو السدود لاجل دخول المراكب وخروجها وكانت مياه البحر الابيض هي التي تملأ خليج البرزخ وبسبب انحطاط مستويها عن أرض الزراعة المجاورة لمدينة الطينة وغيرها كانت لا تفسدها أو القاسم بسببها يكون قليلا لا يذكر وزعم بعضهم غلطاً ان أثري المباني الموجودة بقرب مدينة السويس عند التل الباقي من آثار القلزم هو من بقية السد القديم وليس كذلك بل هو آثار قلعة قديمة كانت على الخليج النيل في الزمن السابق وتكلم عليها المقرري وغيره وقالوا انها عملت لمرور الحجاج من عليها الى عيون موسى في البر الثاني من البحر الاحمر ولا يبعد كونها عملت عند الفتح بعد اتمام الخليج لمنع ضياع المياه النيلية في المالح كما هو الحال الآن بعد اتمام فرع الترعة الخلوقة فان القنطرة التي بنيت في نهايته عند مدينة السويس تسد ولا ينصرف منها الا ما يلزم صرفه

ويعلم مما قاله بلين المؤرخ ان خليج البحرين كان عرضه أربعين قدماً وكانت المراكب الكبيرة لا تعبره وقال بلوتارك ان انطون دخل الاسكندرية قبل الواقعة التي عقبها استيلاء الرومانيين على مصر بعد موت كلوديوس فوجد انطون المذكور كلوديوس مشغولاً بالبحث عن حيلة تتنزل بها ذخائرها أو أموالها بالارور عبرا كها من خليج البرزخ ووقع ذلك بعد ثمانمائة سنة من تطهير الخليج واصلاحه في زمن بطليموس الثاني فلولا ان خليج البرزخ كان قد اعتراه التلف ووردم ونشأ عن ذلك قلعة عمقه وسعته ما وقعت كلوديوس في الحيرة والارحاج ان خليج البرزخ كان قد أهمل وكانت التجارة في ذلك الوقت تتبع طريق صحراء عذاب أي القصير القديمة ثم تتبع النيل بعد ذلك وتسبب فيه الى أن تكون في البحر الابيض

ثم لما استولى الرومانيون على مصر بناء على قول بلوتارك اصلى خليج البحرين وسارت فيه المراكب كما كان ذلك في الايام الغابرة ووقع ذلك بعد ثمانمائة سنة من وقت اصلاحه في زمن بطليموس الثاني ويعلم مما تقدم انه كان ببرزخ السويس خليجان أحدهما كان يوصل البحر الابيض بالاحمر وأوله كان عند مدينة الطينة التي كانت على ساحل

البحر الأبيض وآخره عند البرك المرة التي كان ينتهي إليها البحر الأحمر وكان قرب مصبه بالبرك المرة مدينة أرسنويه التي زالت والثاني هو خليج النيل المعروف بخليج القاهرة وخليج القاهرة هذا كان في الزمن السالف قبل المسيح بالفين ومائة وثلاث وسبعين سنة وكان أوله عند تل بسطة وينتهي إلى بركة التماسح وفي زمن دارم لك الفرس قبل المسيح بخمسمائة سنة ظهر هذا الخليج وكان يمتد إلى بركة التماسح وفي زمن البطالسة قبل المسيح بمائتين وأربع وعشرين سنة امتد إلى البرك المرة التي كانت في ذلك الوقت نهاية البحر الأحمر وفي زمن قيصر الروم أدريان قبل المسيح بمائة وسبع عشرة سنة اصلى ومد إلى قريب من قصر الشمع ثم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وثلاث وستين وستمائة من الميلاد جرده عمرو بن العاص وزاد فيه ما رأى ضرورة زيادته وفي سنة سبع وستين وسبع مائة من الميلاد أمر أبو جعفر المنصور بسد حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسد وبقي على ذلك نحو ألف سنة حتى عمات ترعة الاسماعيليه في هذه الايام الاخيرة فتبعت بعضه في جهة بليس والغوانة وتبع فرعها المعروف بالترعة الحلوة الموصل المياه النيلية إلى السويس في بعض مواضعه أثر الخليج القديم حتى ان عرب البادية كانوا يسمون ما كان باقيا من أثر الخليج القديم ترعة الخلداء

وفيما كتبناه على القاهرة في مبدأ أمرها بينما ما كان عليه الخليج حين ذلوقت كما نعلم على البساتين التي كانت تحفه من الجانبين من مبدئه إلى منتهاه وبينما ما كان عليه من القصور للخلداء الفاطميين وشرحنا في جزء مخصوص من قديم النيل وما كان يحصل من العناية بأمره في كل زمن من زمن القراعنة إلى وقتنا هذا وبينما التقلبات التي تقلب فيها من اعتناء واحمال تبعاً لتقلبات الحوادث وكذا شرحنما ما كان عليه من القرى عند بناء القاهرة وبعد ذلك بهتم والاميرية ومنية الشيرج وقد أطلقنا الكلام على هذه القرية وما كان بها من القصور والميادين وبالجملة فنيتأمل في كل ذلك يرى أن خليج مصر كان من أحسن منتزهات القاهرة وكانت تسير فيه السفن المشحونة بالبضائع أو بأهل الخلاعة قال ابن سعيد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر وعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرأيت فيه من المنكر ما يتعجب منه وربما وقع فيه بسبب السكر قتل فنع فيه الشرب وهو ضيق وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب والتحكم والجماعة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب وللسرج في جانبه بالليل منظر فشانتهى وبقي كذلك إلى سنة أربع مائة وواحد فنع الحاكم بأمر الله الركوب بالقوارب في خليج القاهرة وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف عليه وكذلك أبواب الدور والخوحدات

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة نهى عن ركوب المتفرجين فيه بالمرابك وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع الرجال وعلقت جماعة من رؤساء المرابك من أيديهم وفي سنة ست وسبع مائة من الناصر محمد بن قلاوون رسم الاميران بيبرس وسلا ربيع الشحاتير والمرابك من دخول الخليج الحاكمي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظافر بالمنكرات اللائقة تجمع الخجرات الملهي والنساء المكشوفات الوجوه المزينة بأخف الزينة من كوا في الزركش والقنايز والحي العظيم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ولا يدخل فيه الا المرابك الحاملة غلة أو متجراً أو ماناسب ذلك ثم لما فتح الخليج الناسرى اتبعه الناس والمرابك وترنت حوافيه بالمباني الفاخرة والبساتين النضرة وقد نكلمنا على الخليج الناصري وما كان عليه عند حفره من المباني والتناظر وبينما أثر ومبدأ وما يتعلق به إلى وقتنا هذا قبل بناء مدينة الاسماعيليه

واخراج المصري الآن لم يكن كما كان في الأزمان القديمة وزالت تلك البساتين واحة كبرت أرضها وبنت مبان في جانبه في طول القاهرة وقد نكلمنا على الاحكام في مواضع شتى من هذا الكتاب والآن فقه من البحر الأعظم قبلى قصر العيني بجوار السبع سواقي من بحرى وانماؤه كان مصرف الشينيين سابقا قبل عمل الاسماعيليه فلما عملت قطعه صار يصب الآن قبلى قرية أبي زعبل بالحيل وعليه عشرون قطرة بالخروسة ذكرنا في أجزء شوارع القاهرة وطول الباقي منه ستة وأربعون الف متروما شامتر من مبدئه إلى مصبه بالحيل وعرضه المتوسط بالخروسة نحو عشرة

أمتارواقل من ذلك من بعد ما عليه بمدينة القاوية ست قنطرة قنطرة الاوز بقرب جامع الظاهر وقنطرة السمكة الحديد وقنطرة الوايلية القديمة قبل سرياقوس وقنطرة الوايلية الجديدة شرق سرياقوس وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وعليه من نواحي الوايلي الكبرى والخصوص وسرياقوس والخانكة وأبي زعبل وري أرض تلك النواحي في زمن النيل منه وفي كل سنة عند بلوغ النيل ستة عشر ذراعاً يعمل مهرجان جبر الخليج ولكن شتان بين ما هو الآن وما كان في الأزمان القديمة وأهل القاهرة تعد من أيام أفراحها المشهورة وذلك تراهم اضطربت أفكارهم وتكدرت قلوبهم لما اتوا القبول بدم الخليج بسبب ما باقى فيه من القاذورات ولكن لومى دائماً بالماء وشد في منع إلقاء القاذورات به لئلا يهل البلد فرحها الذى ألفت من قديم الزمان وتضاعفت منافع أهلها وأهل النواحي وكثرت البساتين داخل البلد وخارجها وتحسنت محاصيل أربعة عشر ألف فدان لا يتحصل منها الآن إلا بض ما يمكن تحديده منهم البحرى الماء فى الخليج صيفاً وشتاءً وفى الغالب أنه متى تمت القنطرة الخيرية وارتفع به دفقها سطح ماء النيل لا يعسر دخول الماء الى الخليج بمقدار تعينه الهندسة ونحن على يقين من أن جل أفكار الحضرة الفخيمة الخديوية هو اتساع دائرة المنفعة العامة وميزة ترجيح مائه بالماء وبقائه ليسقى هذا الأثر ناطقاً بنضه وكرمه لمن يأتى بعدنا كما أنه هو أثر ناطق لنا بما مر على مصر من نحو أربعة آلاف سنة

(ترعة البرزخ وحوادثها)

لا يخفى أن ترعة البرزخ الواقعة بين السويس ومدينة بورت سعيد هي أهم مسائل الوقت لكونها اصارت الطريق العام لجميع تجارة العالم ومعالم أن التجارة هي أساس السعادة عند الأمم فدرجة أهميتها عند كل أمة تكون بالنسبة لدرجة تجارة تلك الأمة فالدولة التي هي أكثر تجارة أو التي قوام حياتها التجارة تنظر الى ترعة البرزخ بنوع خصوص لا يشبه نظرها غيرها لها وتصورها بجميع قوتها من عوارض الخلل وطوارئ الحوادث وتجعل للبلاد الواقعة فيها الأهمية التي جعلتها لها وتلاحظها بعين الملاحظة والمراقبة التي تلاحظ بها ترعة البرزخ لأجل أن تكون على ثقة من أمن طريق تجارتها ولا ريب في أنه يتولد عن هذه المراقبة والملاحظة لهذه الدولة مشاكل وعداوة من الدولة أو الدول التي تقاربها في المنفعة وربما أدى ذلك الى ما ليس في الحساب لكن هذا لا يمنعها من دوام الملاحظة والمراقبة مادامت لا ترى من يصدّها أو يقهرها على أن تتساوى مع غيرها في ذلك ففتح ترعة البرزخ فتح على مصر أبواباً لم يكن في قدرتها اقتنالها ما لم تحفظها العناية الربانية بأفقاها وتحفظها من غوائلها

ولما كانت الأهمية لترعة البرزخ ليست حادثة بل هي قديمة عرف قدرها أهل كل زمان لزمننا أن نقدم على حوادثها الجديدة ولخص حوادثها القديمة وتاريخها القديم أيضاً ليقف القارئ على تلك الأهمية وأسبابها فنقول اعلم ان الذي يسمونه برزخ السويس هو منطقة من أرض الصحراء بين مدينة السويس الواقعة على البحر الأحمر المعروف ببحر القلزم وبين مدينة الطينة القديمة التي كانت موجودة بقرب الموضع الذي بنيت به في عصرنا هذه مدينة بورت سعيد على البحر الرومى المعروف في الكتب الجغرافية بالبحر الأبيض المتوسط الواقعة على ساحله مدينة الاسكندرية وطول هذه المنطقة بين البحرين مائة وأربعون ألف متر كما هو مال تارة تكون من تنفعة وتارة من خنضة على غير نظام فتشاهد تارة لأمرة مجتعة وأخرى متفرقة على أبعاد مختلفة وبينها أودية كبيرة وصغيرة وفي أرض تلك المنطقة محلان منخفضان المنخفضاينا أحدهما عليه الآن مدينة الاسماعيلية الجديدة ويعرف ببركة التمساح والاخر به كذلك وأنت داخل الى السويس أكبر من الأول ويعرف بالبرك المرة وثلاثة أرباع هذه المنطقة نخط عن مستوى سطح مياه البحر المالح وأعلى نقطة فيها المحلى الذي يعرف بالقرش بقرب الاسماعيلية في شرقها ارتفاعه فوق مستوى سطح مياه المالح عشرون متراً ومن يتأمل في تركيب أرض هذه المنطقة يراها ملحة التربة وفيها كثير من المحار وذلك يدل على أن هذه المنطقة غمرت بمياه البحر المالح أزماناً كثيرة وأنت بعد ذلك حوادث طبيعية كالزلازل الشديدة مثلاً فاضطربت منها الأرض وحدثت عن هذه الحوادث تحوّل البحر عن أرض

البرزخ اما بخسف انخط به ماء البحر عن تلك الارض أو بنبوءة أو بارتفاع أرض البرزخ وانحسار ماء البحر عنها
ويمكن أن جزء البرزخ الذي ارتفع هو الجزء المجاور للمعمل المعروف بالشلوفة واتفق أن البحر بعد أن كان يدخل
في أرض البرزخ قرييما من خمسين ألف متر يعني إلى البرك المرة انقطع اتصالها بها ثم حصل من دوام تأثير الشمس على
سطح هذه البرك تجزماؤها ومن نسف التربة بالاهوية فيها ردمت على عمر العصور والازمان وانقطع اتصالها ببركة
التمساح ثم جفت بركة التمساح كذلك بالاسباب التي أوجبت جفاف البرك المرة

ومما يدل على صحة ما قدمناه ارتفاع طبقة الملح في هذه البرك وكثرة المحار الجري المتراكم في سواحلها فان لم يكن البحر
من هذه البرك وبقي عليها قروناء رديدة ومدة مديدة فأن أتى هذا المحار الكثير وبأى كيفية تكونت هذه الطبقة
المحلية وكأن البحر الأحمر كان داخل في أرض البرزخ كما قدمنا كذلك البحر الرومي كان داخل أيضا فيها قرييما من
أربعين ألف متر ويدل على ذلك آثار البرك الباقية إلى الآن ويظهر أنه كان سابقا لا انفصل أحد البحرين عن الآخر
الامسافة قدرها خمسون ألف متر وهي أرض القرش المذكورة وما جاورها من جهة الشمال عما بينا لها في الارتفاع
والى وقتنا هذا لم يعلم السبب الذي أوجب تحول البحر الرومي عن أرض البرزخ غير أنه علم أن النيل كان يتصل بالبحر
الملح من فروع سبعة كما ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكانت الفراعنة تهم بسد أقواس هذه الفروع عن البحر
الملح وتخصيصها لمنع العدو من دخول البلاد ومنع البحر الملح من أن يهجم على الأرض الزراعية فيفسدها وبذلك كانوا
أمينين من تلك الغوائل وكانت أرض بحيرة المنزلة وبحيرة رأس الهيش والبرلس وانكسو من ضمن زمام المزروع من
أرض وادى النيل وكانت مدينة الطينة هي مركز إقليم عامر بالناس غاص بالمحصولات الزراعية كغيره من جهات القطر
ولما تغير هذا النظام بتغير الدول وتكاثر الفتن وأسباب الدمار أهملت تلك الاعمال والاحتراسات فهجم البحر
الرومي على أرض السواحل وغرقها فصارت بحار و دخلت من السكان والزراع كلهم حالتها الآن وتدمرت المدن
والقرى التي كانت في أرض البرزخ وكان يسكنها بنو اسرائيل في الازمان السابقة

وقد حصل العثور على آثار بعضها عند فتح الخليج الملح والترعة الحلوة والتلال الموجودة قرب مدينة الطينة في
جهة الغربية في داخل أرض مصر هي آثار مدن قديمة هلكت كدنية دفنا المذكورة في تواريخ العرب وغيرهم
ومن يتصفح التواريخ يعلم أن مدينة الطينة المعروفة قديما بمدينة أو أريس كانت واقعة على ساحل البحر الرومي
في طريق الشام وفي زمن الفراعنة كانت حصن القطر من هذه الجهة وكان يقيم بها الحرس لحفظ هذه النواحي كما
كانت مدينة اسوان حصنا من الجهة القبلية وقرية قراودة التي صار مكانها الآن مدينة الاسكندرية حصنا من
الجهة الغربية

وقد هجم العدو على مدينة الطينة ثلاث عشرة مرة كما هو ثابت في كتب المؤرخين فقد هجم عليها الهكسوس
المعروفون بالراعاف المشهورون عند العرب بالعمالقة وكان ذلك قبل المسيح عليه السلام بألفي سنة وثمانمائة وخمسين
سنة وتلكوا الديار المصرية مدة طويلة من الزمن إلى أن أجلاهم عنها الفراعنة بعد أهوال وحروب ثم هجم عليها
الفرس أربع مرات متعاقبة الاولى كانت قبل المسيح بخمسمائة وخمس وعشرين سنة والثانية في زمن كسرى
ارتجز ريس الاول سنة أربع مائة قبل المسيح الثالثة في زمن كسرى ارتجز ريس الثاني من أكامرة الفرس سنة
ثلثمائة وسبع وسبعين الرابعة في زمن كمين ملك الفرس سنة ثلثمائة وأربع وأربعين قبل المسيح فلما كبر وادى
مصر وخر ببلادهم عابده وأذل رجاله ثم هجم عليها الاسكندر المقدوني وهو الذي أجلي الفرس عنها سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين قبل الميلاد وملك وادى النيل بأسره وجاء بعده البطالسة وفي مدة استبلاهم على ملك مصر هجم
عليها بيرديكاس حاكم الشام فلم ينجح وارتد خائبا وكان ذلك في سنة ثلثمائة وحدى وعشرين قبل الميلاد وانتجون
في سنة ثلثمائة قبل المسيح وانتكس ملك الشام في سنة مائة وسبعين قبل الميلاد وانتبونس لكن لم يتمكن من
الدخول داخل القطر وفي زمن قيصر الروم ماركوريل سنة خمس وخمسين قبل الميلاد هجم عليها جانيوس رئيس
الجيش الروماني وارتد خائبا وفي سنة ثلاثين قبل الميلاد هجم عليها الكاف رئيس الجيش الروماني أيضا ودخلها

عنوة ودخل القطر واستولى على بلاد مصر وصارت جميعها من ذلك الحين ولاية تابعة للحكومة الرومانية وبقيت كذلك الى أن افتتحها عمرو بن العاص في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكل هذه الحروب وان كانت في أزمان متفاوتة قد جعلت سكان هذه الجهة معرضة للاخطار التي تنشأ عنها فكانت سببا في خراب المدن والبلاد التي كانت في الحد ودود وأزالت كورة بتمامها كانت تعرف بالعربيا فلبا خات من السكان بتفرق أهلها في الجهات صارت أرضهم معرضة لما تلقىه الرياح من الرمال وما يغلب عليها من ماء البحر فبعضها غطته الرمال فصار لا ينتفع به وبعضها غلب عليه ماء البحر المالح فأفسد وصيره البرك المسالحة التي نشاهدها الآن في حدود القطر بقرب ساحل البحر الرومي وفي الزمن الذي كانت فيه مملكة مصر لها السيادة على جميع أقطار الدنيا كان هذا القطر مركز تجارة العالم فكانت تأتيه التجارة الهندية والصينية واليابونية وتجارة بلاد العرب والسودان من البحر الأحمر بسبب اتصاله ببحر الهند وغيره من البحور كما كانت تأتيه من البحر الرومي تجارة آسيا وأوروبا من الأقطار الواقعة على سواحل بحر أزوف والبحر الأسود والبحر الرومي بواسطة اتصال بعض هذه البحار ببعض ولاهتمام ملوك مصر في ذلك الوقت بتوسيع نطاق سعادة بلادهم وكانوا أتعجب الصولة والسطوة حينئذ أجروا من الأعمال المهمة ما أوجب أن تتحرك التجارة الى وادي النيل فخرروا في أرض البرزخ الخليجين الذين سبق الكلام عليهم ما فسارت فيهم امراكب التجارة وبقي الامر على ذلك زمانا الى أن استولت الفرس على وادي النيل وكان قد حصل تماون في أمر الخليجين المذكورين وامتنع سير المراكب فيهم فأمر دار بوس ملك الفرس بتطهيرها ما وجعلها صالحين للملاحة ثم لما استولى الاسكندر المقدوني على القطر المصري بعد انجحلاء الفرس عنه أنشأ مدينة الاسكندرية ونظمها على أحسن أسلوب وجعلها عاصمة البلاد ورث فيها ملاعب كان يحضرها العالم من كافة الأقطار الواقعة تحت حكمه مثل السواحل الشامية وبلاد العراق وأقاليم كثيرة من الهند وبلادنا طولى وغير ذلك فراجت التجارة في وقته ورواجها لم يسمع عنله ولما استولى بطليموس على قطر مصر بعد موت الاسكندر وانقسام ممالكه بين أمراءه سنة مائتين وسبعين قبل الميلاد أصبح بطليموس خليج النيل وخليج البرزخ وجعلهم ماسدودا من الخشب عند دلاقيهم ما بالبرك المرة فكانت مراكب الاحمر متى بلغت البرك المرة المذ كورة وأرادت الدخول في أرض مصر دخلت في خليج النيل وان رغبت في الذهاب الى البحر الرومي دخلت في خليج البرزخ وسارت الى البحر المذ كور ووقفت على التجار يعمل السدين المذكورين مصاريق النقل من المراكب بعضها البعض وفرحوا بما زاد في أرباحهم واتسع به نطاق تجارتهم وأمر بطليموس بعمل طريق في صحراء عيذاب وأهلها من مدينة قنط بالصعيد الأعلى وبني بها محطات وصهاريج لخزن الماء ورتب فيها العساكر لخفاضة المحطات وأمن التجارة فقبها الناس وسار فيها أغلب تجار البحر الأحمر فكانت المراكب تأتي الى عيذاب لتفريغ بضاعتهم تحمّلها الجبال من عيذاب الى بحر النيل عند مدينة قنط في المراكب فتسير بها الى مصر واما الى بحر الروم فتدخل البلاد الافريقية وغيرها ثم لما استولت دولة رومة على وادي النيل بطل استعمال خليج البرزخ وتعرضت الملاحة فيه وكذلك التجارة فكان أرباب التجارة الواردون من البحر الأحمر يتبعون طريق عيذاب وكذلك التجار الواردون من بحر الروم فاصدين البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر والهندى وفي داخل الاوقيانوس وفي تلك الحقبة كانت تجارة بلاد الهند وبلاد آسيا تتبع طريق نهر الدجلة والفرات ثم بعد ذلك تكون في بحر الخزر ومنه تنتقل الى البحر الأسود وتدخل البلاد الأوروبية والافريقية ويقال انه في سنة مائة وثمان وثلاثين بعد الميلاد أمر القيصر تراجان بارسال الغلال من رومة وغيرها الى بلاد مصر بسبب قحط شديد أضربها اضرارا شديدا ومن أجل ذلك شدد في تطهير الترعرع والجسور لاصلاح حال الزراعة حتى لا تقع البلاد في مثل هذه الأحوال وأمر أيضا بتطهير خليج مصر واصلاحه واستعمل زمانا في الملاحة وأطلق عليه اسم خليج تراجان في بعض الكتب القديمة ثم أهمل بعد ذلك وبطل استعماله الى أن استولى عمرو بن العاص على مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فطهره وأحياء عالمه وأوصله الى البحر الأحمر ولم يرض عمرو بن الخطاب بانصاله بالبحر الرومي وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروام وهجومهم وفي تلك المدة كانت تجارة البحر الأحمر تتبع طريق

القصر كما في الايام السابقة وأما تجارة آسيا الوسطى فكانت تصل الى البصرة ومنها تنقل على الجمال في صحراء بلاد العرب وتصل الى الحجاز والى جدة فتنتقل في البحر الاحمر الى جهات فما كان منها الى الديار المصرية كان يدخل بعضه من خليج البرزخ وبعضه من طريق عيذاب أو القنبر وبقي الامر على ذلك الى زمن أبي جعفر المنصور وكان عمه محمد بن عبد الله رفع لواء العصيان في البلاد الحجازية فأمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية فردمه وصار نسيباً منسباً من ذلك الحين وخرت البلاد التي كانت في الصحراء على الخليج وفقدت أرضها الزراعة واستمر الحال على هذا المنوال

ثم لما حدثت الحرب المعروفة بحرب الصليب اضطرب حال القطر من كثرة الحروب التي كانت قائمة بين المسلمين والنصارى في البلاد الشامية فكان بعض التجار يصل الى مصر من البحر الاحمر والاكثر كان يتبع طريق آسيا وكان زمام التجارة العامة بيد البندقيين فتمكنت البنادقة في القرن العاشر من الميلاد بموانئ قوية مع أصحاب الحل والعقد في البلاد الشامية من جعل التجارة في هذه البلاد بأيديهم وصارت تابعة طريق آسيا فلما ذهب تسلط النصارى من تلك البلاد بعد انتصار سلاطين مصر على ملوكهم في تلك الجهات تحولت طريق التجارة الى مصر كما كانت في الازمان السابقة ومن ذلك الحين أخذ البندقيون في استمالة ملوك مصر فقالوا اليهم وعقدت بينهم الموانئ القوية وأمنت التجارة برا وبحرا وكانت تجارة الهند وآسيا وافريقية تأتي الى البحر الاحمر ومنه تنقل الى النيل من طريق الصحراء ثم تكون في البحر الرومي وتدخل البلاد الاوربية واستمر الامر على ذلك الى أن استكشف رأس عشم الخير سنة ١٤٩٤ من الميلاد ثم تبعهم الاسبانيسون والهولنديون والفرنساوية والانجليز واستولى البرتغاليون على جزائر وسطوط وأخذوا في معاكسة التجارة وتحويلها عن طريق مصر فخرض البندقيون ملوك مصر على معاكستهم وشن الغارة عليهم ومحاربتهم فأعدوا لذلك المراكب الحربية والعدد والعدد وحصل بين الفريقين عدة وقعات في جهات البحر الاحمر خسرت فيها مصر عددا وافر من الاموال والرجال ومع ذلك لم ينتج من هذه الحروب أدنى فائدة وبقيت التجارة تابعة لطريق عشم الخير وخرجت من يد البندقيين وامتنع ما كانت تستفيد منه مصر من الفوائد بمرور جميع التجارة بأرضها وصار لا يدخلها من طريق البحر الاحمر الا ما كان خاصا بقلبيها ولم يتغير ذلك في زمن الدولة العثمانية بعد دخول ديار مصر في حوزتها ويقال انه في سنة ١٧٦٨ رغب دولة آل عثمان في إعادة خليج برزخ السويس ولكنهم المارأت كثرة ما تكبدته من الصعوبات والمصاريف تركته

ثم لما استولت دولة فرنسا على القطر المصري أخذت في امتحان ترعة البرزخ كإفادته ولم تحصل ثمرة ولا نتيجة لذلك الى سنة ١٨٢٨ من الميلاد فالحاكم بوناباي على الدولة الانجليزية في كونها تحولت طريق التجارة من رأس عشم الخير الى مصر كما كان ذلك في الازمان السابقة فلم تلتفت الى إلحاحه وبقي الامر على ما هو عليه الى سنة ١٨٣٩ للميلاد فأعادها كيم بوناباي المذكور على الدولة الانجليزية بما كان قد عرضه عليها في سنة ١٨٢٨

وفي ذلك الوقت كان قد نأى كدلهما المكان اتباع تجرية أبحرهما الملازم واغورث ونجيج في اجرائها حيث حول البوستان الهندية عن طريقها الاصلي وسلك بها طريق مصر خفت مصاريقها وتكاليفها عن الحالة الاولى وزالت مشقتها وقلت مسافاتهما فالرأى الانجليزية ذلك شرعوا في المكالمات مع الحكومة المصرية والدولة العلية فحصلوا على الرخصة بمرور البوستان من طريق مصر وترتيبها على الوجه الذي قدمنا ذكره ثم في سنة ١٨٤٠ لهج أصحاب الصحف الخيرية وغيرهم من الناس في البلاد الافريقية بمسئلة ففتح خليج في برزخ السويس بعدما اتضح من الرسوم والموازن التي علمت في سنة ١٨٤٢ وفي سنة ١٨٤٣ بعرفة لينان باشا وعضو من المهندسين الانجليز وأكدت تلك الرسوم والموازن أن فتحه في الامكان مع الزمن القليل والمصرف اليسير وان البحرين في استواء واحد حتى ان ناظر خارجية دولة النمسا ميترنيك خابر قنصل دولته بمصر أن يقرى مع المرحوم محمد علي باشا في هذا الشأن فلما كانت

سنة ١٨٥٣ للميلاد وكان قد اسـتولى على مصر سعيد باشا خاطبه مـيودولسبس القرنساوى في هذا الامر وكان له به ألفـة كما كان كذلك والده مع المرحوم محمد علي باشا فلازمه في سفره وحضره وشافه في مسئلة فتح البرزخ للتجارة العامة وأسهب فيما ينال بلاد مصر من الخير وحكومتها من العز والسعادة اذ اتم هذا الامر المهم وذكـر له ان هذا العمل قليل الصعوبة اذ لا يحتاج في عمـله الا الى مدارة من العملة المصرية ينعمل فيه كما يعمل في الترع المعتادة ومتى تم سارت فيه السفن الصادرة والواردة من كافة أقطار العالم مشحونة بجميع محصولات البلاد الزراعية والصناعية فتكون مصر نقطة اجتماع الخلق ومصنوعاتهم وكعبة تحج اليها سكان البلاد القاصية والدانية فتحصل على شهرتها القديمة ويعود اليها مجدها واعتبارها السابق ويكتسب حاكمها ما يبقي ذكره في تواريخ الامم الى أن تنفي الازمان لان في فتحه فوائد لا تحصى ومنافع لا تستقصى ونستفيد منه الافراد والحكومات فيعرف العالم بأسره من حاكمهم ومحكومهم الى مصر بما أولاهم من النعم وتلهمج الاسـن بدحه والثناء عليه وحينئذ نلتزم جميع الدول أن تحفر وادى النيل بعنايتها وتسهل برعايتها فيكون محفوظا من حوادث الايام وطوارئ الزمان لما لكل من مزيد الرغبة في أمنه وسعادة أهله

وأما ما محتاجه هذه العملية من الاموال اضرة المصروفة المصارف عليها فاصحاب النقد ومستمعدون وقت تصريح الخديو بفتح خليج البرزخ لتشكيل شركة مساهمين يتقاسمون بينهم المبالغ اللازمة لتلك العملية ومن شدة الحاح المـسيودولسبس وكثرة ترغيبه وقوة عارضته وسحر فصاحته ورغبة ناپليون بوناپارت قرال فرانسـا اذ ذلك في اتمام هذا الامر وحنه سعيد باشا على موافقة دولسبس مال سعيد باشا الى هذا الامر وتسهيل فيه ونشأ عن هذا التسهيل ما نحن فيه وما نصير اليه بلاذنا وتراه اولادنا في مستقبل الايام

وانعقدت الشروط بفتح الخليج بين المـسيودولسبس وبين الحكومة المصرية في تاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ من الميلاد فلما تمت هذه المشاركة اتفق مع الحكومة على تعيين لينان باشا وموجيل بك لرسم أرض البرزخ وعمل الموازين اللازمة وتحديد محل التربة وتعيينه في تلك الارض وتقدير التكاليف وعدد العملة ومدة امدار المكعبات اللازمة لحفرها في الماء بالكرات وفي الارض بالعمـال فأخذوا في اجراء هذه الاعمال وكافة وابكل عمل منها طائفة من المهندسين المصريين وهم سيد أحمد بك خليل وأحمد بك عبد الله وأحمد بك السبكي وابراهيم بك سالم وشافعي بك يعقوب وخليفة افندي حسن وأحمد بك ناصر وعبد الرحمن افندي عبد المتعال تحت رياسة المرحوم سلامة باشا وبهده شحاته افندي عيسى

فلما تموا عمل الرسوم والموازين استحسنوا أن تكون التربة بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر ومدينة الطينة الواقعة على البحر الرومي على خط مستقيم طولها مائة وخمسون ألف مترو عرضها مائة متر وعمقها ستة أمتار ونصف تحت الجزر للبحر الرومي وان يكون في نهايتها عند السويس هو بئر (حوض) طوله مائة متر وعرضه أحد وعشرون مترا وعمق المياه فيه ستة أمتار ونصف وان يكون في نهايتها الاخرى عند الطينة هو بئر بهذه الصفة وان يعمل كل من الهويسين المذكورين في سـد من خشب عرضه مائة متر لاجل التمكن من ادخال ماء البحر وقت مدله الى ترعة البرزخ ليرتفع عمق الماء الى ثمانية أمتار فتتمكن السفن الكبيرة حينئذ من السير في التربة وانه يلزم امتداد التربة في البحر الرومي بقدر ستة آلاف متر يكتسبها في هذه المسافة جسران من الحجر بحيث تكون نهاية الجسرين عند عمق ثمانية أمتار في البحر

ونفج من حسابهم ان مقدار التربة اللازمة لحفرها أربعة وسبعون مليون متر مكعب منها سبعة عشر مليون في الارض وسبعة وخمسون مليون في الماء بالكرات

وكذلك قرر ان فـم التربة الحفرة يكون في بولاق وتقرية بليس ثم بالوادي وتنتهي في بحيرة التمساح ويكون طولها مائة وثلاثين ألف متر وعرضها خمسة وعشرين مترا ويجعل العمق الكافي لجعل تصرفها أربعة ملايين من الامتار في زمن الفيضان ويتركب في فمها ابواب لا تعطائها الماء اللازم لها في زمن التخارج ويـعمل مجرى من براخ فخر يتوصل

الماء من نهاية الترعـة الخلوـة عند بركة التساح الى مدينة الطينة طوله اثمانون ألف مترو يعمل فرع من نهاية الترعـة الخلوـة عند بركة التساح يمتد الى السويس طوله سبعة وثمانون ألف مترو عرضه من أوله عشرون متراً خمسة عشر ثم عشرة أمتار في نهاية عند السويس

وقدر وامصار يف ذلك جميعه مائة وستين مايون فرنك ومدة العمل ست سنين ولما تم هذه الاعمال الخيرية والهندسية سعى المسعود والسب في تعيين قومس يون يتشكل من مهندسي الدول العظام لامتحان ما قرر مهندسو الديار المصرية وحصل على ذلك خضر سبعة من مهندسيهم من كل دولة واحد والدول التي اشترك مهندسوها في ذلك هي دولة فرنسا والانجليز والنمسا واسبانيا وايطاليا وهولاندا وبروسيا واتحد مع القومس يون اثنان من رؤساء البحرية أحدهما من طرف الدولة الفرنسية والآخر من طرف الدولة الانجليزية

وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٥٥ نظر أرباب القومس يون المذكور في هذه المسئلة فقرروا أن قم الترعـة من جهة البحر الرومي يكون بعيداً عن مدينة الطينة نحو الغرب بمائة وعشرين ألف متراً عند الطينة كما تقر رأوا وأبطلوا عمل الهويسين المذكورين وقرروا لعمق الترعـة ثمانية أمتار عوضاً عن ستة أمتار ونصف واكتفي في عرضها بثمانين متراً وقرروا أن يعمل في مواضع منها موارد تقف فيها المراكب عند الحاجة حتى لا يتعطل المرور وأن يمد جسراً من الحجر في داخل البحر الرومي الى عمق عشرة أمتار أحدهما في جهة الغرب طوله ثلاثة آلاف متراً والآخر في جهة الشرق طوله ألفان وخمسمائة متر وتكون الفتحة التي تدخل منها المراكب بين الجسرين أربع مائة متر ويعمل في كل من طرفي الترعـة حوض لعمارة المراكب وبالحساب انقضى ان مكعب ما يلزم عمله ستة وستون مليون متر مكعب منها الترعـة الخلوـة وان التكاليف تبلغ مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين جنيه

ولما تم أعمال هذا القومس يون عقدت الشروط النهائية في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ وهي تشتمل على جملة بنود لا حاجة لذكر جميعها وانما نكتفي بذكر ملخص المهم منها وذلك أن الخديو اشترط ان العمل في ترعة البرزخ لا يكون الا بعد ترخيص الباب العالي وان الشركة تتعهد بعمل ترعتين احدهما ما تكون صالحة لمرور مراكب البحر المالح في برزخ السويس وثانيته ما تكون صالحة لمرور مراكب النيل للترعة المالحة وان ما يلزم للترعتين المذكورتين من الارض يؤخذ مجاناً فان كان من أملاك الميري فالأمر ظاهر وان لم يكن من الاملاك الميرية فعلى الحكومة حصول الشركة عليه وعلى الشركة دفع الثمن من طرفها وان جميع الارض الصالحة للزراعة على جانبي الترعـتين المملوكة للحكومة تعطى لشركة لترعها ولا تدفع عنها أموالاً الا بعد مضي عشرين سنة ثم بعد هاربط عليها نظير ما هو مربوط على مثلها وأن من يرغب من أصحاب الاطميان الكائنة على الترعـة الخلوـة أن يسقي زرعهم من مائهم ما يلزمه أن يتفق مع الشركة على قيمة سقي كل فدان وان جميع المراكب التي تمر في ترعة البرزخ تكون منقادة للهاربط عليها من العوائد من طرف الشركة وان جميع الآلات والادوات والمهمات من أي نوع كانت التي تنزم لعمل الشركة وفتح ترعة البرزخ تكون معافاة من الكمرك وان الشركة الحق في استخراج الاجار وسائر مواد البناء من المحاجر الميرية بدون مناع ومن دون أن يربط عليها عوائد وان مدة الامتياز تسع سنين من ابتداء استعمال الخليج المالح في الملاحة وبعد انتهاء هذه المدة ترجع الى الحكومة وحينئذ تدفع الحكومة الى الشركة قيمة ما يكون موجوداً من الآلات والمهمات ومع ذلك يمكن أن تمددة الالتزام الى دوراً شرط أن يقع الاتفاق بين الحكومة والشركة على هذا الامتداد ومن ضمن الشروط انه جعل للحكومة خمسة عشر في المائة من صافي الربح في نظير ما رخصت فيه للشركة من الارض وغيرها وفي مشاركة أخرى عملت في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٦ من الميلاد نهضت الحكومة للشركة باحضار من يلزم من العملة وتدفع الشركة لهم الاجر من طرفها لمن عمره أقل من اثنى عشرة سنة قرش صاغر ومن زاد سنه عن ذلك تكون أجرته من قرشين ونصف الى ثلاثة قروش وذلك خلافاً للجرية التي تعطى لكل واحد من العمال وقيمتها قرش صاغر للشخص الواحد واشترط على الشركة انشاء اسبنتاليات وترتيب أطباء للعلاج المرضى على طرفها واعطاهم كذاياتهم من الماء اللازم لشربهم وسبق في حساب المهندسين ان هذه العملية تكلف مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين من

الجنهيات الانجليزية جعلتها الشركة أربعة مائة ألف سهم يخص كل سهم خمسة مائة فرنك ونشرت اعلاناتهم بذلك في جميع الممالك اكل من يرغب الاشتراك في هذا المشروع فلم يجبه الا القليل منهم لجهل حقيقة هذا الامر وما ينجم عنه من الفوائد لا سيما مع توقع الانخفاض وامتناع ارباب الاموال منهم عن الدخول في ذلك ومناداة بجرائيلهم ورجالهم بعدم نجاحه فبكل ذلك سبط هم الناس وكان ما بقي من الاسهم بعد الذي توزع في بلاد فرنسا مائة وسبعة وسبعين ألف سهم وستة وثمانين وأربعين سهما عبارة عن ثلاثة ملايين وخمسة مائة واثنين وخمسين ألفا وثمانمائة وأربعين جنهما ورأى دولسبس أن هذا المبلغ ان لم يتعهده أحد يدخل في الشركة بمقدار هذه السهام الباقية تعذر ان تعلم الامر وحبط السعي وذهب عمل من اشتغل به هباء منثورا فدخل على سعيد باشا المرحوم بالترغيب في أخذه هذا المبلغ على ذمة الحكومة المصرية وما زال يحسن له ذلك ويرغبه فيه حتى استعمله الى مطلوبه وأرضاه به فأخذ مسيو دولسبس في ادارة الاعمال وتدبير الاشغال وطالب النقود من المستثمرين بحق عشرين السهام على طبق الوارد في شروط الشركة وعليه كان ما يلزم أدائه من طرف الحكومة مبلغا وقدره سبعة مائة ألف جنيه وعشرة آلاف وخمسة مائة وستون جنهما وكانت الخزينة خالية من النقود فاضطرت الحكومة الى أن تقترض لقوات الشركة على أحد البنوك بمبلغ يوازي ثمن المبلغ المذكور وأعطت سندات للشركة في تطير السبعة الاعيان الباقية ثم انما الفتح سعي مسيو دولسبس في توزيع السهام جميعها وأخذ في ادارة الاعمال وتدبير اجرائها كما هو شأنه في هذا الامر وعلمت الدولة الانجليزية انه أمر تقرر وعرفت مالها كم مصر اذا ذلك من الميل لاقتمام هذا المرام والاعتماد به كل الاهتمام ولم يكن ذلك على رغبة انها أخذت في معاكسته ونشرت صحائفها الرسمية وغيرهما مقالات تعارض في نجاحه وثبتت عدم نجاحه وعدم امكان عمله لكثرة صعوباته وطففت تخابر الباب العالي بواسطة سفيرها في إيقاف العمل واشتدت تكبرها على حاكم مصر حتى انها أعدت سذنها البحرية للتوجه الى نغرا الاسكندرية لمنع ذلك وبحرت الخبارة بين الباب العالي ومصر في هذا الشأن وكثر الخوف في ديار مصر حتى ان قنصل فرنسا الموسوس بماتيه حر خطابا في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٩ الى الفرنسيين المقيمين في البرزخ يأمرهم فيه بالقيام منه ومن تأخر منهم فلا يلزم من الانفسه وكثر القيل والقال في شأن قدوم السفن الانجليزية وعدم رضا الباب العالي بذلك وازداد الخوف وكاد يحصل مالاخيره في البلاد لولا توسط نابليون بونابرت الثالث قرأل فرنسا اذ ذلك في هذا الامر بالطرق السياسية مع الدول فهذه الامور وتذلت المصاعب وحصل للشركة فيما بعد رضا الباب العالي فأصدر فرمان الترخيص في ١٩ شهر مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ من ذي الحجة سنة ١٢٨٢

ومع ما كان يجاذب الموسيو دولسبس من تلك الصعوبات كان لا يفتقر عن مداومة التمسك في انجاز مشروعه فكان يستخدم مهندسين وحكباء وغيرهم من عمله ورؤساء ويرسلهم الى مصر فيقيمون في أرض البرزخ ويجرون بعض الاعمال الاولى بمساعدة الحكومة لهم باطنا وكان دولسبس يجول في عواصم الممالك وفي المحافل العظيمة ويلقي الخطب ويعين منافع هذا العمل في التجارة لكل دولة بالبراعين والحجج مستعينا بأصحاب الاعلام في ادحاض ما يحتاج به المضادون له

ورتب مرا كزولو كلاء العمل في حصر فجعل مركز التوكيل العمومي في القاهرة وعينت له الحكومة محل مدرسة المهندسخانة ببولاق مخزنا لتقبل ما يراد من المهمات والادوات والآلات اللازمة للعمل والشغالة وكذلك عينت له المحلات اللازمة في الاسكندرية ودمياط وسمنود والصلحية

ومن ابتداء شهر ابريل سنة ١٨٥٩ أخذت تتوارد وفود العمالة والشغالة من فرنسا وغيرها واقاموا على ساحل البحر عند مبداء الترع في أشخاص اتخذوها لياووا اليها الى أن بنيت دور ومساكن في محل اقامتهم ثم أخذت تزداد وتكثر حتى صارت بعد ذلك مدينة سميت بورت سعيد باسم المرحوم سعيد باشا لبقاء ذكره

ولسهولة تفريغ مهمات العمل الواردة في السفن عمل جسر من الخشب يمتد في البحر الى قدر كاف لمربي المراكب وتقرىغها وعمل عند نهاية ذلك الجسر في داخل البحر برج من خشب ارتفاعه عشرين مترا وجعل بأعلام منار

تهدى بنوره المراكب التي تقصد هذه الجهة وكان من يحضر من العمالة في مبدأ الامر قليلا فلما اشتر دخول المسئلة في ميدان السياسة بتوسط نابليون وظهرت علامات الوفاق أخذ عدد الشغلة الوافدين على البرزخ من جميع الملل يزاد ويكثر وكان أكثرهم من الروم اليونانيين وكانوا يقيمون في المحطات الموزعة في طول خط الترع الماخلة كمحطة القنطرة على طريق الشام ومحطة القردان بعدها ومحطة الجسر المعروف بالقرش ومحطة التماسح محل الاسماعيلية الآن ومحطة السرايوم والشيخ خبيدق والشارقة والسويس

وجعلت الشركة في المحطات الكبيرة من هذه المحطات مخازن كبيرة وأدعتهما جميع ما يحتاج اليه العمال من المأكول والملابس وغير ذلك وسهلت طريق الوصول اليها والحصول عليها وكان من أهم لوازم العمال وضروريات معيشتهم ما يلزمهم لشرب من الماء العذب في تلك الصحارى المنقطعة عن العمران والمياه والغدران فكانت الشركة تأتيهم بالماء الى المواضع القريبة من المطرية والمنزلة في صهاريج من حديد تنقلها السفن فتوصلها الى تلك المواضع زيادة على ما يستقطر لهم من ماء البحر المالح بواسطة الواپورات أما المواضع الموجودة في داخل البرزخ بعيدة عن المنزلة والمطرية فكان ما يحتاج اليه العمال من الماء ينقل اليهم على ظهور الجمال وكان الحمل الواحد يحمل ما يكفي لشرب عشرين شخصا من الشغلة في اليوم وهو مائة وخمسة وعشرون ليترا من الماء

ومصاريف الحمل وجماله في اليوم ثمانية فرنكات فيخص الشخص الواحد في اليوم ثمانية وستون نصفانضة وكان عدد الشغلة جديا واتسع نطاق العمل في امتداد الترع والتزمت الشركة لحلب الماء الكافي لهم أن تستأجر عددا وافرا من الجمال لنقل الماء وأجلاها ذلك الى أن رتب لهذه المصلحة ملاحطين ومأمورين ورئيس النظام سيرها

وابتداء الحفر في خليج البرزخ كان أوله من جهة البحر الرومي فكانوا يحفرون الى أن ينبع الماء وكانوا في أول الامر يستعملون لنقل التراب زنايل من الخوص ثم وجدوها يستعملها منها الكثير في الزمن اليسير فاستبدلوها بقوارب من الخشب ولما كثر عدد العمال من المصريين وغيرهم رأوا أن نقل الماء اللازم لشربهم على ظهور الجمال عسر جدا كثيرا المشقات والنقعات فاستحسنوا أن تحفر الترع الحلوة أو لا فابتدؤوا حفرها من التل الكبير الى قريب من بركة التماسح باثني عشر ألف متر وأدخلوا فيها ماء النيل من ترعة الوادي فسهل أخذ الماء اللازم للشغلة منها بواسطة الجمال وفي ١٧ ابريل سنة ١٨٦٠ بلغ عدد الشغلة عشرين ألف نفس من التطر المصري خاصة وكانوا موزعين في طول الترع من القرش الى البحر الرومي وكان الماء اللازم لهم تأتي به الجمال ويوضع في حيطان من الصاج

وكان العمل مستمر البلاونهارا تحت ملاحظة مأمورين من الافرنج من طرف الشركة واسماعيل ييك حدى من طرف الحكومة وهو الذي ترقى الى رتبة باشا وصار بعد ذلك محافظا للبرزخ ولم تزل الحكومة في العمل مبذولة والعناية اليه مصروفة حتى وصلوا الى بحيرة التماسح وكانت العمال تحفر في الارض الجافة والكراكات وراهم تعمق الحفر في الطين والماء يجري خلفها حتى وصلت الترع في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى عقى عظيم فحرت فيها المراكب واتصلت بحيرة التماسح فدخلت فيها مياه البحر الرومي وعمل لذلك مهر جان حضره المسيه ودولابس وجم غفير من القناصل وأمراء المصريين وغيرهم من سائر الملل وفي وقت قطع الجسر الحاجز بين البحيرة والترعة ودخول ماء الترعة في البحيرة قام الموسيودولابس في هذا الحفل وخطب خطبة وجيزة قال فيها بالنيابة عن المرحوم محمد سعيد باشا أمر بدخول مياه البحر الرومي في بحيرة التماسح

وقد علم من حساب المهندسين وأعمالهم أن محيط هذه البحيرة خمسة وعشرون ألف متر وأن كمية الماء الداخل فيها في مدة أربع وعشرين ساعة هوسمائة ألف متر مكعب فيكون مقدارا ما يوجد فيها بعد امتلائها أو توازن سطح مائهما مع سطح مياه البحر الرومي نحو ثمانين مليون متر مكعب سوى عشرين مليون متر مكعب قيمة ما تنشرب به الرمال وما يتجر بحرارة الشمس وتكون مدة امتلائها ستة أشهر فيكون مقدارا ما دخلها الى غاية هذه المدة مائة مليون متر مكعب ومع ذلك صارت المراكب ترفى الخليج والبحيرة قبل تمام تلك المدة وصار يتنقل عليها من بعض المحطات الى

بعض ومن بورت سعيد الى ما يلزم للعالم من ما كل ومشرب وما يلزم الاعمال من مهمات وأدوات الى غير ذلك ومن حينئذ زالت الصعوبات التي كانت ملية بالشركة في مبدأ الامر وأخذت الشركة في احداث مدينة عند بحيرة التمساح عرفت أولا بمدينة التمساح ثم سميت الاسماعيلية باسم جناب اسمعيل باشا الخديو السابق ايثار البقاء اسمه وكثر وفود الناس من تجار وغيرهم على برزخ السويس وسكن كثير منهم بورت سعيد في مساكن اتخذوها من الخشب وكسوها بالخرصو وبلغ عددها هذه المساكن مائة وخمسين دارا اسكنى الافرنج خاصة سوى المساكن التي اتخذها غيرهم من العمال واستوطنوها حتى صارت قرية عرفت بعد ذلك بقرية العرب وكان بورت سعيد مخازن كبيرة ومصانع لعمارة الآلات والكرات ومستشفى لمعالجة المرضى وكنيسة احدى اهل الروم والاخرى للكاتوليك وجمع للمسلمين وكذلك حصلت عمارات ومنازل في باقي المحطات كحطة القنطرة فقد بنى بها منازل من الطوب ومستشفى ومخازن وكذلك الفردان والقرش والاسماعيلية وحدها بالاسماعيلية أيضا قرية تعرف الآن بقرية العرب سكنها كثير من الاهلى

وفي سنة ١٨٦٣ أخذت الشركة في مدفرع من الترعَة الخلوة الى السويس وجعت لذلك العمل خمسة عشر ألف نفس وتمتته في زمز قليل ووصل الماء الى ثغر السويس وركبت آلتان بخاريتان بقرى الاسماعيلية على فرع من الترعَة الخلوة لايصال الماء الخلو الى مدية بورت سعيد والى باقي المحطات بواسطة أنابيب من الحديد طول الواحدة منها متران وثلاثة أرباع متر متصل بعضها ببعض بغاية الاحكام وبلغ عدد الأنابيب التي ركبت في المسافة الواقعة بين الواورات وبورت سعيد وهي ثمانون ألف متر عشرين ألف انبوبة وبهذا العمل تم للشركة توصيل الماء العذب الى جميع محطات خليج البرزخ الواقعة بين البحرين الرومي والاحمر وجمعت الشركة أيضا في كل محطة حوضا من الصاج يملأ بالماء العذب ليأخذ منه العمال والسكان وبواسطة تلك الاعمال زالت حقولة الصحراء وأخذ سكان المحطات يزعمون الخضراوات وبساتين قليلة وأنشئت في مدينة الاسماعيلية بعض مباني خفيفة لاقامة المهندسين والعملة في شوارع مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة وجعل كل منزل قائما بنفسه وبه بستان وأنشأت الشركة في تلك المدينة بستانا فسبح الاربعاء ما وميدان الفسحة وصار السياحون يترددون اليها والى بورت سعيد والى السويس فيجدون في كل منها ما يحتاجون اليه فيقيمون في بيوت المسافرين المعروفة بالوكالات المدة التي يريدونها مع كمال اللذة وراحة القواد كما يكون في المدن الغناء المؤسدة من أزمان مديدة ويجدون جميع لوازم المعيشة فكأنوا يتعجبون مما حدث وتم في هذه المدة القليلة وينشرون هذه الاخبار في بلادهم وفي البقاع التي يعمرون عليها وشاع ذكر عملية البرزخ ونجاحها فكثروا زوار الناس عليه من كل فج فبكانت المراكب تحمل اليه التجار والتجار من البحر الرومي والبحر الاحمر وسكة الحديد والترعة الخلوة من داخل القطر وخارجه

ثم لما آل الامر بعد انتقال المرحوم سعيد باشا الى الخديو اسمعيل باشا سنة ١٨٦٢ كان قد تم كثير من الاعمال وكانت أعمال شركة البرزخ جارية بالانتظام الى ان أظهر الخديو انشار اليه للشركة عدم رضاه باحضار العماله لاشغال الشركة حسب شروط الشركة فاضطرب سير العمل وبدا النزاع بين الحكومة والشركة وهما الشركة وأزعجها توقف الحكومة في تنفيذ بند الشروط الخاص بالعماله والشغالة وهو أساس العملية فأخذ الموسى ودوليس بخبر الحكومة ويخوفها ويهددها ويبدى لها أنها ان استمرت على هذا التوقف تكون مسؤلة عن نتائجها وتلزم بما يترب على ذلك من الخسائر مرتكتا على ما هو مدون في البند المذكور من ان الحكومة التزمت للشركة بتوريد العماله والشغالة وكانت الحكومة محتقة في توقفها في تقديم العماله من أهل البلاد لاسيما ولم يكن صدر الفرمان السلطاني الذي كان العمل متوقفا على صدور دواحيه والتم للعكومة المصرية مرامها لانه كان يفر على مصر مشاكل سياسية عديدة الا انه لما اشتد النزاع بين الحكومة وبين رئيس الشركة اتخذ الامبراطور نابليون حكما لفصل النزاع القائم بينهما فأوقعها هذا التحكيم في بحور الدين وأحوال السياسة الدولية والجاهل الى ان تسير في سياستها الداخلية واخارجية وفي ادارة صاحبها الكلية والجزئية على سنن يخاف سننها القديم فلما اختارت الحكومة توسط نابليون

بونا بارت وفوضت له الامر في حسم النزاع بينهما وبين الشركة بما تقتضيه الانسانية والعدالة وجعلت به هذه الحكم ورضى لنفسه أن يكون الحكم الفيصل عينت من طرفها ناظر خارجيتها في ذلك الوقت نوبار باشا باعنا مقام وتوجه الى باريس وقدم أوراقه وكيله الى حضرة الامبراطور ونولى النيابة عن الشركة دولسبس رئيسها ومؤسسها فأمر نابليون بتشكيل لجنة من أهل الدراية بالاحكام القانونية وغيرهم في ٣ مارس سنة ١٨٦٤ وعرض كل من نوبار باشا نائب الحكومة ودولسبس رئيس الشركة ونائبها على هذه اللجنة ما عندهما في هذا الامر فنظرت اللجنة في هذه المسئلة وتدبرت فيها وبحث في جميع فروعها ومشتلاتها وبعد ذلك قدمت لحضرة الامبراطور نتيجة ما رأته موافقا فيها فأصدر حكمه في هذه المسئلة في تاريخ ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ من الميلاد ولا حاجة لذكر مفصلات كل مسئلة من المسائل التي حكم فيها على حدهم اويان مستندات حكمه ما في ذلك من التطويل بل نكتفي بزيادة ما حكم به فنقول

كان من حكم نابليون في هذه المسئلة ان تدفع الحكومة المصرية الى الشركة على سبيل التعويض في مقابله المواد الاتية مبالغاً قدره أربعة وعشرون مليون فرنك عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعمائة وثلاثة وستين ألف جنيه ومنه في مقابلة عدم احضار العمال الثمانية وثلاثون مليون فرنك * ومنه في مقابلة ترك الاراضي التي كان قدر خص في الشروط للشركة باحيائها وزراعتها ثلاثون مليون فرنك ومساحة الارض المذكورة ثلاثة وستون ألف هكتار عبارة عن نحو مائة وخمسين ألف فدان كلها في الصحراء عبارة عن تلال وأودية وبرك فكانه جعل قيمة الفدان عشرين جنيهاً سوى ما يصرف على اصلاحه وجعله قابلاً للزراعة لو أمكن * ومنه في مقابلة تحل الشركة عن التبعة الخلو وفوائدها ستة عشر مليون فرنك تدفع للشركة وتلتزم الحكومة بحفر التبعة المذكورة من القاهرة الى الوادي على نفقتها وتجعلها صالحة للملاحة في جميع أوقات السنة ويجري تطهيرها كل سنة بمعرفة الشركة بمصاريف من طرفها في مقابلته ثمانية آلاف فرنك فأخذت من الحكومة وللشركة الحق في ان تستولي في كل أربع وعشرين ساعة على سبعين ألف متر مكعب من مياه التبعة الخلو للاراضي المملوكة والمدن والمحطات الواقعة على الخليج المالح والمراب التي تمر فيه وحكم بأن ما يلزم من الاراضي لعمد التبعة البرزخ وما يتبعها من مدن ومحطات عشرة آلاف ومائتان وأربعة وستون هكتاراً وحكم أيضاً بأن الشركة يلتزمها انعام فرع السويس الذي كانت ابتدأت في عمله وحسبت جميع مصاريفه من ثمن الستة عشر مليوناً التي حكم بها على الحكومة وحكم لها بالانتفاع بهذا الفرع وبالتبعة الخلو في أشغالها اولوازمها الى أن ينتهي عمل خليج البرزخ وبعد ذلك يرجع كل من الفرع المذكور والتبعة الخلو الى الحكومة المصرية وتكون الشركة كغيرها في ذلك وحكم بأن مبلغ الثمانية والثلاثين مليوناً يدفع على ست دفعات في ست سنين ومبلغ كل سنة يدفع على مرتين في كل ستة شهور مرة ومقدار كل دفعة من الدفعات الثمانية التي تدفع في الستين الرابع من ابتداء سنة ١٨٦٤ يكون ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف فرنك يعني أن ما يدفع في الستين الرابع الاول يكون ستة وعشرين مليون فرنك والاشا عشر مليوناً الباقية من الثمانية والثلاثين مليوناً تدفع في سنتين على أربع دفعات كل منها ثلاثة ملايين فرنك وقرر أن الحكومة بعد أن تؤدي هذا المبلغ تؤدي الثلاثين مليوناً في عشر سنين في كل سنة ثلاثة ملايين فرنك وفي ظرف الستين العشر المذكورة تسدد ستة ملايين فرنك من الستة عشر مليون فرنك في كل سنة ستمائة ألف فرنك يعني انها تدفع في كل سنة من العشر سنين المذكورة ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك والعشرة ملايين الباقية من الستة عشر مليوناً التي هي قيمة تكاليف التبعة الخلو لغاية انعامها تدفع للشركة من طرف الحكومة في السنة التي تتم فيها التبعة وتسلمها الحكومة فعلم بماتقيد ان الذي تقرر دفعه سنوياً من طرف الحكومة من ابتداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ هو ستة ملايين وخمسمائة فرنك وما يدفع في سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ أربع مائة وعشرون ألفاً جنيه عن كل سنة مائتان وأربعون ألف جنيه وما يدفع من ابتداء سنة ١٨٧٠ لغاية سنة ١٨٧٩ هو ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك عبارة عن مائة وأربعين ألف جنيه

ولما تم التحكيم والحكم على الوجه المسطور حررت الشروط النهائية بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين دوليس رئيس الشركة ونايتها في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٨٦٦ وتقدمت للباب العالي فصدر عليها فرمان السلطاني المؤرخ في ١٩ مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هجرية وفي ٣٠ يناير سنة ألف وثمانمائة وست وستين عدت الحكومة المصرية عما قدره امبراطور فرنسا في تحكيمه وعقدت شروطاً مضافة من ناظر خارجيها في ذلك الوقت نوبار باشا بالنيابة عنها ومن دوليس النائب عن الشركة والتزمت فيها الحكومة بأن تدفع شهرين من ابتداء يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ مبلغاً وقدره مليون وسبعمائة ألف وأربعة آلاف ومائة وستة وستون فرنكاً عبارة عن أربعة وتسعين ألفاً ومائة وستة وستين جنيناً من ابتداء شهر يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ أي ان الحكومة تدفع للشركة في ظرف ثلاث سنين مبلغاً وقدره سبعة وخمسون مليوناً وسبعمائة وخمسون ألف فرنك وهو عبارة عن مليونين وثلاثمائة ألف وعشرة آلاف واثنى عشر جنيناً فيكون قدر ما التزمت بدفعه في كل سنة من مبلغ التعويضات بمقتضى هذه الشروط الجديدة سبعمائة وسبعين ألف جنيناً وأربعة جنينيات ولا شك أن هذا المبلغ زيادة عن طاقة الخزانة المصرية وما ورد في الشروط الجديدة من ترخيص الشركة للحكومة في عمل استحكامات وعمارات مستخدمى الادارة كالبوستان والجمرك وقشلاقات العسكرية في الارض المخصصة للشركة وكذلك سكنى من يرغب السكنى في ارض البرزخ من كافة الخلق بشرط الانقياد لاوامر الحكومة وقوانينها وغير ذلك فليس فيه فائدة جديدة استعدتها الحكومة لان جميع ذلك وارد في الشروط النهائية فلا حق للشركة أن تنازعها فيه اذ هو من حقوقها المصرية وكذلك ما ذكر في تلك الشروط من تنازل الشركة للحكومة عن أرض الوادى التى قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفاً وسبعمائة وثمانون فدناً في مقابلة عشرة ملايين فرنك دفعت لها من طرف الحكومة مراعى فيها أيضاً صالح الشركة لان الشركة كانت قد اشترت هذه الارض من الحكومة بمبلغ مليون وتسعمائة وسبعة وسبعين ألفاً وخمسمائة وسبعة وثلاثين فرنكاً فربحت بسبب هذا التنازل ثمانية ملايين واثنين وعشرين ألفاً وأربعمائة وثلاثة وستين فرنكاً

وبالجملة فان من يعنى النظر في هذه الشروط وغيرها من الشروط التى عقدت بين الحكومة وبين شركة برزخ السويس الى غاية انتهاء خليج البرزخ وفتحه لتجارة الامم واستعماله اسير السفن التجارية وغيرها يعلم ان الحكومة المصرية بعد ان تم تحكيم نابليون الثالث وحكمها بحكمها عليها وحصلت الشركة على فرمان السلطاني المؤذن بفتح خليج برزخ السويس غيرت سيرها مع الشركة وأخذت تتساهل معها ونجى عن هذا التساهل انهما تم خليج البرزخ رغبت الحكومة أن تستولى على كركلا البضاعة الواردة على ميناء بورت سعيد والصادرة عنه مثل الجارى في باقى ثغور القطر طبق نص الشروط عارضتها الشركة بدون وجه حق وتدخل في ذلك فحصل دولة فرنسا ثمة مدد واولات اصطلمت معها على أن تعطى الحكومة للشركة ثلاثين مليون فرنك في مقابلة ابطال المعارضة الواقعة من الشركة في كركلا بورت سعيد ورهنت الحكومة في نظير ذلك جميع أسهمها في شركة البرزخ مدة ثلاثين سنة فلما أبلجت فيما بعد الى يدها الدولة الانجليزية لتسديد دين حل وقته وباعها ولم تتمكن من تسليمها اكونها امره فالتزمت بدفع مائتى ألف جنين سنة تلو تلو في نظير الربح وبعد ذلك تمكن دوليس من اتمام مشروعه وانتفع منه جميع الممل وانفردت مصر وحدها منه بالنكال ووقوعها في الافلاس ودخولها في رقة عراقيل السياسة العامة مع ان العملة المصرية هم الذين حفر وارتعة البرزخ في أرض مصر والرتعة الحارة وأوصلوها الى بركة التساح والسويس ومنها أخذ الماء العذب الى بورت سعيد وباقي محطات البرزخ وظاهر أن الذى سهل عمل البرزخ وجعل مشروعه ممكناً وجود ماء الشرب للشغالة وغيرهم ونقود مصر هي التى بنى بها مباني البرزخ ومدنه وبها أسست الورش الواسعة والمخازن الجسيمة ومباني الشركة الفخيمة وأنشئت المدن وانتظمت وعمرت بالناس وزالت وحشة البرزخ وأمنت نواحيه وأحيا النيل موات قناراً وأراضيه وعملت الكراكات التى لم يسبق لها مثيل وبواسطتها حفر خليج البرزخ الى عمق ثمانية أمثاله ومار هو الطريق العام لتجارة العالم وبواسطته غار بمجها وفاض خيرها حتى عم كافة

البقاع ما عدم مصر فان حدوث خليج البرزخ غير جغرافية القطر وفتح على الحكومة باب مصرف جديد لتخدمى المحافطات والضبطيات ومع لحتى الصحة والتنظيم وغير ذلك مما تقتضيه لوازم المدن المنشأة فيه وموضع بسببه على الحكومة ثلثمائة ألف جنيه كانت تدخل خزنتها بأجر من قولات سكة الحديد سنويا وموضع عليها ما أملة من الفوائد المقصودة لها من الاعمال الجسمية التي أجرتها في ميناء السويس من حيطان اعمارة المراكب ومواصل لوقايتها وأرصفتها لشحن البضائع ونفريغها وغير ذلك من الاعمال الجسمية التي كلفتها نحو ثلاثمائة ألف جنيه لان السفن التجارية صارت لا تأتي ميناء السويس كالسابق بل تستمر سائرة في الخليج حتى تدخل البحر الرومى وتذهب الى مائشاه من البلاد

وبالاختصار نقول ان الشركة كسبت ما ربحت دعواها وحكم لها بالمبلغ الذي حكم به نابليون على الحكومة المصرية أخذت في تدبير اتمام اعمال البرزخ وقويت همته واتسعت دائرة أعمالها لانها عند وقوع النزاع كانت لم توقف العمل بالمرّة غير أنه كان بطيء الحركة وكان أغلب العمالة الموجودة في البرزخ من الروم والصقالبية والافلاقيين فلما زال النزاع الواقع بينها وبين الحكومة وعم الناس بصدور الأوامر السلطانية وتحقق وجود النقود اللازمة لتمام العمل هرعت العمالة والشغالة الى البرزخ أفواجا أفواجا من كافة الملل وخصوصا المصريين فبلغ عدد الموجودين من الشغالة في زمن يسير خمسة عشر ألف نفس وزعتهم الشركة في محلات العمل وأكثرهم كان في جسر الخليج الواقع بين بحيرة التمساح والسويس

ولاجل أن يتحقق للشركة اتمام العمل في الزمن المعين لانتهاه وأن تكون على ثقة من ذلك أعطت ما بقى من اعمال ترعة البرزخ من حفر وتعميق وأعمال صناعية وغير ذلك الى مقاولين تأكد عندها ثقتهم بهم على شروط عقدت بينها وبينهم فأعطت الى موسيو كوفروكوفسكي حفر في الخلل المعروف بالقرش في جهته البحرية طوله خمسة عشر ألف متر ومقدار ما يلزم حفره في هذا القسم تسعة ملايين متر مكعبا وأعطت باقي ما يحفر بالكراكت وغيرها الى اثنين من المقاولين أحدهما بوريل لاوايه الفرنسي ساوى والثاني وليام الانكليزى وفي سنة ١٨٦٥ لم يقيم وليام المذكور بما تعهد به فاقبل وأحيل ما كان تعهد به من الحفر على بوريل لاوايه وأحيات الاعمال الصناعية وهى ولصالحين بورت سعيد على عهدة دسويك واخوته ومن ذلك الوقت صار العمل جاريا من طرف المقاولين واستلموا من الشركة جميع لوازم العمل من كراكت ومواعيف وصنادل وغير ذلك من الآلات والادوات اللازمة للتشغيل وحدث كل في انجاز ما تعهد به وأحضر ما يلزم له من الآلات من ذلك ما أحضره بوريل لاوايه من الكراكت الكبيرة التي ابتدعها وأدخل في صنعها من التحسينات ما يساعده في العمل وكان سببا في حصوله على الارباح الوفيرة وطول الواحدة من هذه الكراكت ثلاثة وثلاثون مترا وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار وقدر القوة البخارية التي تدبرها لاتمامها مائة وخمسة من الخيل البخارية ووزن حديداتها أربع مائة ألف كيلوجرام عبارة عن ثلثمائة وعشرين ألف أفة ومقدار ما تستغله في عشر ساعات دائريين ألف وخمسمائة متر مكعب وألفين فمكالت الكراكت الواحدة تقوم بأعمال نحو أربعة آلاف نفس وهى تنتقل بقوتها البخارية الى اليمين واليسار والامام والخلف على حسب رغبة المهندس المنوط باستعمالها وما تقتضيه صناعة العمل

وقد اشترى كثير من تلك الكراكتات لتعميق الحفر في الماء واختص بعضها بتعميق خليج البرزخ في البحائر وميناء بورت سعيد وبعضها بمينى محطة الفردان وبركة التمساح فالكراكت التي في البحائر كانت قواديسها ترفع الطين وتقذفه في مجرى من الصاج أحد طرفيه في الكراكتة والاخر على جسر الخليج وفي وقت القذف يصب على الطين مقدار من الماء كاف لتخليطه وتسهيل سيلانه وذلك بواسطة طلوعة بجر كهالوا بور فيسبل الطين في المجرى وينصب فوق الارض خلف جسر البرزخ وكانت الكراكت الواقعة بين الفردان وبحيرة التمساح يخالف عملها عمل السابقة فكانت قواديسها ترفع الطين الى مجرى قصير من الصاج وبعد أن يخلط بالماء كما تقدم في الكراكت السابقة يسيل وينصب في صناديق من الحديد يحجم كل منها متر مكعب منظمه في داخل مراكب من حديد أيضا وكان كلما ملئت صناديق صعد

تذهب به عماله الى البرق فقف تحت عيار بخاري يتناول بخطاف ساسله تلك الصناديق واحد بعد واحد ويرفعها الى أن يتجاوز ارتفاعها جسر الخليج فيدور العيار بالصندوق دورة تجعله خلف الجسر وهناك ينفتح أسفل الصندوق بواسطة آلة معدة لذلك يحركها مهندس العيار والعيار المذكور آلة بخارية صغيرة مركبة على فرش مستطيل الشكل له محلات يتحرك بها العيار فوق سكة حديد بجذاء الكراكة فعند انتقالها الى جهة الامام مثلاً ينقل العيار موازياً لها ويرفع ما يتركه خلفه من القضبان ويؤتي بها أمامه ليمر عليها وكان العمل جارياً بهذه الكراكات في تعميق حفر الخليج وتوسيعه في غير جهة القرش على حسب ما تقرّر في الرسم المجهول لذلك وأما في جهة القرش فاستعملوا طريقة أخرى بسبب ارتفاع أرض شاطئ الخليج وهي ان الطين الذي تخرجه قواديس الكراكات كان يلقى في صنادل من حديد تتحرك تلك الصنادل بالآلة البخارية فتفي ملي الصندل يذهب به المهندس الى المحلات المنخفضة في ركة التماسح البعيدة عن مجرى الخليج فيحرك آلة ينفتح بها باب في أسفل الصندل فينصب الطين في البحر ويقفل الباب بعد ذلك ويرجع الصندل عقب دفرة ليقبله لئلا تانياو بخلافه غيره وهكذا

وفي الزمن الذي كانت تلك الكراكات تشتغل فيه بتعميق الخليج على التقدير المطلوب كان العمل جارياً في بناء الهويسات (الاحواض) الواقعة أمام الاسماعيلية على فرع الاتصال بين الترعة الحلوة والخليج المالح وكان كل من المقاولين الاخرين مهتماً باتمام عمله فكان دسويك يصنع صخوراً من الرمل والجير المائي مقدار كل صخرة منها عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونو لاطة والطونو لاطة اثنان وعشرون قنطاراً مصرياً ونصف قنطاراً تقريباً فبلغ وزن الصخرة الواحدة نحو أربع مائة وخمسين قنطاراً وكل ما يجف من الصخور ينزله في البحر حيث أراد وكان يبنى المواسع على حسب الرسم والشروط التي عقدت لذلك وقد شرحناء عمل الصخور المذكورة في الكلام على مدينة بورت سعيد مع التفصيلات الواضحة فليراجع ذلك من يريد الوقوف على كيفية عملها وكان المقاول الثالث كوفوروي يجري توسيع الخليج في أرض القرش وجلب الى ذلك آلات بخارية تشبه الكراكات فكانت تحفر الأرض الخفيفة وتلقى الاتربة في عربات سكة الحديد فتصعد بها الى أعلى ارتفاع ثم تلقاها وكانت المهمة حاصلة من الجميع في أشغالهم الى أن ظهر الوباء في أواخر سنة ٦٥ بنواحي البرزخ فحصل بطء في سير الاعمال فعاول كنه لم يقف بالمرة ولم زال الوباء رجوع العمل الى مجراه الاول مع الاجتهاد ليلانها في بناء الهويسات فاكملت في سنة ٦٦ واتصلت مراكب النيل بالخليج المالح وسهل عبور المراكب من البحر الرومي الى البحر الاحمر وأشاعت ذلك الشركة في كافة بلاد الدنيا فهرع الى البرزخ عالم كثير من مندوبي الشركة التجارية وغيرهم وأكثر تجار الروم المرورين بين البحرين في الخليج المالح والترعة الحلوة في مراكب صغيرة مشحونة بواد الشغالة والسلع التجارية وصاروا يبيعون عليهم وعلى سكان المحطات وتسبب عن ذلك كثرة توارد العمالة على محطات البرزخ فاستعملهم المتاولون في حفر خليج البرزخ بين بحيرة التماسح والسويس فحفروا هذا الجزء بلا صعوبة الى مقدار عظيم من عمقه ولما وصل العمل الى جهة الشلوة الكائنة بتلك المسافة وجدت في أثناء الحفر طبقة من الحجر فرتبوا فيها سقاية تنس من عمال النعم فقطعوها الى العمق المطلوب وكان ما يقطع ينقل الى خارج الخليج ويلقى على الأرض منقولا في عربات سكة الحديد

ولما أتوا هذه الاعمال ملأوا هذا الجزء بمياه النيل من فرع من الترعة الحلوة جعلوه عند الموضع المعروف باسم سيرا يوم بين هذه الترعة وخليج البرزخ متصلاً بهما وبعد ذلك أحضر الكراكات من بورت سعيد ومروها من الهويسات في الترعة الحلوة وأدخلوها في هذا الجزء فعملت في تعميقه مثل ما عملت في الجزء الاول الواقع بين بورت سعيد والاسماعيلية

فلما كان شهر مارث سنة ٦٩ توجه الخديوي اسمعيل باشا الى البرزخ ليشاهد أعماله فركب في باورزينوه ليجتمع بيارق الدول وممن من بحر الى آخر وتجب عماراً ممن تلك الاعمال وحررتلغرافاني ١٨ شهر مارث سنة ٦٩ الى نوبار باشا ناظر خارجيته بياريس يخبره فيه بتوجهه الى البرزخ ومرووره في خليجه وحرر دوليس أيضاً تلغرافا الى اميراطور فرنسا يبشره بتمام العمل ونجاح الامل فأجابه الامبراطور بمشيه ويبلغه سلام الملكة قرينته وفي تلك

السنة سافر الخديوي المشار اليه الى أور وباوزار عاصمات ممالكها ودعاهما لهما كها وأما عظم رجالها الى وليمة افتتاح خليج البرزخ للتجارة العامة وشاع ذلك جميعه في كافة الممالك فكثرت وارد السفن التجارية بالمناجر المختلفة على بورت سعيد حتى بلغ مشهون الوارد سنة ٦٩ مائة واثني عشر ألف طن وسمائية وستة عشر طناً بعدما كانت حولة الوارد منها على هذه المدينة سنة ٦٩ ستة آلاف طن وكثر كذلك توارد الناس على البرزخ وسكنوا في نواحيه وبلغ عدد المتوطنين في جهاته الى غاية سنة ٦٩ نحو أربعين ألف نفس منهم عشرة آلاف في بورت سعيد وخمسة آلاف في الاسماعيلية وثلاثة آلاف في القنطرة واثنيان وعشرون ألفاً في باقي المحطات أربعة آلاف منهم عمال وشغالة في السكر كات والورش والمخازن وغيرها وتبدلت المباني الدينية التي كانت أولاً في بورت سعيد مثل الاخصاص والاكواخ بأبنية فخيمة من الأجر والحجر ما بين قصور وسرايات وجعلت بها الشوارع والحارات المستقيمة المتسعة وتعددت بها الدكاكين ومواضع القهوة والمشروبات وبيوت المسافرين وكثرت بها البضائع المتنوعة والتجارات المختلفة من وارد البلاد الأوروبية والصين والهند واليمن وغيرها وازدادت قيمة الارض فيها حتى بلغ ثمن المتر الواحد أربعة جنيهات وكثرت طلب الراغبين البناء فيها فكانت كل يوم في ازدياد وحدث في مدينة الاسماعيلية مثل ذلك فانتقلت أيضاً من الحالة الوحشية القفرية الى الحالة المدنية الانسية كما هو مشاهد بالعيان لكل انسان ولما أمر الخديوي اسمعيل باشا بإبطال سكة الحديد المارة بين القاهرة والسويس في الجبل ونقلها الى جسر التربة الخلوة مبتدأه من الزقازيق ومنتهية الى السويس أمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية فيسهل الوصول منها الى داخل القطر بسكة الحديد المذكورة وبالتربة الخلوة

وحين حضر الخديوي اسمعيل باشا الى الديار المصرية من بلاد أور وبا بعد ان دعاهما لهما وعظماها ومشاهير رجالها الى وليمة الاحتفال بافتتاح خليج البرزخ واتصال البحر الرومي بالبحر الاحمر كما مر أخذ في الاستعداد لاستقبال الزائرين وكان الى ذلك الوقت لم يكن بمدينة القاهرة تياترو وكان وجود ذلك مما لا بد منه لتقام الاحتفال فصدر الامر الى باولينو باشا بأن يتوجه الى أور وبالأجل احضار ومقاولة جماعة تياترو فرسايوية من المهرة المشهورين بجودة الالعاب والى المهندس فرنس النمساوي الذي ترقى الى رتبة الباشوية فيما بعد ببناء التياترين الموجودين الان بالازبكية فعمل رسوماتهما وباشرا ببناءهما وصار العمل فيهما بالليل والنهار ولصيق الوقت الباقي لعمل الولىة جعل أغلب التياتر والكبير المعروف بالاوربير من الخشب وبعد تمامهما ركب فيهما النجف والشهيدانات وأدخل فيهما الغاز وفرشهما بأحسن المفروشات ورتب لهما ما يلزم من الخدم وصار الخديوي فضلاً عن ملاحظته جميع هذه الاعمال بنفسه يعين للملوك والامراء ما يلزم لاقامتهم من التصور والسرايات في مدينة القاهرة وأعد لهم من الواورات البحرية ما يلزم لسياحتهم في خليج البرزخ وفي النيل وأعد في كل اور وما يلزم لمن فيه من الماء كل والمشرّب وغير ذلك وفي هذا الوقت كانت سكة الحديد تحت نظاري وصدر لي أمر الخديوي بان ركوب الواور في مدة الولىة يكون مجاناً على طرف الحكومة لجميع الوافدين على البرزخ ذهبوا واباوا باستعداد القطار على حسب درجات المسافرين ومقاماتهم وتحويل على الشركة بالامر الخديوي ان تهني محلات لاقامة المسافرين في بورت سعيد والاسماعيلية فبنيت على نفقة الحكومة سراية الاسماعيلية وكلفتها نحو مليوني فرنك لاجل اقامتهم واستراحتهم زمن الولىة وزينت واورات الخليج المعدة للركوب والمرور فيه

وفي ١٧ من شهر ربيع سنة ٦٩ قدم الوافدون على البرزخ من المدعوين من طرف الخديوي والشركة وغيرهم وحضرت قرايحة فرنسا وامبراطور النمسا وولي عهد المانيا وولي عهد ايطاليا وخلافهم من باقي الدول من أمرائهم وعلمائهم وتجارهم وغير ذلك حتى غصت بهم مدينة بورت سعيد ونقطى وجه البحر بالسفن البخارية وتليت في هذا المخفل الخطب المنبهة على محاسن تلك الاعمال وعلى نجاحها باكل حال وأحسن نوال وكان الخديوي يتبادل كل من حضر من الملوك والامراء ويحييه بما يليق بتمامه وزينت المدينة والميناء كافة المراكب الموجودة داخل القنال وخارجة وعلمت وليمة فاخرة لسائر المدعوين وانقضت تلك الليلة في سرور وأفراح وأنس وانشرح وفي الصباح

ركب كل من الزائرين ما أعد له من الواورات وساروا في الخليج مسرورين بما شاهدوه وابتهجوا بما عاينوه * ولما
وصلوا الى الاسماعيلية تنزلوا فيها وأقاموا بها ليلة قضاها في زينة وملاعب نارية وما كولات لذية شهية ورقص
وطرب وغير ذلك مما يقضى الى العجب فكانت ليلة لم يسبق لها مثيل حضرها ما يفوق عن مائة ألف نفس من
داخل القطر والبرزخ خلاف من حضر من البلاد الاجنبية وكان عددهم قدر ذلك ان لم يكن أكثر شجنت بهم
الحميم والصواوين والمنازل والواورات وفي صباح تلك الليلة قامت الواورات بالمسافرين ولما وصلوا الى وسط بحيرة
التمساح رأوا بحرا واسعا لا يرى الناظر ساجدا لا بعسر وأعظم من ذلك البرك المرة وثاني الجميع على علو همة الانسان
بعد أن شاهدوا هذا العمل الجسيم الذي قلب موضوع العجراة وفنارها الى بحر غزير يرب فيه أعظم المراكب التجارية
والحرية فبعد أن كانت البقاع خالية من الانسان والانس تغدو وتروح فيها الوحوش الضارية المضرة بالانسان
أصبحت طريقا لا تنفاهه وزيادة رقة وخيراته ولما وصلوا الى السويس لم يقيموا بغير ليلة أيضا وفي صبحها أنهم
من طرف الملوكة على رجال مصر ومأموري الحكومة بالنيشانات ثم ركبوا قطارات السكة الحديدية الى مصر ونزل
كل منهم فيما أعد له من المحلات وقبول من طرف الحضرة الخديوية بما يليق به من التحية والاكرام في المدة التي أحب
اقامتها في مصر ومن رغب منهم السياحة في النيل والتفرج على بلاد النطر ونواحيه سافروا بقوافل الاكرام الزائد وما
يلزم لقامه من الخدمة والخدم ولا زنته تلك العناية الى أن رجع وسافر الى بلاده وقد وجهه الخديو كل همته الى اكرام
قرايحية فرائسا اثناء سياحته في النيل الى الشلال فأصبحها بنجله صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا وباعظم
رجاله سعادة رياض باشا وعين لسفراها ستة عشر وابورا من الواورات البحر اختص بعضهم بركوب جلاتها وودعيتها
وبعضها باحضار ما يلزم جلبه يوميا من القاهرة من الماء كولد والمشروب والفواكه وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة
وكانت عناية الخديوي متوجهة له في كل لحظة بعد لحظة مدة الاثني والعشرين يوما التي قضتها في هذا السفر الى أن
عادت مسرورة مشروحة الخاطر ممنونة بما لاقته من العناية والاكرام ولم تنزل تحفها هذا العناية حتى ركب البحر
وسارت الى بلادها وقد طار ذكر هذا المهرجان حتى ملأ البقاع وتحدث الناس في ترتيبه ونظامه ومصرفه لانه فريد
في ذاته لم يجز على مثال سابق عليه والذي تعجب الناس منه غاية العجب هو اسطة ادموسيو يوسف بنظيف التلياني
المتعهد بما كولد جميع من حضر هذا الحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجاله يؤدون الخدمة بغاية
النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والادب وكان الناس يتعاقبون على السفر الافرنجية والعربية فوجا بعد فوج
وفي كل مرة تتغير أدوات السفرة بغير عاوتة تقدم ألوان الاطعمة على التعاقب في أسرع زمن مع مراعاة مقتضيات خدمة
كل سفرة عربية كانت أو افرنجية واستمرت هذه الحالة في الحميم والصواوين والواورات وجميع المحلات المعدة لذلك
مدة أربع عشرة ساعة والذي صرفته الحكومة للمتعهد المذكور في مقابل الماء كولد والمشروب ولوازمها من أدوات
ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف جنيه بنتو وهذا خلاف أجر نقل مهماته ورجاله ذهابا وايابا
فانها كانت على الحكومة أيضا * وقد بلغ ما صرف على هذا المهرجان من أجر سفرة أشخاص ومنقولات
وما كولات وغير ذلك ما يونا وأحد عشر ألفا ومائة وثلاثة وتسعين جنيها انجليزيا فلو ضيف الى ذلك أجر سكة الحديد
وما صرف على وابورات البحر في النيل والخليج المالح وما صرفته الحكومة على المباني في مدن القنال
والقاهرة ونغرا لاسكندرية وغرها وما صرف في الزينة ومهمات وشراء عربات
ومهمات للسكة الحديدية لاجل المهرجان المذكور لبلغ مصرف هذا
المهرجان ما يزيد على مليون ونصف من الجنيهات
وذلك قدر السادس من ايراد مصر
سنة كاملة

• (تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر وله رياحات وأبحر وخليجان وترع المديريات التي
بالوجه البحري والقبلي لوادي النيل بمصر) *

فهرسة الجزء الثامن عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرراها

صحيفة	صحيفة
مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدما المصريين ١٤	مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدما المصريين ٢
مطلب في الكلام على وصف جامع الديري في مصر من الزينة وغيرها ١٤	مطلب في الكلام على المقياس الذي عمل في زمن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ٣
مطلب في الكلام على مقياس الروضة في زمن الاسلام ١٥	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الفرس ٤
مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الايوبية ١٦	مطلب في الكلام على المقياس في مدة اليونان ٤
مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن المماليك ١٦	مطلب في الكلام على المقياس في زمن الرومانيين ٤
مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن العثمانيين ١٧	مطلب في الكلام على المقياس في زمن قياصرة المشرق ٥
مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن القرنساية ١٩	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الامويين ٥
مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي بمصر الى أمير الجيوش القرنساية بالشكر له على ما حصل بالمقياس من العمارة وغيرها ٢٠	مطلب في ذكرا أول من تعين من المسلمين لمقياس النيل بعد ان كان القياس للنصارى ٥
مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي لرئيس المهندسين بالشكر له على ما صنع من تعمير وتشيد مقياس النيل ٢٠	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الخلفاء العباسيين ٦
مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن العائلة المحمدية العلوية ٢٠	مطلب في الكلام على وصف جزيرة الروضة ٧
مطلب في الكلام على حالة المقياس والمباني الملحقة به ٢١	مطلب في ذكرا ملخص تاريخ جزيرة الروضة ٧
مطلب في الكلام على وصف المقياس ٢١	مطلب في بيان ما صرفه أحمد بن طولون في بناء الحصن الذي أعده لنفسه وحرر مع جزيرة الروضة ٨
مطلب في الكلام على جامع المقياس ٢٤	مطلب في بيان ما صرفه الاخشيدي في بناء البستان الذي أنشأه بجزيرة الروضة ٨
مطلب في الكلام على وصف سراي نجم الدين التي كانت بجزيرة الروضة ٢٥	مطلب في الكلام على قلعة المقياس التي أنشأها الملك الصالح بالروضة وصرف عليها الاموال الجسمية ٩
مطلب في ذكرا الخلية التي عملها فأنصوه العادلي على قتل السلطان سليم ولم تنفع ٢٥	مطلب في الكلام على البستان الكبير الذي أعده العزيز ابراهيم باشا للزهة بجزيرة الروضة ١١
مطلب في الكلام على ادارة أمر المقياس ٢٦	مطلب في الكلام على وصف جامع الروضة المعروف أولا بجامع غني ١٢
مطلب في الكلام على جبر البحر ٢٩	مطلب ترجمة الأمير غني أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله ١٢
	مطلب في الكلام على وصف جامع المقياس ١٣
	مطلب في الكلام على وصف جامع قايتباي ١٣
	مطلب في الكلام على جامع الرئيس ١٣

٣٠	مطلب في بيان وصف سفن النيل التي كانت معدة لركوب الملوك في الازمان السالفة	٣٤	مطلب في الكلام على موسم جـبـر الخليج في عهد العائلة المحمدية العلوية
٣٠	مطلب في ذكر العادة التي كانت تجر بها المصريون عند وفاء النيل	٣٥	مطلب في بيان الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية
٣١	مطلب في الكلام على عيد الشهيد للنصارى	٣٦	ذكر الجداول المبين فيها غاية التجارىق والزيادة من سنة عشرين من الهجرة الى سنة الف وثمانية وستة
٣٢	مطلب ركوب الخليفة الى ناحية مقياس النيل	١١٠	ذكر ما جرى في مقياس النيل بالروضة سنة ١٨٨٧ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٤ هجرية
٣٢	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بانقاوول التي كانت تضرب بساحل النيل لجاوس الخليفة بها عند فتح السد	١١٢	الكلام على ساحل النيل
٣٣	مطلب مهرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية	١١٣	الكلام على الخليج الكبير
٣٤	مطلب في الكلام على موسم جـبـر الخليج في زمن القرنسايوة	١١٤	الكلام على قطرة عبد العزيز بن مروان
		١١٩	الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ
		١٢٤	ترعة البرزخ وحوادثها